الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التعريفات والشروح في المعاجم العربية

لسان العرب والمعجم الوسيط - عيّنة -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

التخصص: المعجمية العربية

إعداد الطالبة:

فضيلة دقناتي

إشراف الأستاذ:

أ. د. أحمد جلايلي

الموسم الجامعي: 2012م/2013م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

فُصّلت، الآية:3

شكـر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، شكر خاص إلى كل أساتذتي الذين كانوا لي نعم الموجّه في سنوات الليسانس والماجستير، فإذا كانت هذه الصفحة غير كافية لذكر أسمائهم فإنها منقوشة بحروف من نور في ذاكرتي.

الشكر موصول إلى عمال مكتبة القسم وإلى كل الزملاء والزميلات على مدى سنوات الجامعة.

إلى الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور أحمد جلايلي وافر الشكر.

المقدمة

بســـــــــــم الله الرحمن الرحيـــــــــــــم

إنّ من بين الدلالات التي يُحيل إليها لفظ "معجم" هي إزالة الإبهام والغموض، لذا فإنّ إطلاقها على كتاب يضمّ مفردات اللّغة راجع إلى أنّ وظيفته الأساس هي شرح هذه المفردات وتعريفها، لبيان معناها، ومن ثمة فإن أهم عمل يقوم به المعجمي هو البحث عن أيسر السبل التي يتم من خلالها الوصول إلى المعنى، وهذا ليس بالأمر السهل،ذلك لأن المعنى يشكل أعقد مستوى من مستويات اللغة لارتباطه بجملة من القضايا اللغوية وغير اللغوية(السياق، الثقافة، البيئة، الزمن...).

هذا وقد ظل المعجم العربي محافظا على نمط من التعريفات، وضع الخليل أسسها، وتناقلها المعجميون من بعده دون تغييرات ملحوظة، وذلك عن وعي نابع من قناعتهم بأن المحافظة على لغة الاحتجاج هو محافظة على النص القرآني الكريم، فكانت هذه السمة من أهم ما أخذ على المعاجم العربية القديمة. وإذا حاولت المعاجم الحديثة أن تتجاوز هذا المأخذ فإنّها لم تسلم من مآخذ أخرى مسّت الطرائق التي وظّفتها هذه المعاجم لشرح المعنى.

انطلاقا من هذا الطّرح سعينا إلى أن نخطوَ في مجال تخصّصنا نحو ميدان البحث العلمي بمعالجة قضية "المعنى المعجمي" وطرائق عرضه في بحثٍ وسمناه بـ:

«التَّعْرِيفَاتُ والشُّرُوحُ فِي المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ، لِسَانُ العَرَبِ والمُعْجَمُ الوَسِيطِ عَيِّنَةً»

وكان هدفنا من هذا البحث هو الإجابة عن إشكال مفاده:

- ماهي أهم الوسائل (الطرائق) التي اعتمدها المعجميون العرب في شرح مادّتهم اللغوية؟

إنّ الإجابة عن هذا الإشكال وفكّ مغاليقه تقودنا –حتما– إلى التّساؤلات الآتية:

- ما هي الوسائل التي وظّفها المعجميّون القدماء في شرح المعنى؟
- ما هو الجديد الذي أضافته المعاجم الحديثة وما مدى استفادتها من التجربة المعجميّة القديمة؟
- ما هي الطرائق المُثلى التي يمكن أن نستثمرها في صناعة معجم حديثٍ يرقى إلى مستوى التّطوّر العلمي والتكنولوجي الحاصل في وقتنا الرّاهن؟

قَصَدنا انتقاء المدوّنتين —دون غيرهما– لسبب أساس هو انتماء كلّ واحدة منهما إلى مرحلة تُمايز الأخرى وتعدّ ممثلة لهذه المرحلة حق التّمثيل، فلسان العرب يحمل خصائص المعجميّة القديمة، في حين يعكس المعجم الوسيط خصائص المعجميّة الحديثة. واخترنا بابيّ "التّاء" من المعجمين لنسلّط عليهما ضوء الدّراسة، وذلك لاستحالة تغطية أبواب المعجمين كلّها في بحث كهذا.

رَسَوْنا على هذا الموضوع بعد إبحار طويل حاولنا من خلاله اكتشاف أهم معالم التّخصّص "المعجمية العربية" مُستعينين بما توافر لدينا من كتب، وبما جادت به قرائح أساتذتنا الفضلاء، فكان اختيارنا هذا مبنيّ على أساسين اثنين؛ أوّلهما: أهميّة الموضوع بالنّسبة للعمل المعجمي، ذلك لأنّ نجاح المعجم مَنوطٌ بتوفيقه في الوصول إلى المعنى المُراد، فإذا كنّا نستطيع أن نتغلّب على إشكال التّرتيب باستخدام تقنيّة الحاسب الآلي، فإنّ إشكال التّعريف لا ينفكّ يواجه المعجميّ في كلّ حين. وثانيهما:رغبتنا في خوض غمار التّجربة المعجميّة العريقة بُغية استخلاص نتائج تجمع بين مكتسبات التراث والنظريات اللسانية الحديثة.

إنّ الحديث عن الشّرح والتّعريف في المعجم العربيّ ليس بدعًا؛ فالمعرفة الإنسانيّة –كما نعلم– تراكميّة، وعليه فإنّنا وقفنا على جملة من الدراسات التي طرقت هذا الموضوع،من أهمها كتاب المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث لمحمّد أحمد أبي الفرج في جزئيّة بعنوان "شرح المعنى في المعاجم العربيّة"، وكتاب صناعة المعجم الحديث لأحمد مختار عمر الذي تضمّن

عنصرا بعنوان "المعنى وطرق شرحه"، وكتاب المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق لعليّ القاسمي في مقالة احتواها مُعنْونة بـ "إشكالية الدّلالة في المعجميّة العربيّة".وإذا كانت هذه الدراسات وغيرها قد تتناول الشّرح والتّعريف ضمن عناصر المعجم مُجتمعة، فإنّ حلاّم الجيلالي قد أفرد دراسة لهذا الموضوع وسمها بـ"تقنيّات التّعريف في المعاجم العربيّة المُعاصرة".

تشكّل بحثنا من فصلين سُبقا بتمهيد وتُليا بخاتمة؛ أمّا **التّمهيد** فإنّنا خصّصناه للحديث عن المعجم والصّناعة المعجميّة، وحاولنا من خلاله أن نضبط بعض المفاهيم الأساس في هذا المجال. وأمّا الفصلان فإنّ **أحدهما** كان نظريًا بحثنا فيه "المعنى المعجمي وطرائق شرحه" ضمن مباحث ثلاثة؛ تحدّثنا في الأوّل عن مصادر المادة المعجميّة، وفي الثّاني عن المعنى المعجمي، وفي الثّالث عن الطرائق النظرية للتعريف والشّرح وضبطنا فيه مصطلحي التّعريف والشّرح ودلالة كلٍّ منهما في استعمال الدّارسين وفي استعمالنا في هذا البحث. وكان **ثانيهما** تطبيقيا بحثنا فيه "طرائق التعريف والشّرح في المدوّنتين"، وقد انقسم على ثلاثة مباحث؛ عرّفنا المدوّنتين في المبحث الأوّل، ودرسنا التعريفات والشّروح في اللسان من خلال باب التّاء في المبحث الثاني، وخصّصنا المبحث الثّالث للمُدوّنة الثّانية؛ المعجم الوسيط، فدرسنا فيه التّعريفات والشّروح في المعجم الوسيط من خلال باب التّاء أيضًا. وجاءت**الخاتمة** لعرض أهم النّتائج التي توّصلنا إليها في هذه الدّراسة مع جُملة من التّوصيات.

تركّز جُهدنا في هذا البحث على وصف المُدوّنتين بهدف استنباط توجّه المعجميين العرب في شرح مواد معاجمهم، ولهذا فإنّنا اعتمدنا المنهج الوصفيّ الذي يتناسب وهذا المقصد.

استندنا في بحثنا على مراجع أهمّها: صناعة المعجم الحديث لأحمد مختار عمر، والمعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق لعلي القاسميّ، والمعاجم اللغوية لمحمّد أحمد أبي الفرج، ومقدّمة لدراسة التّأليف المعجمي لحلمي خليل. أمّا كتاب تقنيّات التّعريف لحلاّم الجيلالي وعلى الرّغم من أنّنا لم نكتشفه إلاّ بعد أن قطعنا شوطا معتبرا في بحثنا هذا إلاّ أنّه شكّل مرجعا جدّ مُهم فيه.

إنّ الباحث المُبتدئ لَيقف في أحايين كثيرة أمام عقبات في طريق البحث، إن على مُستوى المادة أو المنهج، لكنّه يجد نفسه مُحاطا بأساتذة لا يدّخرون جُهدا في تذليل هذه العقبات وإرشاده إلى سواء سبيل البحث العلمي، وكان هذا حالنا وأساتذتنا بقسم اللغة العربيّة لهم منّا كل الشكر. شُكرنا الجزيل إلى أستاذنا المشرف الأستاذ الدّكتور أحمد جلايلي على ما أمّدنا به من نصائحَ وتوجيهاتٍ قيّمة، وعلى ما أمدّنا به من مراجع عزّ الوصول إليها.

ورقلة في:

2012/11/01م

التمهيد :

مفاهيم أساسية

إن الإطار النظري لأي بحث يقتضي –بدءً– التعريف بالمصطلحات التي يتخذها الباحث مفاتيح يلج بوساطتها ميدان بحثه، لذا ارتأينا أن نستهل هذا البحث بعرض جملة من المفاهيم التي تُعدّ ضرورية لأي بحث معجمي.

1-المعجم:

1-1-تعريفه:

يقوم التعريف العلمي للمصطلح على ركيزتين اثنتين هما التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي، لذا فإن المنطلق لتعريف المعجم سيكون من خلال تعريفه اللغوي .

1-1-1-المعجم لغة:

جاءت لفظة " معجم" على وزن " مُفعَل" من الجذر (ع ج م). والمتتبع لمادة هذا الجذر في المعاجم العربية يجدها تتمركز حول دلالتين رئيستين (إضافة إلى عدة دلالات فرعية) هما:

أ–الإبهام والغموض وضد البيان.

ب–نقط حروف الهجاء.

مما ورد في مقاييس اللغة تحت جذر (ع ج م): " العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدها يدل على سكوت وصمت، والآخر على صلابة وشدة، والآخر على عض ومذاقة.

فالأول الرجل الذي لا يفصح... ويقال للصبيّ مادام لا يتكلّم ولا يفصح، صبيّ أعجم. ويُقال صلاة النهار عجماء، إنما أراد أنه لا يجهر فيها بالقراءة. وقولهم العَجم الذين ليسوا من العرب

فهذا من هذا القياس كأنهم لما لم يفهموا عنهم سمّوهم عجما.ويُقال استعجمت الدار عن جواب السائل، قال:

صَمَّ صَدَاهَا وعَفَا رَسْمُهَا واسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ"[1]

ويورد ابن فارس قول الخليل في هذه المادة، يقول:" قال الخليل: حروف المعجم مخفف، هي الحروف المقطعة لأنها أعجمية"[2].ثم يحاول أن يجد تبريرا لاستعمال الخليل لفظ" أعجمية" بقوله:" وأظن أن الخليل أراد بالأعجمية أنها مادامت غير مؤلفة تأليف الكلام المفهوم فهي أعجمية، لأنها لا تدل على شيء، فإن كان هذا أراد فله وجه وإلا فما أدري أي شيء أراد بالأعجمية"[3]، أي أن هذه الحروف لا تملك معنى في ذاتها، فحرف الجيم(ج) مثلا مُبهم إلا إذا تركّب مع غيره من الأحرف، وبهذا فإن ابن فارس يريد من تخريجه هذا إبعاد التوهّم بأن الخليل استعمل لفظ أعجمية بمعنى غير عربية.

وورد في لسان العرب ما نصّه:" العُجم والعَجم خلاف العُرب والعرب، قال أبو إسحاق: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان عربي النّسب.وسُئل أبو العباس عن حروف المعجم، لم سميت معجما؟ فقال : أمّا أبو عمرو الشيباني فيقول: أعجمت أبهمت، وقال: والعجمي مبهم الكلام لا يتبين كلامه...وأعجمت الكتاب خلاف قولك أعربته، قال رؤبة [الرجز]:

الشِّعْرُ صَعْبٌ وطَوِيلٌ سُلَّمُهْ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لا يَعْلَمُهْ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الحَضِيضِ قَدَمُهْ والشِّعْرُ لا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُـهْ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

(1)- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، مادة عجم.

(2)- مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة عجم. ويُنظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، مادة عجم.

(3)- مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة عجم.

معناه يريد أن يبينه فيجعله مشكلا لا بيان له"[1]

ويقول الفيروزأبادي:" أعجم الكتاب نقطه"[2].

ونلحظ أن الدلالتين اللتين أسلفنا ذكرهما قد تبدوان متناقضتين إلى حد كبير؛ ذلك لأن نقط الحرف سبب في زوال الإبهام (عدم التفريق) بينه وبين الحروف التي تماثله في الرسم، فلولا النقاط لاشتبهت الباء(ب) –مثلا– بالتاء(ت) وبالثاء(ث)، وهذا عكس ما توحي به دلالة (عجم)، وفي هذا يقول ابن جني– بعد أن يعرض معاني (عجم)– :" إن جميع ما قدمته يدلّ على أنّ تصريف (عجم) في كلامهم موضوع للإبهام، وخلاف الإيضاح، وأنت إذا قلت أعجمت الكتاب فإنّما معناه أوضحته وبيّنته، فقد نرى هذا الفصل مخالفا لجميع ما ذكرته، فمن أين لك الجمع بينه وبين ما قدّمت"[3].

وبعد هذا التساؤل يورد ابن جني تخريجا جميلا مفاده:" أن قولهم أعجمت وزنه أفعلت، وأفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أكرمت زيدا، أي

أوجبت له الكرامة، وأحسنت إليه، أثبتّ الإحسان إليه... فقد تأتي أفعلت أيضا يُراد بها السلب والنفي، وذلك نحو: أشكيت زيدا إذا زلت له عما يشكوه"[4]. ولذلك ذم الله القاسطين (اسم فاعل من قسط) في قوله:﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾[5]، ومدح المقسطين (اسم فاعل من

([1])–لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، مادة (عجم).

([2])– القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، قدّم له: أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، مادة عجم.

([3])– سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص50.

([4])– سر صناعة الإعراب، ابن جني، ص50

([5])– الجن، الآية 15.

أقسط) في قوله جل وعلا:﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ ﴾[1]، وقد تُسمى همزة أفعلت همزة السّلب.

وعلى هذا يصير معنى أعجم أزال العُجمة أو الغموض أو الإبهام، ومن هنا أُطلق على نقط الحروف لفظ الإعجام لأنه يُزيل ما يكتنفها من غموض.

ومن خلال ما تقدّم بيانه يمكن أن نسجّل الآتي:

- "الوحدة اللغوية، على ما طُرح، تذهب إلى دلالة الإبهام والخفاء وعدم البيان في أصلها الثلاثي المجرّد.
- إنها بدلالة هذا الأصل لا تمسّ الغرض من المُعجم الذي أُريد به كشف الغموض واللّبس، والإيضاح عن الوحدات اللغوية وبيان مدلولاتها، وأوجه نطقها ورسمها.
- تؤكد دلالة الثلاثي المزيد بالهمزة ...إثبات أمرين : السّلب والإيجاب في المتّجه الدلالي. وتبدو القيمة التمييزية لصوت الهمزة ذات مرتكز وظيفيّ تقابلي مركزي؛ لأن الأصل في أفعلت الإثبات... ولكنّها تجيء للسلب... وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[2]، أي أكاد أُظهرها، أُزيل خفاءها، أي سترها"[3].

هذا عن دلالة الأصل اللغوي، أما عن الصيغة مُفعل فيُفترض أن تكون اسم مفعول من الفعل المزيد أعجم، وبهذا يكون مُعجم بمعنى مُزال ما فيه من غموض، أو "أن تكون مصدرا ميميا من نفس الفعل، ويكون معناه الإعجام أو إزالة العُجمة والغموض"[4].

([1])- الحجرات، الآية9.

([2])- سورة طه، الآية 15.

([3])- المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمّان، الأردن، ط1، 2009م، ص33.

([4])- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص20.

1-1-2-المعجم اصطلاحا:

"يُطلق مصطلح (مُعجم) على الكتاب الذي يتناول بترتيب معين مفردات اللغة: معانيها، وأصولها، واشتقاقاتها، وطريقة نطقها... كما يُطلق على المرجع المتخصص الذي يحوي المصطلحات والتعبيرات والتراكيب التي تدور في فن بعينه، أو تخصص بذاته، أو مجال محدد"[1]. فهو بذلك "كتاب يضمّ بين دفتيه مفردات لغة ما، ومعانيها، واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي"[2]. أو هو " عبارة عن كتاب يحتوي على كلمات مرتبة ترتيبا معينا، مع شرح لمعانيها، بالإضافة إلى معلومات أُخرى ذات علاقة بها، سواء كانت تلك الشروح أو المعلومات باللغة ذاتها أو بلغة أخرى"[3].

فالمعجم ليس مجرّد قائمة من المفردات المشروحة، بل هو إضافة إلى ذلك " ديوان لمفردات اللغة"[4]، نتعرّف من خلاله على اللفظة، ونكتشف جوانبها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والتّأثيلية (في بعض من المعاجم التي تهتم بالمجال التاريخي).

وانطلاقا من هذا فإن المعجم ينبغي أن يقوم على ركيزتين أساستينهما:

- **الركيزة الأولى: الترتيب:** وهو نظام يعتمده المعجميّ، ويلتزمه في كامل معجمه، وينقسم على قسمين هما :

(1)- دراسات في علم اللغة، فتح الله سليمان، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، ص59.
(2)- البحث اللغوي عند العرب ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ط6، 1988م، ص165.
(3)-المدارس المعجمية، عبد القادر عبد الجليل، ص14.
(4)-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م. مادة عجم، ص586.

أ- الترتيب الخارجي: ونعني به ترتيب المداخل بناءً على حروفها، وفق منهج مخصوص (صوتي، ألفبائي حسب التقفية، ألفبائي حسب الأوائل...).

ب- الترتيب الداخلي: ونقصد به ترتيب المشتقّات في المادة الواحدة، وترتيب المعاني في المشتق الواحد، حيث ينبغي أن يرسم المعجميّ نهجا يلتزمه في كلمات معجمه كلها.

- **الركيزة الثانية: الشمول:** على الرغم من أنه يستحيل على فرد أو مجموعة أفراد الإحاطة باللغة جميعها وتدوينها في معجم، فإنه على المعجمي أن يسعى لأن يكون معجمه شاملا لمعظم المفردات المستعلمة في اللغة (أوفي قطاع منها)، بغية تحقيق الفائدة وتعميمها.

***جمع كلمة معجم:** "يُجمع لفظ معجم قياسيا على «معجمات» ، وشاع خلاف القياس جمعه على معاجم، ومع ذلك فقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صحة الجمعين معا"[1](معجمات، ومعاجم)[2].

1-2-أنواع المعاجم:

اختلفت تقسيمات الدّارسين للمعاجم وذلك استنادا لمعايير اعتمدها كلّ دارس، وقد أجملها أحمد مختار عمر في عشرة معايير نذكر منها[3]:

أ-نقطة الانطلاق (المدخل):تتشكّل الكلمة في اللغة باقتران جملة من الأصوات (لفظ، دال) بمعنى مخصوص (مدلول)، فإمّا أن يكون الباحث يعرف اللفظ ويريد الحصول على شيء مجهول له يتعلّق بالمعنى أويعرف المعنى العام، أو الموضوع، ويريد أن يحصل على الألفاظ أو العبارات أو المصطلحات التي تقع تحته، وبذلك نكون أمام نوعين من المعاجم هما معاجم: "معاجم الألفاظ، ويقال لها أيضًا المعاجم المجنّسة،

(1)- معجمات الترتيب الصوتي، سامي عوض، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص852.

(2)- معجمات الترتيب الصوتي، سامي عوض، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص852.

(3)- يُنظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص 35-62.

وهي ما تناول ألفاظ اللغة كلها بلا تمييز، ومعاجم المعاني، ويقال لها أيضًا المعاجم المبوّبة، وهي ما جمع الألفاظ المتصلة بموضوع واحد فقط، كموضوع المطر أو الجياد، أو شواذ اللغة، أو ما إلى ذلك"[1].

ب-طريقة الترتيب المعجمي: يعدّ الترتيب دعامة أساس في بناء المعجم، ولقد تنوّعت طرائق الترتيب في المعاجم العربية على النحو الآتي:

- الترتيب الموضوعي، مثل كتاب الغريب المصنّف لأبي عُبيد القاسم بن سلام(224هـ).
- الترتيب الصوتي، مثل كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(170هـ).
- الترتيب الألفبائي:

*حسب أواخر الكلمات بعد التجريد، مثل الصحاح للجوهري(393هـ).

* حسب أوائل الكلمات بعد التجريد مثل أساس البلاغة للزمخشري(538هـ).

*حسب أوائل الكلمات دون تجريد، مثل التعريفات للجرجاني(ت828هـ)

- ترتيب الأبنية: مثل ديوان الأدب للفرابي(350هـ).

ج-العموم والخصوص: حيث يمكن أن نقول أنه هناك معاجم عامة، موّجهة لمستعملي اللغة بمختلف مستوياتهم، وأخرى خاصة (متخصّصة) تخدم فئة بعينها.

د- عدد اللغات: قد تتفق لغة الشرح مع لغة المدخل، فيكون المعجم أحاديّ اللغة، وقد تختلف معها، بأن يكون المدخل بلغة والشرح بلغة مغايرة أو أكثر، فيكون المعجم ثنائيّ اللغة أو متعدّدها.

هـ- الفترة الزّمنية: هناك نوعان من المعاجم بالنظر إلى الفترة الزمنية التي يشملها المعجم:

([1])- نشأة المعاجم العربية وتطورها، ديزيرة سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص10-11.

- المعاجم التزامنيةSyncronic ، التي تصف الرصيد اللغوي للغة ما عند وقت معيّن.

- المعاجم التاريخية: Diachronic التي تصف تغيرات هذا الرصيد اللغوي.

و- شكل المعجم: ويمكن أن نجعل المعجم نوعين، استنادا إلى هذا المعيار، هما:

- المعجم الورقي(التقليدي).

- المعجم الإلكتروني .(نشير بأن المعاجم الورقية التي تصوّر على صيغة pdf مثلا أو بأي شكل إلكتروني آخر لا تُصنف ضمن المعاجم الإلكترونية؛ لأن المعجم الإلكتروني هو معجم موضوع أصلا وفق قواعد حاسوبية) .

1-3- المعجم والقاموس:

يُعدّ لفظ «قاموس» من المفردات اللغوية التي أصابها التغيّر الدلالي، ليتحوّل معناها من قعر البحر، أو معظم ماء البحر أو وسطه، إلى الكتاب الذي يحوي مفردات اللغة، ومردّ ذلك أساسا إلى شهرة معجم الفيروزأبادي (817هـ) المسمّى القاموس المحيط، فأصبح هو المعجم، وأصبح لفظ القاموس يُطلق على أي معجم، ليصير اللفظان مترادفين استعمالا، ثمّ ثبت هذا الاستعمال بعد إقرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة له في معجمه الوسيط[1].

ويرى علي القاسمي ضرورة " تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعبّر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبَّر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد"[2]. ولذلك يمكن استثمار هذا الترادف في التمييز بين مفهومين مختلفين هما:"المفهوم1-(مجموع المفردات المفترض للغة) والمفهوم2-(مجموع المفردات المُختارة التي يضمها كتاب مع معلومات لغوية أو

(1)- يُنظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة قمس، ص758.

(2)- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص7.

معرفية عنها"[1]، بجعل مصطلح معجم مقابلا للمفهوم(1)، ومصطلح قاموس مقابلا للمفهوم(2). لكن هذا يحتاج –في الحقيقة– إلى تظافر الكثير من الجهود الجماعية والفردية .

1-4- المعجم والموسوعة:

إن الهدف الأساس للمعجم هو إمداد مُستعمل اللغة (أو متعلّمها) بالحد الذي يُمكِّنه من التعامل بهذه اللغة نطقا أو كتابة، "وإذا كانت هذه المعاجم والرسائل، تحدّث كلّ منها عن أمر بعينه، فإن الموسوعة أعم وأشمل، إنها المعارف الشاملة، وخزانة الثقافة المتنوّعة"[2].

ويختلف المعجم عن الموسوعة "في ثلاثة ملامح هي:

1– أن الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلّدات كثيرة في حين أن المعجم يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة.

2– أن المعجم لا يهتم كثيرا بالمواد غير اللغوية، وإذا ذكرها فبصورة مُختصرة جدا لأنه يترك تفصيلاتها للموسوعات. ومن أمثلة المواد غير اللغوية التي لايهتم بها المعجم أسماء الأعلام، والأسماء الجغرافية...

3– أن المعجم يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها في حين أن الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية تُعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي، فالمعجم يشرح الكلمات أما الموسوعة فتشرح الأشياء"[3].

(1)– المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص7.
(2)–المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص192.
(3)– صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص22.

1-5- أسباب تأليف المعاجم:

عُرفت المعاجم منذ القديم لدى أمم شتى، حيث كان لكل أمة أسبابها الخاصّة التي أدت بها إلى وضع معاجم للغتها. ولقد فصّل الباتلي أسباب تأليف المعاجم العربية وفوائدها في العناصر الآتية:

"1- العناية بفهم آيات القرآن الكريم؛ حيث أن تفسير مفرداته يُعين على معرفة معنى آياته. وذلك بمراجعة المؤلفات في غريب القرآن.

2- تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المروية عن الرسول (صلّى الله عليه وسلّم)، والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى في كتب غريب الحديث.

3- معرفة المراد بألفاظ بعض الفقهاء في المتون، وربطها بالتعريفات الاصطلاحية عندهم. وذلك في المؤلفات الخاصة بغريب ألفاظ الفقهاء. أو كما يسميها بعضهم «لغة الفقه».

4- فهم مفردات القصائد الشعرية الغريبة، والقطع النثرية الغامضة.

5- تدوين اللغة العربية خشية ضياع شيء من مفرداتها لاسيما في حياة فصحائها. والمحافظة عليها من دخول ما ليس من مفرداتها.

6- ضبط الكلمات المُعضلة بالشكل، ومعرفة نطقها الصحيح.

7- بيان اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها وجموعها ومصادرها ونحو ذلك.

8- تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية، والمدن التاريخية.

9- حفظت لنا المعاجم كمًا هائلاً من الشواهد الشعرية لولاها لماتت مع أصحابها الذين لم تجمع أشعارهم.

10- اكتساب ثروة لغوية كبرى؛ لاسيما عند تعدد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها بحسب سياقها وذلك دليل على سعة وشمول اللغة العربية، وأنها لغة حيّة ولُود معطاء لديها القدرة على تلبية مطالب الحياة الحضارية ولا غرو فهي لغة القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾[1]"[2].

1-6- وظائف المعجم:

"يمكن تلخيص وظائف المعاجم اللغوية والحاجة إلى استعمالاتها في أية لغة كانت بما يلي:

1- إيجاد المعنى أو المعاني المختلفة لكلمة من الكلمات.

2- التحقق من تهجي الكلمة.

3- التحقق من تلفظ الكلمة وطريقة نطقها.

4- متابعة تاريخ الكلمة وأصولها واشتقاقاتها.

5- التمييز بين النادر والمهجور من الكلمات، وبيان الفصيح والدخيل منها.

6- معرفة مرادفات الكلمة وأضدادها.

7- الاستعمالات الأدبية للكلمات ومعانيها البلاغية، والتمثيل لكل استعمال منها.

8- معلومات موسوعية أخرى"[3].

([1])- الشعراء، الآيات 193-195.

([2])- المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الراية، الرياض، السعودية، ط1، 1992م، ص13-14.

([3])- المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية، حامد صادق قنيبي ومحمد عريف الحرباوي، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص18.

كما أن المعجم يؤدي وظيفة عظيمة هي الحفاظ على اللغة إذ يمثّل ثبتا لمفرداتها.

2- مصطلحات معجميّة:

2-1- النص المعجمي:

نقصد بالنّص المعجميّ الوِحدة اللغوية التي تتكرر في المعجم كلّ مرّة؛ أي أنّه ذلك النص الذي يحوي كلمة المدخل، واشتقاقاتها، وكل ما يتعلّق بها من معلومات، "وهو جملة ما يرويه المعجمي أو ينقله أو يسمعه من اللغة ليحضر بها معجمه ويكوّن منها كتابا لغويا يندرج تحت مفهوم (المعجم)"[1].

2-2- المدخل:

المدخل هو" الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادة المعجمية التي تتألّف –عادة– في المعاجم اللغوية من الكلمات المشتقّة وغير المشتقّة، وعادة ما يتكوّن في مثل هذا النوع من المعاجم من الجذر Root"[2]، ولكن ليس على الإطلاق؛ إذ نجد بعض المعاجم التي تتّخذ من الكلمات مداخلَ لها، مثل ما فعل الجرجانيفي معجمه التعريفات، ومثل ما تفعل بعض المعاجم الحديثة المحاكية للمعاجم الغربية، ويكثر هذا في المعاجم المتخصّصة (المصطلحات).

وتعد كلمة المدخل عنوانا للنص المعجمي، حيث إن كل ما يحتويه هذا النص له علاقة بكلمة المدخل. فالمداخل " رؤوس مواد المعجم أو–بشكل عام– الألفاظ التي تُطبع عادة ببنط غامق أو بلون مُختلف أو توضع بين أقواس"[3].

([1])–أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، رشيد عبد الرحمان العبيدي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، دط، 1988م، ص336.

([2])– مقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2003م،ص21.

([3])– المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص117.

2-3- الجذر:

يُطلق مصطلح الجذر في اللغة على الأحرف الصامتة (شبه صامتة) التي تكون أساسا لتشكيل جملة من الكلمات عن طريق الاشتقاق؛ حيث " يتمركز وضع الكلمات والبنى في اللغة على الجذور الثلاثية، كأساس أول لبناء تنظيم لغوي هيكلي متكامل، تُجرى فيه تحولات تعتمد على بضع عمليات بنيانية داخلية"[1]. وبهذا فإن مفهوم الجذر هو تصوّر مجرّد لا يمكن أن يتحقق فعليا في اللغة؛ إذ لا يمكن النطق بأصوات صامتة دون إرفاقها بصوائت تبيّن جِهة نطقها، فالجذر هو الأصل الذي تتفرّع منه كلمات اللغة، فالكلمات: معجم، عجم، أعجميّ استعجم تنتمي إلى جذر لغويّ هو (ع ج م).

2-4- الكلمة:

الكلمة من المفاهيم البدهية التي يدركها مُستعمل اللغة مُجملا، سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة. لكنها في المجال التنظيري شغلت حيزا ضخما، وأثارت جدلا كبيرا بين علماء اللغة المحدثين، ذلك لأنهم حاولوا أن يضعوا تعريفا علميا دقيقا يشمل كلمات اللغات كلّها، فتعددت تعريفاتهم واختلفت لكنها لم تصل إلى التعريف المطلوب.

يعرّف بلومفيلدBloomfield الكلمة بأنها "أصغر صيغة حرّة"[2]. أما فيرث Farth فقد اعتمد في تحديده للكلمة على التقابل الاستبداليSubstitution counnters؛ أي أن استبدال الأصوات ذات الصفات المميّزة في الكلمة بغيرها، أو إضافة هذه الأصوات أو حذفيؤدي إلى وجود كلمات جديدة"[3]، فكل كلمة من الكلمات:{ دام، وصام، وقام، ونام} تختلف عن الأخرى وتتميّز عنها

(1)- مصطلح المعجمية العربية، أنطوان عبدو، الشركة العالمية للكتاب ش م ل ، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص9.
(2)- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمن، ترجمة: كمال محمد بشر، دارغريب، القاهرة، مصر، ط12، 1997م، ص55.
(3)- الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليا، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 2004م، ص16.

بفضل الصوت الأول منها. ورأى أنطوان مييه بأن الكلمة تحدث "من ارتباط معنى ما بمجموعة من الأصوات قابل لأن يستعمل استعمالا نحويا"[1].

ويعرّفها تمّام حسّان تعريفا ينبع من طبيعة اللغة العربيّة ويعدّها: "صيغة ذات وظيفة لغويّة معيّنة في تركيب الجملة، تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى، أو يتغيّر موضعها أو تستبدل بغيرها في السّياق، وترجع مادتها إلى أصول ثلاثة وقد تلحق بها زوائد"[2].

وغير هذه التعريفات كثير، منها ما اتفق ومنها ما اختلف، لكنها لم تحقق مبدأ الشمول لكل اللغات، ومرد ذلك أساسا إلى أن لكل لغة خصائصها ومميّزاتها وإن اشتركت مع بقية اللغات في السّمات العامة، حتّى "أنّ بعضهم قد يئس وشكّ في قيمة الاعتراف بشيء اسمه الكلمة، واعتبرها بعضهم خرافة علم اللغة"[3].

وقد تجنّب الكثير من اللغويين قديما الخوض في هذا المجال، لأن مفهوم الكلمة كان واضحا في أذهانهم ولا يحتاج إلى شرح فمنهم من تحدّث عن أقسام الكلمة، كما فعل سيبويه(180هـ)؛ حيث جعل الكلم" اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"[4]. ومنهم من حاول أن يعرفها كما فعل الزمخشري بقوله إن الكلمة هي " اللفظة الدّالة على معنى مُفرد بالوضع"[5]، أو السيوطي

(1)- اللغة، فندريس، ترجمة عبد الحميدالدواخلي ومحمد القصّاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1950م،ص124.

(2)- مناهج البحث في اللغة، تمّام حسّان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، مصر، دط، 1990م، ص232.

(3)- الكلمة، حلمي خليل، ص30.

(4)-الكتاب :كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م، ج1، ص12.

(5) المفصّل، الزمخشري المفصّل، الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م،ص33.

(911هـ) الذي عدّها "قول مُفرد أو منويّ منه"[1]. ومنهم من جمع الأمرين كابن مالك(672هـ) في قوله:[الرجز]

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم

أما علماء المعاجم (القدماء والمحدثين) فإنهم تجاوزوا هذا الجدل حول ماهية الكلمة، ولذلك لم يتورّطوا " كثيرا في محاولة البحث عن تعريف نظري للكلمة، كما فعل علماء اللغة، وإنما انصرفوا إلى تحديد ماهيتها من الناحية العملية، لأن علم المعاجم علم عمليّ في أكثر جوانبه، ولذلك انطلقوا من مفهوم الكلمة كما يتصوّرها كلّ شخص قادر على التحكم في لغته"[2].

2-5- مادة المعجم:

يتكرر هذا المصطلح كثيرا في البحوث والدراسات، لكن استعماله مشوب ببعض الغموض، فعندما نقول إن الصحاح قد حوى ثمانين ألف مادة[3] فهل هذا هو عدد كلماته أم جذوره؟

هناك من يرى أن " المادة اللغوية بالمفهوم اللغوي جذر الكلمة من غير زيادة ولا حذف؛ فكلمة كتاب لا تكون مادة وفق هذا المفهوم بل هي كلمة مشتقة من أصل لغوي هو(ك ت ب)"[4]، أنّه يُقصد "بالمادة اللغوية أي تجمّع من حروف (من حرفين إلى خمسة) يمكن تركيب كلمات منه. والتّركيب اللغوي هو كل هيئة ترتّب عليها هذه الحروف (مثلا ك ل م مادة، وكلم، كمل، لكم، لمك، مكل،

(1)- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص19.

(2)- الكلمة، حلمي خليل، ص19.

(3)- نرى أنّ هذا العدد (80000) هو للكلمات لا للجذور، لأننا لو قسمناه على عدد حروف العربية الثمانية والعشرين (28)لحصلنا على سبع وخمسين وثمانمائة وألفين (2857) ولا يُعقل أن يكون هذا عددا للجذور.

(4)-أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، رشيد عبد الرحمان العبيدي، ص334.

ملك: تركيبات لغوية من تلك المادة)"[1]. وهناك من يذهب إلى أنّمادة المعجم هي" الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي، ثم يرتبها ويشرح معناها"[2].

وقد يُستدل على أن المادة هي الجذر بأننا نقول مادة (عجم)، ومادة (كتب) وما (عجم) إلا جذر، وكذا (كتب)، لكن في الحقيقة ليست مادة (عجم) هي الجذرفحسب، إنما هي جميع الكلمات التي تنضوي تحت هذا الجذر، وهل يمكننا أن نقول بأنّ المعاجم التي تجعل الكلمات مداخل لها لا تحتوي على مواد؟ وإذا كانت مادة جذر معيّن هي الكلمات المكونة لهذا الجذر فإن مادة المعجم هي الكلمات المكونة لهذا المعجم أيضا، وهذا ما نذهب إليه؛ إذ نرى أن الجذر ما هو إلا وسيلة مساعدة على الإحصاء والتصنيف، أما الكلمة فهي عِماد المعجم وصُلبه ومادته.

ومع هذا فإنّ المهمّ هو تحديد مدلول واحد لهذا المصطلح في حقل الدّراسات المعجميّة سواء أكان المقصود من المادة هو الجذور أم الكلمات لكي لا يبقى الباحث مضطربا بشأن هذه القضيّة الجوهريّة.

2-6-الوحدة المعجمية:

ويقترح أحمد مختار عمر تسميتها اللكسيم، حالة ما "إذا قبلنا المصطلح الأجنبي واعتبرناه لفظا معرّبا لأفضليّته على المصطلح العربيّ الذي يتكوّن من لفظين"[3]، ويعرّفها بأنها "الوحدة

المفتاحية التي تشكّل قوائمها مداخل المعجم"[4]. وهي بذلك بديل عن الكلمة التي يرى أن مفهومها غامض وغير شامل. وتغطي الوحدة المعجميّة كلا من:

- "الكلمات المفردة والمركّبة (نفس/ نفساني/ اللاّوعي).

([1])- الاستدراك على المعاجم العربية، محمد حسن حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، دت، ص13. (الهامش3).

([2])- مقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل، ص21.

([3])- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص24.

([4])- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص24.

- الكلمات الملصقة (برمائي/ آفروآسيوي).

- التعبيرات السياقية (الماء الثقيل/ بيضة الديك/ بقرة بني إسرائيل/ شعرة معاوية)"[1].

3-علـــــم المعـــــاجم:

3-1- تعريفه:

"علم المعاجم فرع من فروع علم اللغة المعاصر، يقوم بدراسة المفردات وتحليلها في أية لغة، وخاصة معناها أو دلالتها المعجمية Lexical meaning، ثم تصنيف هذه المفردات استعدادا لعمل المعجم"[2].

3-2- أقسامه:

ينقسم علم المعاجم على فرعين هما:

3-2-1- علم المعاجم النظري، (Lexicologie):

ويُسمّى أيضا علم المفردات، ونعني به ذلك الفرع الذي "يهتمّ بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معيّنة أو عدّة لغات من حيث المبنى والمعنى، أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق، والصيغ المختلفة، ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية، وكذا العبارات الاصطلاحية Idioms وطرق تركيبها، أما من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشترك اللفظي وتعدد المعنى"[3].

(1)- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص25.
(2)- مقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل، ص13.
(3)- مقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل، ص13.

3-2-2- علم المعاجم التطبيقي،(Lexicographie):

ويُسمّى صناعة المعجم، وهو التخصص العملي الذي يهدف إلى تأليف المعاجم، وذلك باستثمار النتائج النّظرية لعلم المفردات، "فهو يقوم بعدّة عمليات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره، وتتمثّل هذه العمليات فيما يأتي:

1- جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية Lexical items من حيث المعلومات والحقائق المتصلة بها.

2- اختيار المداخل.

3- ترتيب المداخل وفق نظام معيّن.

4-كتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كلّ مدخل.

5- نشر النتاج في صورة معجم أو قاموس"[1].

ويرى الكثير من اللغويين بأن صناعة المعجم أقرب للفن منها إلى العلم، "وعلى حد تعبير المعجمي كوفGove : لم تُصبح الصناعة المعجميّة علما بعد، وربما لن تُصبح علما أبدا. فهي فنّ معقّد دقيق، وبالغ الصعوبة أحيانا، يتطلّب تحليلا ذاتيا وقرارات اعتباطية واستنتاجات حدسية"[2]. كما يرى تمّام حسّان "أنّ «علم البيان» وهو فرع من فروع «علم البلاغة» يصلح أساسا نظريا لبناء علم خاص بدراسة المعجم نظريا وعمليا يسمّى «علم المعجم»"[3]، ويحتاج هذا الرّأي إلى نظر وبحث.

(1)- مقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل، ص13-14.

(2)- علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط2، 1991م، ص5.

(3)- اللغة العربيّة معناها ومبناها، تمّام حسّان، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، دط، 1994م، ص319.

3-3- تاريخه:

لقد "بدأت صناعة المعاجم منذ عهد سحيق على يد الهنود واليونانيين والمصريين القدماء والصينيين، ثم نمت في العصر الوسيط على أيدي العرب، ومنهم استفاد العبرانيون وغيرهم"[1]. وفي هذا يقول هيود Haywood : "إنّ العرب في مجال المعجم يحتلون مكان المركز، سواء في الزمان أو المكان، بالنسبة للعالم القديم أو الحديث، وبالنسبة للشرق أو الغرب"[2].

ومن الأمم التي عُرف عنها وجود بوادر لصناعة معجمية نجد:

- **الآشوريين:** لقد "اهتم الآشوريون بلغتهم الأكادية ومفرداتها وقواعدها قبل العرب بما يزيد عن ألف سنة، وحاولوا في نفس الوقت أن يضعوا قوائم من الرموز السومرية المصورة ومرادفاتها بما يوضح قيمها الصوتية ومدلولاتها بالأكادية، وكانوا يرتبون المفردات اللغوية حسب موضوعاتها التي ترتبط بها"[3].
- **الصينيين:** "عرف الصينيون المعاجم قبل العرب، ولديهم منها طائفة صالحة أقدمها معجم اسمه «يو بيان»Yupien وألفه كويي وانج Ku Ye Wang وطبع سنة 530 بعد الميلاد، ثم معجم آخر اسمه شو فان Shwowan تأليف هوشن Hu-shinوطبع سنة 150 قبل الميلاد، وهما أساس معاجم الصين واليابان"[4].
- **الهنود:**"ظهرت في الهند القديمة دراسات للغة السنسكريتية (لغة الهند الكلاسيكية) على مستوى عال من التنظيم والدقة"[5]. وقد كان لاكتشاف هذه اللغة كبير الأثر على الدراسات اللغوية الحديثة بفروعها المختلفة، "أما الأعمال المعجمية عند الهنود فقد بدأت في شكل قوائم تضم الألفاظ

([1])- صناعة المعجم، أحمد مختار عمر، ص25.

([2])- صناعة المعجم، أحمد مختار عمر، ص27.

([3])- معجم المعاجم العربية، يسرى عبد الغني، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص22.

([4])- مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984م، ص40-41.

([5])- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص57.

الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة شرح لمعناه... وبعد ذلك ظهرت كتب لا تقصر نفسها على ألفاظ النصوص المقدسة، وأقدم ما وصلنا من هذه الكتب معجم ظهر في القرن السادس الميلادي أو قبله، لمؤلف بوذي اسمه آمارا سنها Amara Sinha"[1].

- **اليونان**:لقد نبغ اليونان في مجالات علمية عدّة؛ إذ ازدهرت الفلسفة والطب واللغة وغيرها من العلوم والفنون، أما في مجال الصناعة المعجمية فـ"مما لاشك فيه أن اليونانيين هم آباء المعاجم الغربية الحديثة، فقد أكمل أرسطو فانس البيزنطي (257-180ق.م.) أمين مكتبة معبد الإسكندرية، قائمة الكلمات اليونانية الغريبة والصعبة ثم فسرها وحدد معانيها. وكتب بامفليوس السكندري Pamphilus (50 بعد الميلاد) قاموسا في (25) كتابًا استوعب فيه القواميس الكثيرة التي سبقته. كما ألف إليوسدينسيوس (120 بعد الميلاد) قاموساللكلمات الأثينية Atticwords في عشرة كتب"[2] وغير ذلك من الأعمال المعجمية التي يزعم علماء الغرب عثورهم على الكثير منها.

إن وجود هذه الجهود وغيرها يعدنتاجا حضاريا إنسانيا يفخر به كلّ إنسان، لكنّ من الإجحاف أن نلغي كل عبقريّة وابتكار عن غيرها،فالعبقريّة الفذّة للخليل بن أحمد الفراهيدي جعلته يبتكر معجم العين دون أن يكون له دراية بمعاجم الأمم الأخرى.

3-3- المعجمية والعلوم المجاورة:

تشترك المعجميّة وجملة من العلوم، نذكر منها:

أ- التّاريخ:"على المعجميّة أن تستعملتعاليم التّاريخ، ليس التّاريخ التّحليلي الذي يسرد الأحداث –تاريخ المعارك- لكن التّاريخ الاقتصادي وتاريخ العادات، والدّراسات التركيبية للتاريخ بصفة

([1])- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص60.

([2])- معجم المعاجم العربية، يسرى عبد الغني، ص25.

خاصة"[1]، ويكون ذلك باستثمار الوثائق التاريخية من أجل تحديد تاريخ استعمال ألفاظ بعينها، لا سيّما ما يتعلّق بالبحث في المعجم التاريخي.

ب- علم الاجتماع:

اللغة ظاهرة اجتماعية لا تنفكّ عنه ولا تتجسّد إلاّ من خلاله، ولهذا فإنّنا نجد "لعلم الاجتماع أوجه شبه عديدة بالمعجميّة. وكون اللسانيات علما اجتماعيا ذلك ما أكدته المدرسة الاجتماعية مرّات متعدّدة، وأكدّه ماييه بصفة خاصة حين كتب يقول: «العنصر المتغيّر الوحيد الذي نستطيع اللجوء إليه لمعرفة التّحوّل المجتمعي الذي ليست التحولات اللغوية إلا من نتائجه...»"[2]. لقد أدّى التّقارب بين المعجميّة وعلم التاريخ إلى أنّه"يمكننا أن نعرّف المعجميّة بأنّها علم مجتمعي يستخدم الأدوات اللسانية التي هي الكلمات"[3].

إنّ ارتباط المعجمية بهاذين العلمين وغيرهما لا يعني أنها لا تمتلك حدودا خاصّة بها؛ إذ هذا شأن العلوم الإنسانية جميعها تلتقي في نقاط وتختلف في أخرى، دون أن ينحلّ بعضها في بعض.

3-4- الخطوات الإجرائية لصناعة معجم:

لاحظنا أنّنا نطلق مصطلح "صناعة" على تأليف معجم، وذلك لأنّ إنجاز معجم يتجاوز حدود التّأليف إلى مراحل نذكرها كالآتي:

3-4-1-مرحلة ما قبل الإنجاز: لقد أصبح من الضّروري أن يُدرس مشروعإنجاز المعجم من مناحٍ عدّة قبل الشّروع في العمل، ومن ذلك:

([1])- منهج المعجمية، جورج ماطوري، ترجمة: عبد العلي الودغيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، دط، 1993م، ص109.

([2])- منهج المعجمية، جورج ماطوري، ص110.

([3])- منهج المعجمية، جورج ماطوري، ص110.

أ- التّصوّر المبدئي للعمل:يقول "لاندو«S. Lindau»: إنّ التّصوّر التّقليدي الشّائع أنّ صناعة المعجم تبدأ من تعريف الكلمات -مجرّد تصوّر ساذج يشبه التصوّر أنّ تشييد مبنى يبدأ من شراء مواد البناء. لو تصوّر المرء إمكانيّة شراء مواد البناء من أسمنت، وحديد تسليح، وقوالب حجريّة، وأبواب، ونوافذ، وتوصيلات كهربائيّة.. دون أن يكون هناك دراسة مسبقة لاحتياجات المبنى الذي تجهّز له هذه المعدّات- فإنّه يمكن للمرء أن يتصوّر إمكانيّة البدء في عمل معجم بصياغة التّعريفات. إنّ مهندس التّصميم لابدّ أن يعرف أوّلا الغرض من استخدام المبنى. ويضع التّصميم المناسب لهذا الغرض، وكذلك المعجميّ لابدّ أن يضع التّصميم المناسب للمعجم المقترح حسب الغرض الموضوع له، ونوع المستخدم، والسّوق الذي سيطرح فيه"[1].

ب- حساب التّكلفة وتوفير التّمويل:ذلك لأنّ معظم المعاجم تتبنّاها مؤسّسات تجارية تهدف إلى الرّبح، لذا فإنّه لا يتمّ إنتاجها إلاّ بعد دراسة جدوى، وحساب التكلفة وتقدير العائد.

ج- التّخطيط المبدئي وجدولة الأعمال:من الضروريّ أن يوضع جدول زمنيّ يتحرّك العمل في إطاره، لكنّ هذا يبقى تقريبيا، وعن ذلك "يقول Zgusta: فيما علمت من مشروعات معجميّة لا واحد منها تمّ إنجازه في موعده المحدّد، أو بميزانيّته المقدّرة مبدئيا. وأسباب ذلك -إلى جانب الضّعف البشري العام- صعوبة الحصول على فريق متخصّص، أو بدء المشروع مع الظّن الخاطئ أنّه عمل سهل أو آلي..."[2].

د- إعداد فريق العمل:"إذا كان توفير الدّعم المالي اللازم للمعجم إحدى الصعوبات التي تعوق العمل، فإنّ إعداد فريق العمل وتدريبه يشكّل صعوبة أخرى لا تقل عن الصعوبة الأولى إن لم تزِد عليها"[3]، وذلك لأنّ العمل في المعاجم هو مهارة وخبرة أكثر منه علما وفكرا. وينبغي أن يضمّ الفريق المُعد للعمل مجموعة من أهل الاختصاصات اللغويّة المختلفة أساسا، ثمّ لابدّ من اشتماله على متخصّصين في

(1)- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص66.

(2)-صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص69-70.

(3)- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص70.

الإعلام الآلي والطّباعة، والتّصميم الفنّي وغيرها من التّخصصات المُساعدة على إخراج المعجم بصيغة تناسب روح العصر.

3-4-2-مرحلة الإنجاز:يُشرع في تنفيذ المعجم بعد استيفاء مراحل المشروع، ويتمّ الإنجاز وفق الخطوات الآتية[1]:

- جمع المادة- اختيار المداخل (الوحدات المعجمية)- تأليف المداخل- ترتيب المداخل- إعداد المقدّمة والملاحق.

3-4-3- مرحلة ما بعد الإنجاز:لا ينتهي دور فريق العمل بخروج المعجم إلى المُستعمِل (السوق)، إذ لابدّ من إعداد لجان تخصّصيّة لمتابعة المُستجدّات ولسدّ الثّغرات، وذلك بعقد لقاءات دورية لإعادة النّظر في المعجم، فاللغة متحوّلة باستمرار وعلى المعجم أن يواكب هذا التحوّل ويتفاعل معه.

(1)- ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص75-112.

الفصل الأول

المعنى المعجمي وطرائق شرحه

***المبحث الأوّل:** مصادر المادة المعجمية.

***المبحث الثاني:** المعنى المعجمي.

***المبحث الثالث:** الطرائق النظرية للتعريف والشرح في المعاجم العربية.

المبحث الأوّل: مصادر المادة المعجمية

مدخل:

ارتأينا أن نستهلّ هذا الفصل بالحديث عن أهم المصادر التي استقى المعجميون منها مادة معاجمهم، وذلك لأنّنا قبل التعرّف على طرائق الشّرح في المعجم لابدّ أن نكون على دراية بالفلسفة التي بُني عليها هذا المعجم.منأين أخذ الخليل ومِنْ بَعدِه، كلّ معجميّ،هذه النّصوص المعجميّة؟ سؤال سنبحث إجابته في هذا المبحث.

المصادر هي "المظان التي يرجع إليها المعجميّ لجمع المادة اللغوية التي يريد إثباتها في القاموس الذي يبتغي تأليفه"[1].

يُبنى المعجم أساسا على ركيزتين هما الجمع والوضع، وهما ركيزتان متكاملتان لا تُغني إحداهما عن الأخرى،وفي ذلك يقول ابن منظور(711هـ) في مقدّمة مُعجمه: " فلم يُفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"[2].

و يفترض الجمع "ضبط المصادر والمراجع المكتوبة والمقولة حسب كلّ المستويات، أو المستويات المتّفق عليها زمانا ومكانا"[3]، إذ ترتبط قضية المصادر ارتباطا وثيقا بالمستويات اللغوية التي ينبغي أن تكون واضحة –مبدئيا- في ذهن المعجمي، حيث إنّ لكل مستوًى مصادر بعينها.

([1])- من المعجم إلى القاموس، ابراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، تونس،ط1، 2010م، ص 139.

([2])- لسان العرب، ابن منظور، المقدمة، ص11.

([3])- المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، محمد رشاد الحمزاوي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج78، ج4، ص1044 .

1-مستويات المادة اللغوية:

يُطلق مصطلح "المستويات اللغوية" في اللسانيات الحديثة ويُراد به المكوّنات البنيانية للغة؛ أي العناصر التي تُسهم في تشكيل اللغة، وهي: المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي. لكننا –هنا– نُريد به مفهوما آخر هو منزلة هذه المادة من حيث الاستعمال،وهي في اللغة العربية أربعة مستويات :

1-1-المستوىالفصيح:

الفصح في اللغة "خلوص الشيء مما يشوبه، وأصله في اللبن، يقال: فصح اللبن وأفصح فهو فصيح ومفصح إذا تعرّى من الرغوة قال الشاعر:

وتَحْتَ الرَّغْوَة اللَّبَنُالفَصِيحُ[1]

ومنه استُعير فصح الرجل: جادت لغته وأفصح"[2]،فالفصاحة إذن هي اللغة الخالصة من الشوائب، فلكل "لغة فصاحة تتقيّد بها على أساس تصوّرات لغوية مبررة لها صلة وثيقة بالمجتمع الذي ينطق بها ويستعملها"[3]، وقد وضع اللغويون العرب مقاييس لتخليص الفصيح مما سواه، "فالفصيح بدوي أساسا انعزالي يوهم بلغة صافية نقية ذات مستوى واحد أوحد لابديل عنه لا يأتيها التلوث من قبل ولا من بعد"[4]، وعلى الرغم من أن هذا التمثيل لا يصح من وجهة نظر لسانية؛ إذ لا يمكن لبنية لغوية أن تسلم من مبدأ التحوّل، إلاّ أن علماء العربية، ولتحقيق مرادهم أحاطوا الفصيح بسياج الزّمان والمكان.

([1])- البيت للشاعر: نضلة السلمي(65هـ)، وصدر البيت: فلم يخشوا مصالته عليهم

([2])-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط3، دت، ج1، ص184.

([3])- المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، محمد رشاد الحمزاوي، ص1027.

([4])- المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، محمد رشاد الحمزاوي، ص 1025.

أ- **المكان:** لقد ذكرت المصادر جملة من القبائل التي أُخذت اللغة عنها دون غيرها، وهي القبائل التي كانت في منءً عن الشعوب غير العربية ما يضمن صفاء لغتها، وفي ذلك يقول السيوطي(911هـ):" والذين عنهم نقلت العربية، وبهم اقتدي وعنهم أُخذ اللسان العربي من قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء الذين عنهم ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ من غيرهم من سائر قبائلهم"[1].

ب- الزمان: يعدّ الزمان معيارا أساسا اعتمده اللغويون العرب في الحكم على فصاحة اللغة؛ إذ حكموا على كل مقول قيل قبل منتصف القرن الثاني الهجري (150هـ) بالفصاحة، في حين اشترطوا البداوة لما بعد ذلك، وحتى نهاية القرن الرابع.

لقد افتُتن العرب القدماء بفصاحتهم، وظنوا أنّ العربية مرتبطة بالجنس العربيّ ارتباط تشريف، وأصبحت طبعا وجبلة فيه، لذا نراهم يختلقون قصصا تتحدّث عن شرف العربيّ وسُمُوّه على بقيّة الأجناس.

2-1 المستوى المولّد:

وهو "ما أحدث في العربية من الوحدات المعجمية بعد عصر الاحتجاج اللغوي"[2]،أي هو "كل خروج على استعمال العرب الذين يحتج بكلامهم طبقا لمعايير الزمان والمكان والجنس التي أرستها نظرية الاحتجاج سواء كان هذا الخروج في اللفظ أو المعنى أو النحو أو التصريف أو فيها جميعا"[3]، لقد عامل اللغويون القدماء المولّد على أنه "خارج حرم الفصاحة وأغلقوا دونه أبواب الاستعمال والمعاجم على السواء، رغم أنه يجري على القياس الفصيح من حيث هو ألفاظ عربية

(1)- المزهر، السيوطي، ج1، ص211.

(2)- من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، ص 209.

(3)- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ص116.

الأصل والصيغة، أعطيت دلالة جديدة، إما عن طريق نقل الدلالة أو الاشتقاق أو النحت أو المجاز، وذلك لأنهم لم يجدوا لهذه الاستعمالات شواهد فيما جمعوه من أفواه عرب البادية"[1].

1-3- المستوى العامي:

العامي هو المستوى المقابل للفصيح، ولا تخلو لغة من هاذين المستويين، حيث إن كلّ تحريف للفصيح سبّبه الاستعمال وأصبح مشتركا بين جماعة لغوية محدّدة هو عاميّ. كما قد يكون في هذا العاميّ ما هو مأخوذ من لغات أخرى، ويُصطلح على المستوى العامي باسم اللهجة.

1-4- المستوى الأعجمي:

وهو كل الوحدات المعجمية التي تدخل اللغة من لغة أخرى، ولا يمكن أن تسلم لغة حية من هذه الظاهرة، والأعجمي في العربية نوعان هما :

المعرّب: وهو الأعجمي الذي أُخضع لمقاييس العربية الصوتية والصرفية، قال الجوهري في الصحاح:" تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوّه به العرب على منهاجها"[2]

وقد وردت الكثير من الوحدات المعجمية في القرآن الكريم مثل:{ إستبرق سجيل، مشكاة}، وفي أشعار العرب،" مثل السجنجل (وهي لغة رومية وتعني المرآة)، في قول امرئ القيس:

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءَ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ"[3]

"والجمان(وهو لفظ فارسي يقصد به الدرّة المصوغة)، في قول لبيد بن ربيعة:

([1])- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ص117.

([2])- الصحاح، الجوهري، مادة عجم.

([3])- يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة سجل.

وتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا"[1].

لقد عامل اللغويون هذا النوع من المعرب(عُرّب في عصر الاحتجاج) معاملة الفصيح، في حين عدّوا المعرب بعد عصر الاحتجاج من المولّد.وقد كثر هذا النوع من الألفاظ في العربية الحديثة لأسباب عدّة، حيث سَعت المجامع والهيئات إلى إقرار ما رأت أنه مناسب، وجعلت منه مداخل في بعض المعاجم الحديثة.

الدخيل: هو "كل كلمة أُدخلت في كلام العرب وليست منه"[2]؛ أي هو لفظ أجنبي دخل العربية من غير أن يُخضع لنضامها الصوتي أو الصرفي.

2- مصادر المعاجم القديمة:

"كان المقصود من تأليف المعاجم العربية هو تدوين اللغة القديمة، لذا فإن الناظر في تلك المعاجم يرى أن مادتها قد قام بجمعها الرعيل الأوّل من اللغويين"[3]، اعتمادا على مصادر بعينها، سواء أتعلّق الأمر برصد الألفاظ المُفسَّرة وجمعها، أو البحث عن المعاني المستعملة وتدوينها، ودافعهم الأساس هو الحفاظ على النص القرآني، نطقا وفهما.

إنّ "قِدم كتاب العين واكتمال التّأليف القاموسيّ فيه يؤهّلانه ليكون منطلقا جيّدا للحديث عن المصادر في عصر الاحتجاج اللغويّ. والنّظر المُعمّق في الكتاب يُظهر أنّ المصادر الأساسيّة التي اعتمدها الخليل خمسة، نوردها فيما يلي حسب أهميّتها [4] بالنسبة إلى المسألة التي ندرس"[5]:

([1]) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة جمن.

([2])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة، مادة دخل.

([3])- لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط2، 2000م، ص67.

([4])- يمكن أن ترتّب حسب القيمة كالآتي: القرآن، الحديث، الشعر، كلام العرب.

([5])- من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، ص139-140.

2-1- الرواية عن الأعراب: "السماع والرواية والتدوين ثلاث طرق في نقل المعرفة لا عند العرب وحدهم، بل عند كثير من الشعوب القديمة، وذلك قبل أن تتحوّل هذه الطرق في التراث العربي الديني وغير الديني، إلى مفاهيم في صورة مصطلحات علمية محددة"[1].

ويشترك مصطلح الرواية مع مصطلح السماع في كونهما يعتمدان على المشافهة، ويستندان على الحفظ والاستظهار، "غير أن السماع أقدم من الرواية تاريخيا، فهو الوسيلة الأولى للمعرفة... ويعتمد السماع على الأخذ المباشر من المصدر الأصلي، أو ممن سمع عن هذا المصدر، وغالبا ما كان المستمع يتحول إلى الرواية ويصبح راوية"[2].

لقد كان مصدر الرواية عن الأعراب من أهم مصادر جمع المادة اللغوية (المعجمية)، ذلك لأن اللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكن أن نرصدها إلاّ في بيئتها الطبيعية، ولهذا جاء في مقدمة كتاب «العين» للخليل: "هذا ما ألّفه الخليل بن أحمد البصري- رحمة الله عليه- من حروف أ ب ت ث مع ما تكلمت به، فكان مدار كلام العرب وألفاظهم"[3]، فالمصدر الأول في المعجم هو ما تكلّمت به العرب، بشرط كونه ينتمي إلى المستوى الفصيح، بالشروط التي ذكرناها آنفا، فقد كان ديدن اللغويين الترحال إلى البوادي لاستخلاص هذا الفصيح، سأل الكسائيُّ[4]الخليلَ: "من أين علمك هذا؟ فأجاب: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة"[5]، وتنضاف إلى البوادي العربية مصادر أخرى هي:

([1])- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ص93.

([2])- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ص93.

([3]) - العين، الخليل، ج1، ص34.

([4])- هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (189هـ)، من أئمّة النحو الكوفيين.

([5])- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، تحقيق: إبراهيم السّامرائي، مكتبة المنار، الزّرقاء، الأردن، ط3، 1985م، ص59.

أ- "فصحاء الأعراب الذين كانوا يعيشون في الحواضر مثل البصرة والكوفة وبغداد. وهؤلاء أعراب قد انتقلوا من بواديهم إلى المدن فاتّخذوها موطنا وكانت لهم بين العلماء سوق نافعة رغم تشدّد بعض هؤلاء في الأخذ عمّن سكنوا الحواضر ولو كانوا بدوا. وقد ذكر الخليل جماعة من هؤلاء الأعراب الفصحاء ونسب إليهم مفردات وشروحا، منهم عرّام وزائدة وأبو ليلى وأبو الدقيش والضرير وشجاع وأبو سعيد وحمّاس...الخ"[1]. ولقد كان بعض اللغويين يمتحنون سلامة لغة هؤلاء الأعراب بين وقت وآخر. ..

ب-أهل الأمصار: كنّا قد ذكرنا أنّ موطن الفصيح لا يخرج عن قبائل بعينها، حدّدها اللغويون مسبقا، وبهذا فإنّه لا يُعتدّ بفصاحة أهل مصر خرج عن هذا التّحديد، لكنّ بحثا في معجم العين توصّل بأن "ليست المادة المعجمية التي اشتمل عليها كتاب العين إذن عربيّة أعرابيّة فقط، بل إنّ فيها من لغة العرب الذين لا يُعتدّ بفصاحتهم".

ج- الإسلامي المحدث. "وتمثّله المصطلحات المولّدة أثناء عصر الاحتجاج، التي اعترف اللغويون بفصاحتها، فليس هي إذن من الفصيح البدوي الذي يقصُد من أجله اللغويون الأعراب في بواديهم بل هو مما ولّدته الحاجة إلى التعبير عن المفاهيم الجديدة الطارئة على الحياة الفكرية العربية"[2]. ولا نقصد هنا الألفاظ التي أعطاها الإسلام معان جديدة، مثل الصلاة والحنيف... وغيرها من المصطلحات التي ظهرت مع الإسلام (بداية القرن الأول) لأنها تنتمي إلى الفصيح، وإنما المصطلحات المتأخرة عن ذلك مثل مصطلحات الفقه والنحو والتصريف...

(1)- من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، ص141.

(2)- من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، ص142.

2-2- الشعر العربي:

يعد الشعر من ركائز جمع المادة المعجمية، فقد "شعر العلماء منذ الصدر الأوّل للإسلام بحاجتهم إلى الشعر العربي للاستعانة به في فتح مغاليق الألفاظ"[1]، وفي هذا "قال ابن عباس[68هـ]:«الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا معرفة ذلك منه»[2]. فالشعر إذن مصدر لشرح الكلمات الغامضة وشاهد على هذا المعنى في الوقت نفسه، ولقد اعتمد ابن عبّاس على الشعر في تفسير الكثير من المفردات القرآنية التي وُصفت بالغرابة، وذلك فيما سُمي بمسائل نافع بن الأزرق، نذكر منها على سبيل المثال: "قال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى:﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[3]. قال ابن عباس: العزون حلق الرفاق. قال نافع: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فَجَاؤُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَكُونُوا حَوْلَ مِنْبَرِهِ عِزِينَا

قال أخبرني عن قوله﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾[4]. قال: الوسيلة: الحاجة، قال: وهل تعرفالعرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عنترة وهو يقول:

([1])- فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999م، ص111.

([2])-الإتقان في علوم القرآن، السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، تقديم: محمد شريف سكّر، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1987م، ص326.

([3])- المعارج، الآية 37.

([4])- المائدة، الآية35.

إنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةً إِنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي"[1]

ولقد قسّم اللغويون الشعر على طبقات أربعة أساس هي:

"1- الطبقة الأولى: وتتمثّل في شعراء الجاهلية كامرئ القيس والأعشى والنابغة وغيرهم.

2- الطبقة الثانية: وهم المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والإسلام مثل: لبيد وحسان بن ثابت وغيرهما.

3- الطبقة الثالثة: هم المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون مثل: جرير والفرزدق والأخطل وغيرهم.

4- الطبقة الرابعة: وهم المولدون، ويقال لهم المحدثون مثل: بشّار وأبي نواس وغيرهما إلى ما شاء الله حتى زماننا هذا"[2].

إن فكرة اعتماد المعيار الزماني في تصنيف الشعراء أمْلتها نظرة اللغوي إلى ارتباط فهم معاني النص القرآني بهذه اللغة، وأن أي مساس أو تحوّل في هذه اللغة من شأنه أن يؤثر على الفهم الصحيح للقرآن.

2-3- القرآن:

أشرنا سابقا إلى أن من أهم الدوافع التي أدت إلى ظهور الدراسات اللغوية العربية عامة، ونشأة المعاجم بخاصة هو الحرص على النص القرآني نطقا وفهما، لذا فإن أصحاب المعاجم جعلوا من هذا النص مصدرا مهما في جمع مادتهم، فقد اعتبروه في أعلى درجات الفصاحة وخير ممثّل للغة الأدبية المشتركة. "يقول الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات مبينا قيمة اللفظ القرآني: «ألفاظ

(1)- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ص327.

(2)-مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ص111-112.

القرآن الكريم هي لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته، وكرائمه...وما عداها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة»"[1].

لقد شكلت ألفاظ القرآن –والغريب منها بخاصة– مادة مهمّة في المعجم العربي الذي لم يُغفل الكثير من المعاني المستجدّة في البيئة العربية (الألفاظ الإسلامية)، ويرى إبراهيم بن مراد "أنّ القرآن كان مصدرا للاستشهاد أكثر مما كان مصدرا للاستقراء المعجميّ"[2].

2-4-الحديث النبوي:

الحديث النبويّ الشريف هو كل ما رُوِي عن النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقيّة أو خُلقيّة، وبهذا فإنّه يشتمل على:

- أقواله (صلّى الله عليه وسلّم).
- وصف لأحواله (صلّى الله عليه وسلّم)؛ وتجيء مرويّة عن أحد مُعاصريه (صحابته أو زوجاته أمهات المؤمنين).

لقد دار جدل كبير بين علماء اللغة –قدماء ومحدثين– حول حجيّة الأحاديث النبويّة الشريفة[3] ومدى انتمائها للمستوى اللغويّ الفصيح، وليس مردّ هذا الجدل طعنا في فصاحته (صلّى الله عليه وسلّم)، بل لأنّ الحديث لم يّدوّن زمن حياة الرسول (صلّى الله عليه وسلّم)، وعن ذلك يقول البغدادي"إنّما ذكر العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول (صلّى الله عليه

(1)- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص17.
(2)- من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، ص144.
(3)- يُنظر: البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص34-42.

وسلّم) إذ لو وثقوا بذلك، لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكليّة"[1]، وعلى الرّغم من هذا الجدل فإنّ أنّ أصحاب المعاجم قد استشهدوا بالحديث، وذلك منذ أوّل معجم،«العين» للخليل.

2-5- المأثور من كلام العرب:

ويمكن أن نُطلق عليه مصطلح النّثر بما يندرج تحته من أمثال وحكم وأقوال سائرة، وإذا كان هذا المصدر لا يرقى إلى مستوى المصادر السابقة من حيث القوّة أو الكم، فإننا نجد له حضورا معتبرا في المعاجم العربية.

بالرّغم من تنوّع مصادر جمع المادة اللغوية إلاّ أنّ المصدر الأساس كان الرواية عن الأعراب؛ ذلك لأن صاحب اللغة هو من يملك البتّ في معنى لفظ أو استعماله، وقد ظلّ هذا المصدرمفخرة يعتزّ بها المعجميّ، فهذا أبو منصور الأزهري يصرّح في مقدّمة التّهذيب بقوله: "ولم أودع كتابي هذا من كلام العرب إلاّ ما صحّ لي سماعًا منهم، أو روايةً عن ثقةٍ أو حكايةً عن خط ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفتي"[2]، وهذا أبو نصر الجوهري يبدأ كتابه بالقول: "فإني قد أودعت في هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللغة التي شرّف الله منزلتها...بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية"[3]. إلاّ أنّ هذا المصدر كان معرّضا للزوال ومنابعه قد بدأت تنضب، "فلقد تضاءلت البداوة عمّا كانت عليه في القرن الثاني لتفشّي العُمران

([1])- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي عبد القادر بن عمر، تقديم: محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص33.

([2])- تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر، تحقيق: أحمد عبد الرحمان مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ج1، ص54.

([3])- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص37.

وانتشار الحضارة وظهور الحواضر الكبرى في بلاد العراق والشام والجزيرة؛ وتناقصت لذلك "الملكة الأدبية" العربية التي كانت البداوة من أهم مكوناتها وكان الشعر أهم عاكس لها"[1].

وفي ظلّ هذه المعطيات لجأ المعجميّ إلى ابتكار مصدر جديد هو **النّقل من المتون،** وهو ما أطلق عليه الأزهريّ في النّص السّابق "حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة"؛ أي العلماء الذين ألّفوا معاجم قبله "وقد حاول الإحاطة بذكرهم في مقدمة كتابه، لكنّ انتقاده لجلّهم كان أكبر من مدحه لبعضهم"[2].وإذا كان الأزهريّ في القرن الرّابع الهجري قد جعل هذا المصدر جنبا إلى جنب مع الرّواية والسّماع، فإنّه (النّقل) أصبح الوسيلة الوحيدة للمعجميين الذين جاءوا بعد ذلك.

"وإذن فإنّ القدماء –منذ النصف الثاني من القرن الرّابع الهجري على الأقل- قد أصبح لاحقهم ينقل عن سابقهم، وهم ينقلون متْنًا متشابه العناصر، جُلّه من الرّصيد البدويّ الذي كان قد رُوي عن ثقات العلماء الذين أخذوه بدورهم عن الأعراب، وبعضه من الإسلاميّ المُحدث وخاصّة ممّا دوّن في كتب غريب القرآن وغريب الحديث. وأمّا المولّد الذي ظهر في عصر الاحتجاج نفسه ثمّ فيما بعده، سواء على ألسنة المتكلّمين المستعملين للعربيّة أو في النّصوص التّي كُتبت بها، فقد أُقصيت إقصاءً"[3]. وبهذا "فلم يحاول واحد من علماء القرن الخامس الهجري مثلا لأن يبيّن لنا المعنى الذي يفهمه من لفظة جمعها زميل له في القرن الثاني الهجري، كما أنّه لم يُبيّن لنا كيف كان معاصروه ينطقون بهذه اللفظة في أحاديثهم اليوميّة، وهل كان هذا اللفظ لايزال على قيد الحياة، أم أنّه كان قد اندثر، ولحقه البلى، ولأصبح في ذمّة التّاريخ اللغوي!"[4].

([1])- من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، ص145-146.

([2])- من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، ص147.

([3])- من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، 148.

([4])- لحن العامة، رمضان عبد التوّاب، ص63.

إنّ حرص المعجميين العرب على بقاء اللغة ثابتة على نمط واحد هو الذي نزل به القرآن الكريم دفعهم إلى تخليص معاجمهم من كلّ معنى مستحدث، وهذا ناتج أساسا عن ذهنيّة التوقيفية اللغوية والمعجميّة التي ترى بأنّ "مفردات اللغة الأصليّة التي على المعجم جمعها والعناية بها، موحاة للإنسان معنى ومبنى وكمًّا وكيفًا باعتبار الآية الكريمة ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾[1]. ولقد ظلّ هذا التصوّر عالقًا بالأذهان وإن كان ابن جنّي قد خرّج الآية تخريجا مرضيا بمعنى "أقْدر آدم"[2]. إلاّ أنّ ذلك لم يمنع تجذّر نظرة غيبيّة للرصيد اللغوي والمعجمي تستند إلى مرجعيّة ضاربة في الدّهر لا نصوص لها تبرّرها"[3].

لقد أدّت هذه الذهنية إلى ضياع الكثير من المفردات والاستعمالات اللغوية على مَرّ عصورٍ عدّة، صخبت بالتّطوّرات العلميّة والحضارية، واللغة –كما نعلم– لا تنفكّ تواكب كلّ تجديد في حياة الإنسان. وإذا كنّا نعذر القدماء على حرصهم مخافة ضياع القديم لاختلاطه بالجديد، وهم لا يملكون من الوسائل ما تسعفهم على استيعاب الكلّ، فإنّنا، في عصر بلغت التقنية فيه أوجها، لا نملك عذرا إذا اقتصرنا في بناء معاجمنا على مصادر لا تشتمل على اللغة في مختلف مراحلها، دونما مساسٍ بأصولها الثّابتة. "فمتى سنتّخذ القرارات اللغويّة والمعجميّة لتجاوز مرحلة التوقيفيّة إلى قدرة تُقْدِر الإنسان –حسب تعبير ابن جني– على تعلّم الأسماء كلّها في ماضيها وحاضرها ومستقبلها مثلما دعا إلى ذلك الخليل من قبله باعتماده منهج التّقليب بمستعمله ومهمله، ليرصد المنتظر الذي يبشّرنا بمعجم مثالي تفوق قدرته 12مليون مدخل وزيادة، لم تبلغ معاجمنا الأمهات منه 10في المئة"[4].

([1])– البقرة، الآية 31.

([2])– المزهر، السيوطي، ج1، ص11.

([3])– المعجم العربي المعاصر، رشاد الحمزاوي، ص1022-1023.

([4])– المعجم العربي المعاصر، رشاد الحمزاوي، ص1035.

3- مصادر المعاجم الحديثة:

إذا كانت المعاجم القديمة قد تقيّدت بالنّقل من معاجم سابقة فإنّ المعاجم الحديثة –في التزامها بمواكبة التّطورات الحاصلة– لابدّ لها من أن تقف على مصادر متنوّعة تنبض بالحياة والاستعمال، "ويتم جمع مادة المعجم من خلال المصادر الآتية:

1– المصادر الأوّليّة أو الأساسيّة، وتشمل جميع المادة الحيّة المأخوذة من نصوص واقعيّة.

2– المصادر الثّانويّة، وتشمل المعاجم السّابقة.

3– المصادر الرّافدة، وتشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق وتحديد العبارات المسكوكة والمصطلحات السياقية واستكمال الثّغرات"[1].

إنّ صعوبة إحاطة المعجم بمصادر اللغة جميعها لم يعد أمرا مستحيلا في ظلّ وجود تقنية الحوسبة، ويرى أحمد مختار عمر بأنّه علينا أن "ننتقل إلى قاعدة البيانات الخاصة بعمل معجم عربي حاسوبي، يضمّ المصادر الآتية:[2]

- كتب الأطفال والنّاشئة.
- الشّعراء المعاصرون: ويذكر أحمد مختار عمر مائة اسم لشعراء عرب في العصر الحديث ينتمون إلى مختلف الأقطار العربية (مشارقة ومغاربة).
- الأدباء وكبار الكتّاب: وينبغي أن لا يقلّ عددهم عن المائة من كبار الأدباء والكتّاب في العصر الحديث، ويذكر أيضا قائمة تضمّ مائة اسم لأدباء وكتّاب عرب.
- الصّحف والمجلاّت: ويراعى في اختيارها تنوّع المجالات والفئات المستهدفة.

([1])– صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص76–77.

([2])– يُنظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص78–86.

- المادة المسموعة: إذ لابدّ من اشتمال المعجم على بعض الاستعمالات (الفصيحة)في بعض الحصص الإذاعية والتلفزيونية الشّهيرة.
- الكتب المدرسية: بمختلف موادّها ومستوياتها، وينبغي أن تكون من أقطار مختلفة.
- المادة التراثية: بما فيها من معاجم و مؤلّفات متنوّعة.
- أعمال المجامع اللغوي: من معاجم متخصّصة وإصدارات متنوّعة.

إنّ مراعاة التنوّع في مصادر المادة المعجميّة سيمكّن –بلا ريب– من وضع معجم لغويّ يحوي مفردات اللغة التي تغطي حاجة المستعمل بمختلف مستوياته، لكنّ الإشكال الأكبر سيكون في كيفيّة تعامل المعجم مع المعنى المُراد شرحه، وهذا ما سنطرقه في المباحث الموالية.

المبحث الثاني: المعنى المعجمي

1-المعنـــى:

تعد "اللغة المنطقة الأوسع في إنسانية الإنسان، لكونها موصولة به كيانا ونشاطا وعلاقات وأعرافا وتقاليد حيث تنشأ اللغة في حياة الإنسان وتسير معه، وتتغذى بما يهيئ لها الناطقون من أسباب الحياة"[1]، لذا فإن الاهتمام بدراستها شغل العلماء منذ زمن بعيد، إنْ من حيث نشأتها أو ماهيتها أو وظيفتها.

وإذا كان البحث حول نشأة اللغة قد ظلّ مبهما، على الرغم من تعدّد النظريات، فإن البحث في ماهيتها ووظيفتها قد قطع أشواطا كبيرة، لاسيما بعد النقلة النوعية التي أحدثها علماء اللغة مذ ديسوسير De Saussure ؛ إذ لم تعد اللغة مجرّد أداة يُستعان بها على فهم الظواهر العلمية والإنسانية، بل أصبحت هدفا وغاية تُدرس بذاتها ولذاتها.

وعلى الرغم من هذا التطور في الدرس اللغوي الحديث إلا أن جزءً مهما من اللغة ظلّ مغيبا فترة طويلة وهو المعنى، حيث اقتضت الدراسة العلمية(الوصفية) تأجيل البث فيه لعدم إمكانية إخضاعه لمتطلبات الوصف والملاحظة، ومع ذلك فإن جهودا ومساعي حثيثة أعادت المعنى إلى مصاف الدراسات اللغوية، وأصبح بذلك فرعا مهما من فروع اللسانيات.

1-1-تعريف المعنى:

1-1-1- لغـــــة:

تُشتق كلمة "معنى" من الجذر "ع ن ي"، وليس من الجذر "ع ن و" –كما ورد في بعض المعاجم القديمة – وعن ذلك يذكر ابن السكيت(244هـ) في "باب ما يُغلط فيه يُتكلم فيه بالياء

([1])- التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008م، ص223.

وإنما هو بالواو" :" وقد عنت الأرض بالنبات تعنو عنوا إذا ظهر نبتها... فهذه بالواو لا غير وقد عنيت فلانا بكلامي بالياء لا غير"[1]. وبهذا فإنّ عنا يعنو تختلف عن عنى يعني، مبنًى ومعنًى.

ومما ورد في تعريف المعنى نذكر:

- يقول الخليل في مادة ع ن ي:" عناني الأمر يعنيني، فأنا معني به، واعتنيت بالأمر... ومعنى كل شيء محنته وحاله الذي يصدر إليه أمره"[2].
- يقول ابن السكيت:" ويقال عرفت ذلك الأمر في معنى كلامه وفي معناة كلامه وفي معنيّ كلامه وفي فحوى كلامه وفي لحن كلامه وفي عروض كلامه وفي حوير كلامه"[3].
- يقول الجوهري: "وعنيت بالقول كذا، أي أردت وقصدت، ومعنى الكلام ومعناته واحد"[4].
- ونقل ابن منظور عن الأزهري قوله: " المعنى والتفسير والتأويل واحد"[5].
- ويفصّل الشريف الجرجانيّ القول: "فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث إنها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوما، ومن حيث إنه يقول من اللفظ في جوابها ما هو سميت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة"[6].

فالمعنى مرتبط باللفظ وبه (المعنى) يتحوّل اللفظ من مجرّد أصوات فيزيائية إلى كلام يحمل فائدة.

1-1-2- اصطلاحا:

لقد تعدّدت تعريفات المعنى وتباينت، ذلك لأنه يشغل حيّزا مشتركا بين العديد من الحقول اللسانية وغير اللسانية، "كما نجم عن ذلك خلط كثير، وإساءة فهم لمشكلة المعنى حتى لقد

([1])-إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 1949م، ص186.

([2])- العين، الخليل، مادة عني.

([3])- إصلاح المنطق، ابن السكيت، ص410.

([4])- الصحاح، الجوهري، مادة عني.

([5])- لسان العرب، ابن منظور، مادة عنا.

([6])- التعريفات، الجرجاني، تحقيق: غوستافل فليجل، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1985م، ص122.

ضجر كثير من الغربيين من اللغويين المحدثين من الكلمة الدالة على المعنى ومن سوء استعمالها، ولكن ما من شك في أن تجنّب استعمال هذه الكلمة شيء وبقاء التصوّر الذي تدل عليه شيء آخر، فكل لغوي يستعمل هذا التصوّر"[1] دون أن يجد أدنى حرج في ذلك. ولقد جمع "أوجدن وريتشاردز Ogdeen and Richards -اللذان خصّصا كتابا كاملا لمعالجة معنى "المعنى" – بتجميع ما لا يقل عن ستة عشر تعريفا للمعنى"[2] معتمدين في تحليلهما على المثلّث الشهير.

ومن التعريفات الواردة حول المعنى نذكر:

- المعنى هو ما تبلّغه كلمة، وكان يقصد به "قديما، فكرة أو نيّة المتكلّم؛ حالة فكرية يريد إبلاغها (تمثّل، شعور، فعل...)"[3].
- "معنى الكلمة أو العبارة هو مضمون نفسي معقّد جدا، هو موقف وحركة فكريان يتضمنان خيلات فردية وعينية، واتجاهات تنضاف إليها الإرادة لدى المتكلّم، والشعور بالفهم لدى السامع، أي تنضاف إليها القدرة على ذكر خيلات أو علامات أخرى مرتبطة بهذا الشعور بروابط محدّدة، ومعرفة ما يجب القيام به"[4].
- عرّف بلومفيلد المعنى بأنه "عبارة عن الموقف الذي يتم فيه الحدث اللغوي المعيّن، والاستجابة أو رد الفعل الذي يستدعيه هذا الحدث في نفس السامع"[5].
- جعل فيرث المعنى اللغوي مجموعة الخصائص والميزات اللغوية للحدث المدروس. وهذه الخصائص لا تدرس دفعة واحدة بل لا بد من تناولها على مراحل أو مستويات مختلفة. والمعنى بهذا المفهوم شيء

([1])-علم اللغة، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،دط، دت، ص261-262.

([2])- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ص75-76.

([3])- موسوعة لالاند الفلسفية، أندريه لالاند، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط2، 2001م، مج3، ص1273.

([4])- موسوعة لالاند الفلسفية، أندري لالاند، ص1273.

([5])_ دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ص81. الهامش.

معقد ذو أجزاء أو عناصر مختلفة.ووظيفة فروع علم اللغة مجتمعة بيان هذه العناصر وتحليلها"[1].

1-2-المعنى والدلالة:

الدلالة بالفتح أو بالكسر مصدر من الفعل دلّ يدلّ، يقول ابن فارس: "الدال واللاّم أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلّمها والآخر اضطراب في الشيء"[2].

ولقد شاع استعمال لفظ دلالة مرادفا للفظ معنى في الدراسات اللغوية، فما وجه هذا الاستعمال؟

هناك من يفنّد هذا الاستعمال، مُحتجًّابجملة من الحجج منها:

- "الدلالة ليست مرادفة للمعنى، ففي الاتصال اللغوي، أي نقل الأفكار عن طريق اللغة: رمز دال هو اللفظ، ومدلول هو المعنى، ودلالة هي الارتباط بينهما ... والعلم الباحث في مابين الألفاظ والمعاني من صلات هو مبحث الدلالة من علم اللغة"[3].

"- المعنى والدلالة غير واضحي المعالم تماما، وذلك يعود إلى أمور:

يعتمد المعنى على العلاقات القائمة بين التعابير اللغوية، أي بين كيانات تعود جميعها إلى لغة معيّنة أو أخرى، وهذا يميّز المعنى بجلاء عن الدلالة والتي تربط التعابير بصنوف من الكيانات في العالم الخارجي... المعنى والدلالة يعتمد كل منهما على الآخر... بشكل يجعل المرء غير قادر على معرفة أحدهما –عادة– دون أن تكون لديه في الأقل شيء من المعرفة عن الآخر"[4].

([1])- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ص81.الهامش.

([2])-مقاييس اللغة، ابنفارس، دلّ.

([3])-فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، محمد المبارك، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، سوريا، دط، د ت، ص142-143.

([4])-اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، دط، 1987م، ص36-64.

"- الدلالة أوسع من المعنى وأشمل، ذلك لأن هم الدرس الدلالي هو المعنى، وأن الوصول إلى المعنى يحتاج إلى الرمز أو الإشارة... فبين الدلالة والمعنى عموم وخصوص... فالدلالة تتضمن المعنى، والمعنى هو ناتج الدلالة"[1].

وإذا أردنا أن نناقش هذه الحجج فإنّنا نقول إن الارتباط (العلاقة) بين الدال والمدلول (اللفظ والمعنى) هو العلامة اللغوية، كما استعملها ديسوسير، أو هو مانصطلح عليه الكلمة. أما اعتماد المعنى على الوحدات اللغوية فحسب، واعتماد الدلالة على ربط هذه الوحدات بالعالم الخارجي ففيه نوع من الضبابية؛ ذلك لأن المعنى أيضا يعتمد على التصورات الخارجية. وعن العموم والخصوص فيعود إلى ربط الدلالة بمفهوم يجعلها تبدو أوسع من المعنى.

وهناك من يرى[2]أنّ الكلمتين مترادفتان، فاستعمال مصطلح علم الدلالة مقابلا للمصطلح الأجنبي Sémantique، بدلا عن علم المعنى إنما هو لضرورة التمييز بينه وبين علم المعاني المنتمِ للبلاغة، إضافة إلى أن لفظ معنى "لا يعين على اشتقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة (الدلالة: دلّ، الدّال، المدلول، المدلولات، الدلالات، الدلالي...)"[3]، وهذا ما سنأخذ به في بحثنا، إذ سنعتمد لفظي معنى ودلالة كمترادفين.

1-3-المعنى والمفهوم:

إن الحديث عن المفهوم يرتبط بكلمة الفهم، والفهم عملية ذهنية تحصل في العقل، ولكنها لا تقوم إلا بالمعنى، لذا فإننا نجد القدماء يربطون بين المصطلحين تارة، ويفرقون بينهما أخرى، ومن ذلك قول الجرجاني: "فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث إنها تحصل من اللفظ

(1)-الصوت والمعنى في الدّرس عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، تحسين عبد الرضا الوزان، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص123.

(2)- يُنظر: علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلون، ترجمة: نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1997م، ص17، 18، 22.

(3)- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1996م، ص9.

في العقل سميت مفهوما"[1]. فكل منهما يمثل كما يقول التهانوي: "الصورة الحاصلة في العقل، أو عنده، لكنهما مختلفان باعتبار القصد والحصول، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث إنها تحصل في العقل سميت بالمفهوم"[2].

ونستخلص من هذا أنّ "المفهوم والمعنى كلاهما صورة عقلية، ولكن تغيّر الدلالة بين هذا وذاك إنما يقوم على جهة التعلّق، فالمعنى مرتبط بالفظ والمفهوم حاصل في العقل، ولا يعني ذلك إن المفهوم معزول عن اللفظ ولا أن المعنى بعيد عن العقل بأي حال من الأحوال"[3].

1-4-أنواع المعنى:

لم يتّفق الدّارسون على تصنيف واحد لأنواع المعنى؛ ذلك لأن التصنيف –أيّ تصنيف– ينبغي أن يقوم على معيار يختاره الباحث بدءً. ومما ورد في هذا السياق نذكر:

1-4-1- التصنيف بحسب المستويات اللغوية:

وهو التقسيم الذي اعتمده إبراهيم أنيس[4] استنادا إلى المستويات اللغوية المعروفة، فاللغة أصوات تتشكل في صيغ مختلفة وفق نظام صرفي خاص، وهذه الصيغ تنتظم بدورها مشكّلة جملا في ترابط نحويّ يقوم أساسا على المعاني المعجمية. وبذلك نقف على أربعة أنواع من المعنى هي:

الدلالة الصوتية:

وهي دلالة تُستمد من طبيعة الأصوات، لأن النطق السليم للأصوات يسهم في بيان المعنى، بينما عدم وضوح النطق يؤدي إلى الإبهام والغموض. كما أن تغيير أي صوت من تركيب ما

(1)- التعريفات، الجرجاني، ص122.

(2)- كشّاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص1617.

(3)- تحليل المعنى، صابر الحباشة، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص43.

(4)- يُنظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس،، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط5، 1984م، ص45-51.

(كلمة) سيؤدي إلى تغيير المعنى، ففي الآية الكريمة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1] شكّل تغيير الضاد بالظاء تغيير في المعنى بين اللفظتين ناضرة (من النضارة بمعنى مشرقة)، وناظرة (من النظر بمعنى الرؤية). ومع ذلك فإن هذا النوع من الدلالة لا يتحدّد مستقلا؛ إذ لا يمتلك الصوت دلالة في ذاته فالأصوات تسهم في تشكيل الدلالة ولكنها لا تحتويها.

الدلالة الصرفية:

ويقصد بها دلالة الصيغ، وهي دلالة "توجّه المادة الأساسية وتضعها في مجال وظيفيّ معيّن، وهذا أمر نستطيع متابعته وتقصيه في المصنّفات الصرفية وكتب اللغة، وفيما تورده المعجمات في أثناء بسطها لاستعمالات فروع كل أصل من الأصول"[2].

الدلالة النحوية:

وهي الدلالة الناتجة عن التركيب وفق النظام الذي تقوم عليه اللغة. و"المعنى النحوي يتناول ثلاثة أمور:

1- دلالة الأدوات مثل حروف الجر والعطف وغيرها.

2- دلالة الوظائف النحوية مثل الفاعلية والمفعولية.

3- دلالة الجملة مثل الدلالة في جملة الشرط والقسم والحال وغيرها"[3].

الدلالة المعجمية (الاجتماعية):

وهي دلالة المفردات معزولة عن سياقاتها، أي كل ما يمكن أن يحمله اللفظ من معان ممكنة.

وقد اعتمد الكثير من الدارسين هذا التقسيم، مع بعض التعديلات فيما يخص التمييز بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية، كما سنناقش في جزئية لاحقة.

([1])- القيامة، الآية: 22-23.

([2])-علم الدلالة العربي، فايز الداية، ص21.

([3])-المعجمات الحديثة، محمود فهمي حجازي، ص62. نقلا عن: الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل، ص104.

1-4-2- التصنيف بحسب الوظيفة:

اعتمد أحمد مختار عمر الوظيفة في تقسيمه للمعنى، وجعل للمعنى أقساما خمسة، كالآتي:

"المعنى الأساسي:

أو الأولي أو المركزي ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي، وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار. وقد عرّف Nida هذا النوع من المعنى بأنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق، أي حينما ترد منفردة.

المعنى الإضافي:

أو العرضي أو الثانوي أو التضمني، وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص. وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي، وليس له صفة الثبوت والشمول، ويتغيّر بتغيّر الثقافة أو الزمن، أو الخبرة.

المعنى الأسلوبي:

وهو المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة، ويتشكل هذا المعنى انطلاقا من عدة عوامل اجتماعية، وثقافية، إضافة إلى نوع اللغة (لغة شعر، لغة نثر، لغة قانون...)، ومستواها (فصيحة، عامية...).

المعنى النفسي:

وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذلك معنى فردي ذاتي، ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، وفي كتابات الأدباء وأشعار الشعراء حيث تنعكس المعاني الذاتيّة النّفسية بصورة واضحة قويّة تجاة الألفاظ والمفاهيم المتباينة.

المعنى الإيحائي:

وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلّق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها"[1].

1-4-3- التّصنيف بحسب الاستعمال:

ويذهب فايز الداية إلى أن الدارسين يميزون "بين ضربين للدلالة، الأوّل منهما هو ذاك المعجمي الذي يقدمه لنا مصنفو المعاجم، والآخر هو المعنى أو الدلالات السياقية وتلاحظ كثرة من الاصطلاحات تدور كلها حول هذين الطرفين بتسميات تختلف باختلاف المدارس والاجتهادات التعبيرية"[2].

وما يهمنا من هذا العرض لأنواع المعنى هو البحث في المعنى المعجمي، أساس موضوعنا.

2-المعنى المعجمي:

2-1- تعريفه:

وهو معنى الكلمة المفردة، أوهو ذلك المعنى المستمد من المعجم (القاموس)، إذ أن أهم وظيفة للمعجم تتمثّل في بيان هذا النوع من المعنى، ولذلك تعد دراسة المعنى المعجمي الهدف الأوّل لعلم المعاجم. يقول زجوستاZgusta :"إن المعنى المعجمي يأتي في مقدمة الأشياء التي يهتم بها علماء المعاجم لأن كثيرا من قرارات المعجمي تتوقف، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على الطريقة التي يتعامل بها مع المعنى في معجمه"[3].

([1])-ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر، ص36-41.

([2])- علم الدلالة العربي، فايز الداية، ص216.

([3])-.Manual of lexicography,ZgustaLadislav,P21. نقلا عن :الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل، ص105

فلكل لفظ في اللغة معنى يعرفه أفراد هذه اللغة، حيث يتعلمونه عن طريق التلقي والمشافهة عبر فترات العمر المختلفة، ولا يمكن إخضاع هذا المعنى "للتقعيد، وفي نطاق هذا المعنى نجد العلاقة بين الرمز وبين معناه علاقة عرفية اصطلح عليها المجتمع... فهي علاقة اعتباطية، هكذا كانت، ولو أن أي كلمة أريد لها بالتعارف أن تدل على عكس معناها لأجزأت وأوفت بالغرض، وأغنت في هذا المجال"[1].

إنّ معرفة المعنى المعجمي للغة ما هو أساس فهم هذه اللغة، فلو افترضنا أنّ متعلّما للغة الفرنسيّة مثلا يعلم بجميع قواعد هذه اللغة من أصواتها وصرفها ونحوها (تركيبها)، وكان جاهلا بمعاني ألفاظها فهذا لما تمكّن من فهم جملها؛ إذ يمكنه معرفة الفاعل والفعل ومكمّلاتهما دون أن يجني من وراء ذلك معنى يُذكر، في حين أنّ معرفته بمعاني مفردات هذه اللغة سيُسعفه بالتّواصل – وإن كان محدودا– فقد يجيء بالفعل دون تصريف (infinitif)ويذكر بعده الفاعل دون مراعاة الترتيب اللازم ودون استعمال روابط، لكنّ هذا سيعطي تصوّرا عن المعنى المُراد.

إنّ دراسة المعنى المعجمي تتّصل "بثلاثة فروع انبثقت من علم اللغة الحديث linguistics، وهي:

1- علم الدلالةSemantics–

2- علم المفرداتVocabulary–

3- علم المعاجم Lexicology–"[2]

ولابدّ لنا –في هذا الإطار– أن نميّز بين علم المفردات (vocabulaire) الذي يدرس عددا من الموضوعات تقوم على الإحصاء، ولا تهدف بالضرورة إلى وضع معجم، في حين أنّعلم المعاجم

(1)– الأصول، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1982م، ص325-326.

(2)– الكلمة، حلمي خليل، ص99.

النظري (lexicologie)[1]، القدر الذي يخدم صناعة المعجم، ويبدو أنّ هاك تداخلا كبيرا بين هذين الفرعين من علم اللغة.

ويرى "علماء المعاجم أن المعنى المعجمي Lexical meaningيتكوّن من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي Denotation أو Designation.
- ماتتضمنه الكلمة من دلالات أو ما تستدعيه في الذهن من معان Conotation.
- درجة التطابق بين العنصر الأول والثانيRang of application"[2].

ويمثّل العنصر الأول المعنى الأساسي (المركزي) ؛ ذلك لأن ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي، سواء أتعلق الأمر بمعان مادية ملموسة أو بمعان مجردة محسوسة، هو أول ما يقدمه المعجمي، فقد" استعاض الإنسان عن هذه المشقة في إحضار الأشياء في بعض الأحيان أو استحالة إحضارها أحيانا أخرى بوسيلة أبسط وأكثر مرونة في مرحلة من تاريخ حياته لا يعرف العلم عنها شيئا، عندما اكتشف أنه عن طريق إحداث بعض الأصوات عن طريق الرئة والأحبال الصوتية vocal cordsواللسان والأسنان والفم، أن يستحضر الأشياء ويتّصل بغيره من الأناسي"[3]، ليتشكّل هذا العنصر من المعنى المعجمي، أي ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي.

ثم إن هذا المعنى الأساسي قد يحمل بعض المعاني الإضافية (الهامشية) التي يدونها المعجمي، وتمثل العنصر الثاني، "فهو ما يمكن أن نصفه بأنه جميع العناصر الأخرى الدلالية التي ليست لها صلة مباشرة بشير إليه الكلمة في الخارج، أي، ما ترتبط به الكلمة من دلالات. أو ما

(1)- يُنظر: التمهيد لهذا البحث، ص24.
(2)- الكلمة، حلمي خليل، ص106.
(3)- الكلمة، حلمي خليل، ص107.

توحيه وتستدعيه في ذهن السامع أو القارئ من معاني"[1]، والأمثلة على ذلك في اللغة كثير، "فإذا كانت كلمة «يهودي» تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان النّاس تتمثّل في الطمع والبخل والمكر والخديعة"[2]، إضافة إلى معاني أخرى ترجع إلى كلّ مجتمع، بل وإلى كلّ فرد في هذا المجتمع.

أما درجة التطابق بين العنصرين فيُقصد بها مدى التّطابق بين الدلالة المركزية (الأصلية) للكلمة والدّلالات الهامشيّة (الفرعية) لها، فقد يتخذها المعجمي معيارا في بيان الفروق بين الكلمات التي تبدو مترادفة.

2-2-المعنى المعجمي والمعنى الاجتماعي:

كنا قد أشرنا إلى أن هناك من الدارسين من يجعل المعنى المعجمي قسيم للمعنى الاجتماعي؛ ذلك لأن "دلالة الكلمات ترتبط ارتباطا وثيقا بالبنية الفكرية والدينية والثقافية والاجتماعية للناطقين بلغة معينة ممن ارتجلت من بينهم الكلمات"[3]. فالمعجم يجمع بين المعنى الأساسي للكلمات والمعاني التي أضافها مستعملو اللغة، وممن تبنوا هذا الطرح إبراهيم أنيس حيث رأى أن كل "كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة، وصيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية، التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية"[4].

ويذهب إلى أن مجال التفريق بين الدلالتين هو كون المعنى في المعجم يحمل إضافة إلى الدلالة الاجتماعية شيئا من مسائل النحو والصرف، لكنه يرى بأنه "ليس من مهمة المعجم أن يبيّن كيف نشتق اسم الفاعل من كل فعل من أفعال اللغة، ولا الجمع لكل اسم من أسماء اللغة، ولكنّ

([1])- الكلمة، حلمي خليل، ص108.

([2])- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص38.

([3])-التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، هادي نهر، ص19-20.

([4])- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص48.

المعجم قد يعرض لشيء من هذا حين تكون الصيغة الشائعة غير جارية على النظام المألوف لاسم الفاعل أو الجمع"[1]. وإنما الهدف الأساس للمعجم هو معالجة المعنى الاجتماعي للكلمات، ويقول: "فلا غرابة إذن ألاّ يفرق بعض اللغويين بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية، وهذا هو ما ارتضيناه أو قنعنا به، فكلما ذكرنا الدلالة المعجمية لا نعني بها سوى الدلالة الاجتماعية"[2].

ومما لاشك فيه أن المجتمع هو منبع الدلالة المعجمية، فاللغويون العرب-كما مرّ معنا- استقوا مادة معاجمهم من كلام العرب اليومي وأخذوا تللك المعاني الاجتماعية ودوّنوها، لكنّ الأمر أن اللغة التي دوّنتها المعاجم بقيت مستقرّة، في حين أن الاستعمال أضفى الكثير من الظلال الاجتماعية على المعاني المعجمية، كما أن هذه الظلال تختلف من مجتمع لآخر في اللغة ذاتها. فالمعجم "يختزن اللغة ويختزلها دون أن يكون إياها، واللغة مولِّدة للمعجم دون أن تكون إياه. فلا وجود للواحد دون الآخر، تماما كما هو الشأن في الكائنات الحية تتمايز أجناسها بالخصائص الجينية التي تختزنها الخلية المفردة، ولكن هذه الخلية لا توجد إلاّ في الذوات المنتمية إلى تلك الأجناس جنسا جنسا"[3].وبهذا فإنّنا نفرّق بين الدلالة المعجميّة والدلالة الاجتماعية من منظور آنيّ إذ يمتلك كلّ عصر دلالات معجميّة وأخرى اجتماعيّة.

2-3- خصائص المعنى المعجمي:

إذا كانت مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية تخضع لجملة من القواعد والقوانين، فإن مستواها المعجمي لا تحكمه قاعدة، ولا يربطه قانون؛ ذلك لأنه ليس في الألفاظ ما يربطها بمعانيها بشكل يسمح من بناء قواعد مطّردة. وبهذا فإنّ أوّل خصيصة من خصائص المعنى المعجمي هي الاعتباطيّة:

([1])- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص50.

([2])- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص51.

([3])- فصول في الدلالة مابين المعجم والنحو، الأزهر الزناد، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص77.

2-3-1- الاعتباطيّة: ولا نقصد بالاعتباطية العشوائيّة وإنّما هو ما أشار إليه ديسوسير، "بأنّه لا توجد علاقة منطقيّة تربط بين الكلمة ومعناها؛ إذ لا يمكننا إيجاد رابط بين الأصوات (ش ج ر ة) وما تحمله من معنى يتجسّد في صورة الشجرة في الواقع، فهذه العلاقة هي من اصطلاح الجماعة اللغوية، وإن وُجدت بعض الكلمات التي يبدو معناها على صلة بصورتها الصوتيّة فإنّها محدودة في اللغة"[1].

إنّ كون معنى الكلمة المعجمي اعتباطيا يستدعي وجود خصيصة أخرى هي الإلزام:

2-3-2- الإلزام: على الرّغم من اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول إلاّ أنّ هذا الاصطلاح الذي وضعه مستعملو اللغة سيصير مُلزما لهم؛ إذ "نجد من المتعذّر على الفرد أو الجماعة التي اصطلحت على (دال) معيّن رمزا (لمدلول) معيّن، وألفته أن تنحاز إلى دال جديد رمزا لذلك المدلول"[2].

ولقد "حرّر اللسانيون ثلاث أوراق في خصائص الدلالة المعجمية (المعنى المعجمي): ورقة المعنى العام، وورقة المعنى المتعدّد، وورقة المعنى المتحرّك"[3].

2-3-3- العموم: المعنى المعجمي عام، إذ لا يمكن أن يحصي المعجم جميع استعمالات لفظ معيّن، ولا أن يأتي بكل تفصيلاته، لذا فإنه سيسجّل القاسم المشترك لجميع الاستعمالات.

2-3-4-التعدّد: إن "الكلمات التي لا تتضمّن إلاّ معنى واحدا نادرة في اللغة، وأغلبية الوحدات المعجمية تمتلك أكثر من معنى"[4]، ويشكّل هذا التعدّد سمة إيجابية إذ "إن الكلمة داخل المعجم في حال تعدّد معانيها فإن ذلك دليل راسخ على صلاحيتها للدخول في سياقات متعددة"[5].

([1])- يُنظر: علم اللغة العام، فردينان دي سوسور، ترجمة: يوئيل يوسف عازير، دار آفاق عربية، الأعظمية بغداد، دط، 1985م، ص86-89.

([2])- التفسير اللغوي للقراءات القرآنية، هادي نهر، ص224.

([3])- المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص219

([4])- علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلون، ص46.

([5])- المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة، عبد القادر عبد الجليل، ص218.

وهذا التعدّد تفرضه عوامل كثيرة، بعضها من داخل اللغة ذاتها (خصائص اللغة)، وبعضها الآخر خارج عن إطار اللغة (عوامل الزمان والمكان...).

و"مهما تعدّدت الاستعمالات التي تصلح الكلمة وتنوّعت فإن أحدها يطغى غالبا على ما عداه... ولكن هذا المعنى الغالب لا يستطيع أن يضمن لنفسه البقاء مطلقا، فهو محوط بمعان ثانوية تتحفّز دائما للظهور عليه واحتلال مكانه"[1]، أمّا اختيار معنى بعينه فإنه راجع إلى تسييق هذه الوحدة.

2-3-5- التحرك: فمن الطبيعي أن تكون الوحدة اللغوية متحركة (معنى)، لأن التعدّدية تتطلّب التحرّك، واللغة بوصفها ظاهرة اجتماعيّة لابدّ أن تخضع لقوانين المجتمع، إذ لا مكان للثّبات.

قد يصف بعض الدارسين المعنى المعجمي بأنه "قاصر في حقيقته عن المعنى الاجتماعي أو الدلالي الذي يتتبّع الجملة، أوقل "الحدث الكلامي" وما يحيط به من مجريات"[2]، ويُرجع هذا القصور إلى استحالة استيعاب المعجم لجميع المعاني الناتجة عن السياق، فكلمة صاحب –مثلا– تقع في سياقات عديدة منها:

"– صاحب الفضيلة– صاحب البيت – صاحبي– صاحب المصلحة – صاحب الحق– صاحب رسول الله – صاحب نصيب الأسد، وهلم جرّا.

فالصاحب الأول ملقب، والثاني مالك، والثالث صديق، والرابع منتفع، والخامس مستحق، والسادس معاصر، والسابع مقتسم وسوف لا يأتي المعجم بكل تفصيلات الكلمة على هذا النحو"[3].

([1])– اللغة، فندريس، ص254.

([2])– مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، مصر، دط، 1990م، ص224.

([3])– مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص224.

ولكنّ الأصل في المعنى المعجمي أن يتحدّد بالسياق، كما أن الكثير من الاستعمالات الشائعة نجدها مدونة في المعجم. وإذا كان هذا الإشكال واردا في المعاجم الورقية فإن معجما إلكترونيا (تفاعليا)، سوف يسمح بمتابعة المعاني المستجدة وإدراجها باستمرار.

المبحث الثالث: الطرائق النظريةللتعريف والشرح في المعاجم العربية

1- ضبط المصطلحات:

1-1-التعريف: Définition

1-1-1- التعريف لغة: مما ورد في المعاجم العربية من مادة (ع ر ف):

- "لأعرفنّ لك ما صنعت أي لأجازينّك به، وبه فُسّر قوله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾[1]. وأتيت فلانا مستنكرا ثم استعرفت: أي عرّفت نفسي"[2].
- "العرفان: العلم... وعرّفه الأمر: أعلمه إياه، وعرّفه بيته: أعلمه بمكانه، وعرّفه به وسمه.... والتعريف الإعلام، والتعريف أيضا: إنشاد الضالة، وعرّف الضالة نشدها"[3].
- "التعريف: تحديد الشيء بخواصه المميزة"[4].

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أن المعنى اللغوي للتعريف يتمركز حول دلالة رئيسة هي التوضيح والإعلام.

1-1-2- التعريف اصطلاحا:

يعرفه أولمان، انطلاقا من النتائج التي توصل إليها الباحثان أوجدن وريتشاردز، بأنه:"محاولة ربط معنى غير معروف بمعنى مألوف، وهو بهذه الصفة ليس إلا صورة من استبدال الكلمات

([1])-التحريم3.

([2])- أساس البلاغة، الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1958م، مادة عرف.

([3])- لسان العرب، ابن منظور، مادة ع رف

([4])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة ع ر ف.

wordsubstitutionومثل هذا الاستبدال يمكن أن يتم بسهولة ونجاح"[1] . ويذهب إلى تقريب هذا المعنى بتقديم المثال الآتي:"ولا يختلف الأمر هنا عن عملية إرشاد شخص ما إلى مكان غير معروف له بطريق اختيار مكان معروف معرفة جيّدة، وجعله نقطة البداية، ثم وصف الطريق الذي يتلوه. فالإجابة عن السؤال: كيف أصل إلى ميدان كمبردج (بلندن)؟ يذكر لنا أوجدن وريتشاردز أن الإجابة تكون هكذا: إنك تعرف المتحف البريطاني، وتعرف الطريق إلى شارع شافتز بري أفنيون، إذا دخلت هذا الشارع وواصلت السير فيه فسوف يقابلك في الطريق ميدان كمبردج"[2].

ونشير بأن بلومفيلد ذكر في المثال المُقدّم ضرورة معرفة نقطة الانطلاق معرفة جيدة، ثم معرفة كل مراحل السير للوصول إلى الهدف، فلو أن غموضا وقع في أي نقطة من المسار لما وصل المسترشد إلى وجهته، وكذلك الأمر بالنسبة للغة.

فالتعريف إذن هو تمثيل المعنى "بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنه يعيدالتعبير عن المعنى بألفاظ أخرى. ولهذا يقول المناطقة عن التعريف إنّه «مجموع الصفات التي تكوّن مفهوم الشيء مميّزا عمّا عداه»[3] فالتعريف والمعرّف تعبيران عن شيء واحد أحدهما موجز، والآخر مفصّل، ومن هنا سمته الكتب العربية «القول الشارح»"[4].

([1])- دور الكلمة في اللغة، أولمان،ص254.

([2])- دور الكلمة في اللغة، أولمان، 254.

([3])- المنطق الصوري والرياضي، عبد الرحمن بدوي، الكويت، 1977م، نقلا عن: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص121.

([4])- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص121.

1- 2- الشرح:(Explication)

1-2-1- الشرح لغة:

جاء في أساس البلاغة من مادة (ش ر ح):"شرح الله تعالى صدره للإسلام وانشرح صدره. وشرح اللحم وشرّحه، وأخذ شريحة من اللحم وشرائح. ومن المجاز شرح أمره: أظهره، وشرح المسألة: بيّن جوانبها" [1].

جاء في اللسان من المادة نفسها: " الشرح والتشريح: قطع اللحم عن العضو قطعا، وقيل قطع اللحم على العضم قطعا، والقطعة منه شرحة وشريحة... والشرح: الكشف، يقال شرح فلان أمره أوضحه، وشرح الشيء يشرحه شرحا، وشرّحه، فتحه وبيّنه وكشفه، وكل ما فُتح من الجواهر فقد شُرح أيضا، تقول شرحت الغامض إذا فسّرته"[2].

وفي المعجم الوسيط: "شرح –اللحم– شرحا: قطعه قطعا طوالا رقاقا. وـ الشيء بسطه ووسّعه. ويقال شرح صدره بالأمر، وـ له: حبّبه إليه. وفي التنزيل العزيز:﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾ [3]. وـ الكلام: أوضحه وفسّره"[4].

وبهذا فإن لكلمة شرح معنيين في المعاجم العربية أحدهما أصلي يتمثّل في قطع اللحم، والآخر كان في فترة ما مجازيا لكننا نستعمله على الحقيقة، ويتعلّق بالكلام وإيضاحه.

([1])– أساس البلاغة، الزمخشري، مادة ش ر ح.

([2])– لسان العرب، ابن منظور، مادة ش ر ح.

([3])– الأنعام، الآية 125.

([4])– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة ش ر ح.

2-2-تعريفه اصطلاحا:

نعني بالشرح "التعليق على المتن لتوضيح الغامض وتفصيل المجمل. ومن هنا يرتبط الشرح بالنّص أو الجملة أو المفردة ضمن سياق ما. ولا يعنى بالكلمة الفذّة إلا تجاوزا"[1]؛ أي إن الشرح لا يكون للمعنى المعجمي في الأصل (الكلمة المعزولة عن السياق)، لكنه يطلق على ذلك إما تجوزا، أو لأن المعجم يحوي سياقات إضافة إلى الكلمات المفردة.

ونلاحظ وجود مصطلحات أخرى تستعمل بالمعنى ذاته (مع التعريف والشرح)، مثل التفسير، والحد، والتأويل، والترجمة. نعرضها كالآتي:

التفسير: (Exégèse) تحمل مادة ف س ر في المعاجم العربية دلالة الإبانة، وكشف المغطى أو كشف المراد عن اللفظ المشكل [2]. والشرح والتوضيح[3].

وقد ارتبط مصطلح التفسير بالنّص القرآني، فلا نعني بكتب التفسير إلا تفسير القرآن الكريم، وعن ذلك يقول الجرجاني: وفي الشرع توضيح معنى الآية وشأنها وقصّتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدلّ عليه دلالة ظاهرة"[4].

ومع ذلك فإن الكثير من الدارسين يعتمدون هذا المصطلح مرادفا للشرح، لذا فإنه سيرد في متن البحث بهذا المعنى محافظةً على النصوص المقتبسة.

الحد: (Limite) "الحد قول دال على ماهية الشيء...الحد في اللغة المنع، وفي الاصطلاح قول يشتمل على مابه الاشتراك وعلى مابه الامتياز"[5]؛ فالحد يكون بمعنى التعريف الذي يمنع دخول

([1])- تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، حلام الجيلالي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1999م، ص40.

([2])- ينظر:لسان العرب، ابن منظور، مادة ف س ر.

([3])- ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة ف س ر.

([4])- التعريفات، الجرجاني، ص65.

([5])- التعريفات، الجرجاني، ص87.

أي صفة لا تنتمي إلى المعرّف. ويختص هذا المصطلح بالفلاسفة، "حيث نجدهم يقسمونه قسمين هما الحد التام، والحد الناقص" [1].

التأويل: (Interprétation) التأويل مأخوذ من الأول وهو المرجع والمصير والغاية، ونقول: أوّل يؤوّل تأويلا . الكلام: فسّره ووضّح ما هو بعيد المعنى غامضه"[2]. وهو "في الأصل الترجيع، وفي الشرع صرف الآية [اللفظ] عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنّة، مثل قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[3] إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرا، وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلا"[4]، فالتأويل شرح يتعدّى المعنى الظاهري للنص إلى معان يستنتجها الشارح انطلاقا من معطيات يمتلكها مسبقا.

الترجمة: (Traduction) يحمل مصطلح الترجمة معان أهمها: النقل من لغة إلى أخرى، والبيان والتوضيح، و ذكر سيرة شخص ما. ولذلك فإننا نجد من اللغويين من يجعلها نوعا من الشرح، وقديما سُمي ابن عبّاس بترجمان القرآن لأنه كان يشرح ويفسّر الكثير مما غمض واستغلق فهمه.

وتوضيحا للفرق بين هذه المصطلحات نقدّم الجدول الآتي [5] :

(1)- ينظر: علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، حسن بشير صالح، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003م، ص265-268.

(2)- المعجم الأساسي، المنظمة الوطنية للتربية و الثقافة والعلوم، طبعة لاروس، 1989م، مادة أول.

(3)- الأنعام، الآية 95.

(4)- التعريفات، الجرجاني، ص52.

(5)- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص42-43.

المصطلح	تعريفه	مادة اختصاصه
تعريف Définition	شرح معنى الكلمة بذكر مكوناتها الدلالية أو اشتقاقها أو استعمالها.	مفردة فذة / مفردة ضمن سياق.
حدّ Limite عند الفلاسفة العرب	قول دال على ماهية الشيء وحقيقته.	الشيء [جنسه وفصوله الذاتية مجتمعة] .
شرح Explication	توضيح المعاني البعيدة بمعاني قريبة. مألوفة .	مفردة ضمن سياق / سياق / نص.
تفسير Exégèse	توضيح معاني السياق أو النص واستنباط ما انطوى عليه من أحكام وملابسات ...	سياق / نص (في القرآن بخاصة).
تأويل Interprétation	استنباط المعاني الخفية المسكوت عنها في ظاهرة النص أو حرفيته...	سياق / نص
ترجمة Traduction	تحويل الكلام من لسان إلى لسان آخر مع المحافظة على المعنى الثابت.	مفردة / سياق / نص.

*إنّ ما سنعتمده في بحثنا هذا هو الاصطلاح على أنّ **الشرح** يشمل كلّ الوسائل التي توصلنا إلى فتح مغالق الكلمة في حين أنّنا سنعتمد **التّعريف** كجزء من هذا الشرح والمتمثّل في التعبير عن المعنى بأكثر من كلمة. أمّا المصطلحات الأخرى (التفسير ، والحد، والتأويل، والترجمة) فإنّها إن ورودت في البحث فإنّ ذلك راجع إلى ما اقتبسناه من نصوص.

2- طرائق الشرح:

ونقصد بها جميع الوسائل اللغوية وغير اللغوية التي تمكننا من الوصول إلى معنى الكلمة في المعجم، إذ إن الوظيفة الأساس للمعجم هي شرح الكلمات، ويتوقّف نجاح أي معجم على حسن استغلال هذه الوسائل، انطلاقا من خصوصية لغة المعجم، ثم استنادا إلى ما توصّلت إليه الدراسات اللسانية الحديثة.

إن كلا منّا يستعمل جملة من هذه الوسائل أثناء استعماله للّغة، في محاولة لإيصال أفكاره؛ فإذا أراد أحد أن يشرح كلمة "معجم" مثلا، فإنه قد يستعمل في شرحه هذا كلمة واحدة، فيقول هو القاموس، وقد يذهب إلى بيان أصل مادة عجم التي تعني عكس البيان والإيضاح، كما أنه قد يعرّف المعجم بأنه كتاب يحوي مفردات اللغة مشروحة... أو يمثّل لنوع من المعاجم، فلسان العرب–مثلا– معجم والوسيط أيضا معجم... وإذا كان هناك معجم موضوع أمامه فإنه يشير إليه بأن هذا هو المعجم. أمّا إذا جمع بين كل هذه الوسائل فإن المعنى سيتّضح بدرجة أكبر، لا محالة.

انطلاقا من هذا فإن طرائق الشرح الأساس هي:

- الشرح بكلمة (مرادفة أو مضادة)، فيكون لدينا نوعان من الشرح هما الشرح بالمرادف والشرح بالمضاد.
- الشرح بأكثر من كلمة؛ أي بجملة فأكثر، ونصطلح عليه شرح بالتعريف.
- الشرح بالمثال أو الشاهد.

- الشرح بالصورة، والتي تغني عن إحضار الأشياء والإشارة إليها.

2-1-الشرح بالمرادف: Synonyme

الترادف هو الكلمات التي تختلف في ألفاظها وتتّفق في معانيها، يعرّفه فخر الدين الرازي(606هـ)[1] بقوله: "هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد"[2]، ويضيف مبيّنا: "واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسّيف والصّارم، فإنهما دلاّ على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذّات والآخر على الصفة"[3]. ويزيد علماء الدلالة شرط الاستعمال على هذا المفهوم الواسع، وبذلك فإن الكلمتان المترادفتان هما "الكلمتان اللتان تقبلان التبادل فيما بينهما وذلك في كلّ السياقات أو الاستعمالات، وليس في تعبير أو استعمال دون تعبير أو استعمال آخر"[4]، وهذا أمر قد يستحيل توفّره في اللغة، إذ لا بد من وجود فروق دلالية بين هذه الألفاظ.

والترادف من الظواهر اللغوية التي شغلت العلماء قديما، وأثارت حقيقة وجوده جدلا كبيرا بينهم، ما أفرز وجود رأيين أساسين هما:

أ-رأي يقول بوجود الترادف مطلقا تبنّاه كلّ من ابن درستويه (347هـ)، وابن خالويه (370هـ)، والفخر الرّازي، والفيروزأبادي (817هـ)، حيث ألّف هذا الأخير كتبا في الترادف من بينها كتاب الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف. ويستند أصحاب هذا الرأي إلى أنه لو لم يكن هناك ترادف لما أمكننا شرح النصوص وتفسيرها، "ألا تراهم يقولون في تفسير «لا ريب فيه»: «لا شكّ

([1])-هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي

([2])- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج1، ص402.

([3])- المزهر، السيوطي، ج1، ص402.

([4])- علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلون، ص61.

فيه» فلو كان «الريب» غير «الشك» لكان التعبير عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عبّر عن هذا بهذا دلّ على أن المعنى واحد"[1].

ب-رأي ينفي الترادف التام في اللغة، ويأخذ به كلّ من ثعلب (291هـ)، وابن فارس، والفارسي (377)، وأبي هلال العسكري (395هـ) الذي ألّف كتابا أسماه الفروق اللغوية، يقول في مقدّمته: "الشاهد على أنّ اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني: أنّ الاسم كلمة تدلّ على معنى دلالة الإشارة وإذا أشير إلى الشيء مرّة واحدة فعُرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة. وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لايفيد"[2].

ومع ذلك فإن علماء المعاجم استعملوا الترادف في شرح الكثير من الكلمات في معاجمهم، حيث لا يخلو معجم —من معجم العين إلى المعاجم الحديثة- من هذه النوع من الشرح.

عيوب الشرح بالمرادف: مما لاشكّ فيه أن تقديم مرادف للكلمة المراد شرحها سيقرّب معناها، لاسيما إذا كان هذا المرادف واضحا بدرجة كبيرة لدى مستعمل اللغة، لكنّ استعمال هذه الوسيلة دون إرفاقها بوسائل توضيحية أخرى قد يؤدي إلى مزالق أهمها:

"1-أنها تخدم غرض الفهم وحده ولا تصلح لغرض الاستعمال.

2-أنها تعزل الكلمة عن سياقاتها، وتقدّمها جثّة هامدة لا روح فيها ولا حياة.

3-أنها تقوم أساسا على فكرة وجود ظاهرة الترادف، وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى دون فارق في المعنى، وهو أمر مشكوك فيه، ممّا يجعل الاعتماد على الكلمة المرادفة نوعا من المخاطرة، أو التضحية بالدّقة المطلوبة، وبالفروق الموجودة بين الكلمتين في المعاني الهامشية والإيحائية وتطبيقات الاستخدام"[3].

([1])- الصاحبي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.ص59-60.

([2])- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص22.

([3])- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص141.

إضافة إلى أن استعمال هذا النوع من الشرح قد يُحدث مشكلة مُعجمية، ذلك بأن تكون الكلمة الشّارحة أصعب وأبعد في الاستعمال من الكلمة المشروحة، وبذلك يخرج مستعمل المعجم صفر اليدين، وفي هذا السياق نذكر حادثة رواها أبو زيد الأنصاري(215هـ)، يقول: "قلت لأعرابيّ ما المحبنطئ[1] ؟ قال: المتكأكئ[2]، قلت: وما المتكأكئ؟ قال: المتآزف[3]، قلت: وما المتآزف؟ قال: أنت أحمق"[4]. فهذه الكلمات تبدو للأعرابيّ واضحة، ولهذا نعت أبا زيد بالأحمق (قد يكون أبو زيد على علم بمعاني هذه الألفاظ، لكنّ ولعه بجمع اللغة عن الأعرابيّ جعله يواصل أسئلته). فلو عددنا الأعرابيّ معجما، وعددنا أبا زيد باحثا عن معنى كلمة في هذا المعجم لتطلّب منه الأمر جهدا كبيرا دون أن يصل إلى مبتغاه.

2-2- الشرح بالضدّ:Contraire

"وهو أن يشرح معنى الكلمة بأن تذكر أخرى تغايرها في المعنى، فيتّضح الضدّ بالضد"[5]. وقد نجد بعض الدراسات تجعل الشرح بالضدّ نوعا من الشرح بالمرادف "لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السّهل ورود أحد اللفظين في الذهن عند ذكر الآخر، فلسنا نذكر الأبيض إلاّ إذا ذكرنا معه الأسود، ولا الغبيّ إلاّ إذكرنا الذكيّ"[6]. لكننا فصلنا بينهما لأن كل وسيلة تحتاج إلى تفصيل.

لقد اعتُمد على هذا النوع من الشّرح في المعاجم باستعمال كلمات مثل: ضد، وخلاف، ونقيض..."ويبدو أنّ المفردات ذات المعاني المجرّدة والعقلية هي التي تحتاج غالبا إلى هذا

([1])- المحبنطئ: رجل "حبنطأ: الغليظ، القصير البطين": لسان العرب، ابن منظور، مادة: حبط.

([2])- "المتكأكئ: القصير": لسان العرب، ابن منظور، مادة كأكأ.

([3])- "المتآزف من الرجال: القصير، وهو المتداني": لسان العرب، ابن منظور، مادة: أزف.

([4])- المزهر، السيوطي، ص413.

([5])- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، دط، 1966م، ص102.

([6])- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص143.

الأسلوب"[1]، حيث يصعب على المعجميّ التعبير عنها-وإن كانت واضحة في ذهنه- "فقد أشار بلومفيد مثلا إلى صعوبة تفسير لفظ مثل الحب ولكنّنا نجد تفسيره في لسان العرب ببساطة «الحبّ نقيض البغض»"[2].

ويفضّل علماء المعاجم أن تذيّل الشروح بالمضاد ما أمكن، وهذا من شأنه أن يثري الرصيد اللغوي لمستعمل المعجم.

ينبغي أن نفرّق بين مصطلح الضدّ ومصطلح آخر مُستعمل في البحث الدلالي، هو الأضداد؛ ويُقصد به اللفظ الواحد يحمل معنيين متناقضين تماما وممّا يمثّل به على هذه الظاهرة الجون للأبيض والأسود، والجلل للعظيم والحقير، وهي ظاهرة لغوية تختص بها العربية دون غيرها من اللغات (وإن وجد القليل من الكلمات في لغات أخرى فإن هذا لا يمثّل ظاهرة)، وذلك لأسباب عدّة ذكرها علماء الدلالة [3]. ولقد اهتمّ اللغويون العرب بهذه الظاهرة وألّفوا فيها مصنّفات سُمّيت بالأضداد. ولابدّ للمعجمي أن يكون على اطّلاع بهذه الظاهرة ليفيد منها في إبعاد الحيرة عن مستعمل المعجم عند مواجهته هذا النوع من الألفاظ.

2-3- الشرح بالتعريف: (La définition)

وهو الشرح الذي يتجاوز الكلمة، ويكثر استعماله في المعاجم بدرجة كبيرة؛ ذلك لأن المرادف والمضاد قد لا يتوفّرا لكلمات اللغة جميعها، أمّا التعبير عن معاني الكلمات فإنه مُتاح.

([1])- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، رشيد عبد الرحمن العبيدي، ص347.

([2])- المعاجم اللغوية، محمد أحمد أبو الفرج، ص103.

([3])- يُنظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص204.

2-3-1-أنواع التعريف:

كنا قد أشرنا في مبحث سابقإلى مثلث أوجدن وريتشاردز الشهير، "إذ يصوّر لنا هذا المثلّث العلاقات القائمة بين الّدال والمدلول والدليل، أو بعبارة أخرى، الكلمة والشيء والمفهوم"[1]

ومهما كانت التسميات التي وضعها الدارسون لرؤوس هذا المثلّث فإن الثابت هو "وجود ثلاثة عناصر أساسية: الكلمة، وهي عادة من اختصاص اللساني، والشيء الذي يقع في مجال علماء المنطق والفلسفة، والمفهوم الذي هو ميدان درس المصطلحي"[2]. وتبعا لذلك، توجد ثلاثة أنواع من التعريفات:

أ–التعريف اللغوي: ويُعمد فيه إلى تقديم معنى الكلمة كما يفهمه مستعملها؛ أي هو محاولة لإعطاء إمكانات توظيف هذه الكلمة في السياقات اللغوية المحتملة.

ب–التعريف المنطقي: وهو تعريف يركّز على ماهية الأشياء، ويسمّى التعريف الحقيقي أو التعريف الجوهري، "وهو تحديد معنى اللفظ تحديدا لا يسمح لدخول الشك فيه، ولا يحدث فيه التباس بين الألفاظ المعرّفة"[3]. وينقسمالتعريف المنطقي على قسمين هما الحد والرسم(الوصف).

ج–التعريف المصطلحي: وهو تعريف يعتمد على المفاهيم المنتمية إلى حقل بعينه، يتفق عليه أصحاب هذا الحقل، وينبغي أن يكون هذا النوع من التعريف على درجة من الدّقة والوضوح.

2-3-2- أشكال التعريف:

يأخذ التّعريف أشكالا متعدّدة، انطلاقا من اصطلاحنا عليه بكلّ شرح تجاوز الكلمة الوحدة، ومن هذه الأشكال نذكر:

([1])- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص73.

([2])- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص74.

([3])- علاقة المنطق باللغة، حسن بشير صالح، ص264.

التعريف بالكلمة المخصّصة: "وهو تعريف اسمي شبه ترادفي؛ غير أنه لا يكتفي بالكلمة المفردة في تعريف المدخل، بل يخصّها بكلمة أخرى تنسبها أو تصفها"[1]، ويكون ذلك بالإضافة (مضاف إليه)، أو بالوصف (صفة)، أو بالنّسبة عن طريق شبه الجملة.

التعريف بالعبارة: ونعني به كون التّعريف يتشكّل من جُملة أو أكثر، وقد يُنظر إليه على أنه "شكلا ثانيا للترادف... أي أنه ترادف بالمعادل الموضوعي لا بالمكافئ اللفظي"[2].

التعريف المقتضب:وهو اصطلاح قدّمه علي القاسمي للتّعبير عن كلّ تعريف اشتمل على كلمة المدخل أو ما ينتمي إلى أصل اشتقاقها،**و**"يعرّف المعجميّ غوف التعريف المقتضب بأنه ذلك التّعريف «الذي يُصاغ بحيث يتضمّن كلمة جذريّة أو كلمة مجانسة ذات وظيفة نحويّة مغايرة»"[3].

ويضع علماء المعاجم شروطا للتعريف الجيّد، أهمها:

الاختصار والإيجاز: حيث لابدّ أن يعبّر عن المعنى بأقصر تعبير ممكن، تجنّبا لتضخّم المعجم من جهة، وتيسيرا على مستعمله من جهة أخرى، إذ "إنّ فنّ التعريف لا يعتمد فقط على القدرة على التحليل والفهم، ولكن كذلك على القدرة على شرح المعاني بإحكام، مع براعة في الإيجاز. إنّ كل تعريف يجب أن يقول أكثر ما يمكن بأقلّ عدد من الكلمات"[4].

السهولة والوضوح: إذا كان الغرض من التعريف هو إزالة الغموض عن اللفظ المعرّف فمن الضرورة أن تكون الكلمات المستعملة ميسورة لدى مستعمل المعجم، وإن كان لابدّ من استعمال بعض الكلمات التي تبدو غير واضحة، فيجب أن تكون مشروحة –بدورها– في مكانها المناسب في المعجم، "وربما كان من أفضل الأمثلة على ذلك: معجم Collins Cobuild Essential English Dictionary الذي لم يكتف بشرح كلمات التعريف في أماكنها بل أعد قائمة

(1)– تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص118.

(2)– تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص121.

(3)– المعجمية العربية، علي القاسمي، ص77.

(4)– صناعة المعجم، أحمد مختار عمر، ص123.

بالكلمات التي وردت في الشرح عشر مرات فأكثر، ويبلغ عددها حوالي ألفي كلمة"[1]. ولقد أصبحت هذه العملية جد سهلة باستخدام الحاسوب في جمع بيانات المعجم.

تجنّب الدّور: ونعني بالدّور أن يتضمّن التعريف الكلمة المعرّفة أو أحد مشتقاتها، وهذا لا يصحّ في التعريف الجيّد لأن الكلمة المعرّفة مجهولة بالنسبة لمستخدم المعجم.

مراعاة النوع الكلامي للكلمة المعرّفة: تتنوّع كلمات المداخل في المعجم (أسماء، أوصاف، أفعال...)، لذا يجب أن يُراعي واضع التعريف نوع الكلمة المعرّفة ليبدأ به التعريف دون خلط بين هذه الأنواع، ومما عيب على المعاجم العربية القديمة وقوعها في مثل هذا الخلط، مما أدّى إلى عدم الدقة "كقول الفرابي: الأكلف لون بين السواد والحمرة، والحقيقة أنّ الكلفة هي ذلك اللون، أمّا الأكلف فهو ما كان لونه بين السواد والحمرة. ومنه قوله أيضا: « القنينة آنية الشراب» والصواب إناء لأن القنينة مفرد لاجمع"[2].

أن يكون التعريف جامعا، مانعا: "يشترط كذلك أن يكون التعريف جامعا شاملا لكل أفراد المعرّف، ومانعا دالا على المعرّف وحده"[3].

2-4-الشرح بالمثال أو الشاهد:(L'exemple)

المثال في اللغة هو "القالَب الذي يُقدّر على مثله"[4]، وفي اصطلاح اللغويين هو نموذج لغويّ يؤتى به لتقريب فهم قاعدة أو بيان استعمال معيّن، ويكون عادةً بسيط التركيب، واضح المعنى.

(1)- صناعة المعجم، أحمد مختار عمر، ص124.

(2)- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص299.

(3)- صناعة المعجم، أحمد مختار عمر، ص125.

(4)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة م ث ل.

والشاهد في اللغة "الدليل"[1]. وفي اصطلاح اللغويين "هو الدليل على استعمال لغويّ معيّن، في الصوتيات أو الصرف أو النحو...إلخ) قديم أو معاصر، مكتوب أو مسموع، يستعين به اللغوي على تحليل ظاهرة معيّنة، من حيث سلامتها، ومدى انتشارها، وزمن استعمالها"[2].

هناك من لا يفصِل بين الشاهد والمثال، فيعرّف الشاهد كالآتي:

-"نعني بالشاهد نصا قصيرا، حقيقيا أو موضوعا، يرد فيه اللفظ المُراد تعريفه"[3].

- "الشاهد التوضيحي هو أية عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثل سائر [أو نص قرآني، أو حديث شريف] يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرّفها أو نترجمها في المعجم"[4]

وبحسب هذين التعريفين فإن كل نص ورد في الشرح هو شاهد، سواء أكان حقيقيا(مقتبسا) أو موضوعا(من عند المعجمي)، عبارة(عادية)، أو شعرا. وقد نأخذ بهذا الرأي إذا سلّمنا أن الهدف من الشاهد هو توضيح المعنى لا غير، أمّا وأنّنا نعدّ الشاهد دليلا على رسوخ الكلمة المعرّفة وفق المعنى المقدّم فإنه يختلف عن المثال.

الفرق بين المثال والشاهد: يلتقي المثال بالشاهد في كونهما يخدمان غرض الاستعمال، فالكلمة المعرّفة تدخل في سياق لغويّ في الحالتين كليهما(المثال/ الشاهد)، لكنهما يختلفان في جملة من العناصر أهمها:

- الهدف الأساس من تقديم المثال هو توضيح طريقة استعمال الكلمة، والهدف الأساس من تقديم الشاهد هو تأكيد مذهب المعجميّ، إن من حيث أصالة الكلمة المعرّفة أو من حيث المعنى المقدّم.

([1])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة ش هـ د.

([2])- معجم المصطلحات اللغوية، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990م، ص90. نقلا عن: تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، حلام الجيلالي، ص205.

([3])- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص278.

([4])- علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص137.

- يجب أن تكون الكلمات المستعملة في المثال واضحة، ولا يشترط ذلك في الشاهد، فقد يضطرّ المعجميّ إلى شرح الشاهد إن لزم الأمر.

- المثال موضوع، يأتي به المعجميّ مما يسمعه دون قيد أو شرط، في حين أنّ الشاهد مقتبس من نصوص بعينها؛ أي أنها تنتمي إلى مستوً لغويّ أرقى، وإلى فترة زمنيّة محدّدة.

وقد استخدم المعجميون العرب الشواهد لأغراض متعدّدة أهمها:

1- إثبات وجود الكلمة في اللغة العربية، بدليل ورودها في بيت شعريّ أو مثل سائر أو قول مأثور أو نحوه.

2- توضيح معنى الكلمة، لأن السياق يساعد على تحديد معنى اللفظ الوارد فيه.

3- مساعدة القارئ على الوقوف على سلوك اللفظ النحويّ عندما يستعمل في نصّ حيّ"[1].

ومما يُراعى في وضع المثال أو الشاهد في المعاجم الحديثة الآتي:

"-تستخدم الشواهد بعد كل مدخل رئيسي أو فرعي (التعابير الاصطلاحية- الكلمات المركبة- الاشتقاقات البارزة).

-ينبغي توظيف الشواهد أو الأمثلة التوضيحية بصورة مضطردة بحيث يُتبع كل معنى من معاني المدخل بمثل توضيحي واحد على الأقل، باستثناء الكلمات ذات الدلالة الحسية التي لا يزيدها الشاهد إيضاحا.

-ينبغي أن تُختار شواهد أو تصاغ أمثلة توضيحية بحيث تكون لغتها بسيطة ميسّرة توظّف المفردات العربية الأساسية.

-ينبغي أن تكون الشواهد أو الأمثلة التوضيحية موجزة وتفيد القارئ في توضيح معنى الكلمة أو استعمالاتها المختلفة.

([1])- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص137.

-ينبغي أن تعكس الشواهد أو الأمثلة التوضيحية جوانب من الحضارة العربية الإسلامية، كلما كان ذلك ممكنا وتيسّر السبيل إليه"[1].

وقد يستغل الشاهد في حلّ مشكلة المُمات والمهجور، حيث إن "ربع معجمنا من المُمات المهجور في يومنا هذا"[2]. وللتمثيل على ذلك يتتبّع أنيس فريحة معاني لفظة «حَوْب» في معجم عربيّ فيُحصي أكثر من ثلاثين معنى، "فمنها: الأخت، والبنت، والحاجة، والمسكنة والهلاك والحزن والضرب والفنّ والضخم من الجمال وزجر الجمل ورقّة فؤاد الأم، وهي معان متباعدة يذكرها صاحب المعجم دون احتجاج"[3]. ويرى بأن "أفضل أسلوب يتّبع في وضع معجم مرجع هو إعادة جمع المفردات كما وردت في مدوّن اللغة، فإذا كانت لفظة حوب وردت بمعنى الأخت أو الضخم من الإبل فإننا نثبتها وإلاّ فإننا نهمل أمرها أو نضعها في ملحق لأهل الاختصاص ونقول وردت هكذا في المعاجم القديمة"[4].

وإذا كنّا نعتقد جازمين بأن المعجميين القدماء لا يمكن أن يدوّنوا في معاجمهم معان مُختلقة، إلاّ أننا نؤيّد فكرة حذف المعاني الخالية من الشواهد، ولا نعني خلوّها من الشاهد في متن المعجم وإنّما في مدوّنة العرب كلّها، ولن يكون هذا الأمر مُستحيلا إذا استخدمنا أنظمة الحاسوب المتطوّرة. كما أننا يُمكن أن نُضيف معان جديدة وندعمها بشواهد تؤكدها.

ومما يُثار في الصناعة المعجمية مسألة العصر الذي يُفترض أن تُختار منه الشواهد في المعجم، تبرز في هذا ثلاثة اتجاهات، هي:

([1])- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2000م، ص276.

([2])- نظريات في اللغة، أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1981م، ص105.

([3])- نظريات في اللغة، أنيس فريحة، ص105-106.

([4])-نظريات في اللغة، أنيس فريحة، ص106.

"أ- اتجاه يرى ضرورة "أخذ الشواهد من كتابات «العصر الذهبي» للغة، حينما كانت اللغة «نقية»، لأن الناطقين بها لم يكونوا قد اختلطوا بالعناصر الأجنبية، ولم تفسد كلامهم الألسنة الأعجمية"[1].

ب- "اتجاه آخر يرى أن الشاهد يجب أن يكون حيا ومعاصرا، ولهفي الواقع الكلامي استخدام ملحوظ، اللهمّ إلا إذا أريد من وراء ذلك قصدا تاريخيا أو تأثيليا...

ج- واتجاه ثالث يرى أنه على المعجمي أن يستمد شواهده من جميع الفترات التاريخية للسان، حتى يحافظ على التوازن الثقافي، فلا يغلّب الماضي على الحاضر"[2].

ومما لاشك فيه أن مراعاة المعجمي لتنوّع العصور في اختيار شواهده سيعطي مستعمل المعجم نظرة شمولية على واقع اللغة من جهة، ويساهم في الحفاظ على الرصيد الأدبي للغة في مختلف مراحلها.

وممّا ينبغي الإشارة إليه أنّ الشواهد المعجميّة هي كلّ "ما جيء به من كلام العرب شاهدا لاسم أو لصيغة أو لمبنى اشتق من أصل لغوي، أو لمعنى تنصرف له هذه المفردة العربية أو تلك، سواء أكان معنى أصليا أم مجازيا، وليس شرطا في هذه الشواهد أن تكون مما ورد في المعاجم، بعضها أو كلّها، ولكن يكفي أن تكون قد وردت في أيّ مصنّف... فقد نجد كثيرا من الشواهد – المعجمية- في كتب ليست بمعاجم، ولكنها تبحث في اللغة مباشرة أو غير مباشرة"[3].

2-5- الشرح بالرسوم التوضيحية (الصورة)، Illustration:

تعد اللغة الوسيلة الأساس للتواصل ونقل الأفكار، لكنها ليست الوسيلة الوحيدة، إذ يمكن أن تحمل بعض العلامات غير اللغوية دلالات تسهم في التواصل أيضا. ومن العلامات غير اللغوية نذكر الرسوم (الصور) التوضيحية التي أصبحت وسيلة هامة لشرح المعنى في المعجم.

([1])- علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص146.

([2])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص210.

([3])- الشاهد اللغوي، يحي عبد الرؤوف جبر، مجلة النّجاح للأبحاث، مج2، ع6، 1992م، ص265-266.

2-5-1- تعريف الرسوم التوضيحية:

يعرّف فليمنك Fleming الرسوم التوضيحية (الشواهد الصورية) بأنها "تشكيلات الخط، والنقطة، والمساحة، أو أي تشكيل لهذه العناصر الثلاثة يمثل الحوادث أو الذوات (أشخاصا وأماكن وأشياء)، سواء أكانت منظورة أم مفهومة"[1].

2-5-2-أنواعها:

يمكن أن نميّز ثلاثة أنواع من الرسوم التوضيحية المستعملة في المعاجم هي:

أ- الرسم (Dessin): و"هو تمثيل شيء أو شخص بالقلم أو نحوه"[2]، ويكون هذا من أجل تبسيط الواقع والتركيز على صفات بعينه.

ب-الصورة (Photo): ونعني بها أساسا الصور المطابقة للواقع (Photographie)، والتي يتم التقاطها بأجهزة متطورة، وتكون هذه الوسيلة أنسب "في حالة إيضاح دلالة كلمة فريدة أو غريبة، خاصة إذا كانت ذات دلالة حسية كأنواع معيّنة من الحيوانات أو النباتات وما إلى ذلك"[3].

ج- التخطيط (Schéma): وهو "رسمة بسيطة تعبّر عن السمات الجوهرية العامة لموضوع أو لفكرة لشيء، وتشير إلى علاقات معروفة، أو عن سير عام لظاهرة ما"[4]. ويُستعل الرسم التخطيطي "من أجل تبسيط الواقع إذا كان الواقع معقدا، أو سعيا لعرض الواقع بشكل دقيق ومتكامل إذا كانت الكلمات المراد إيضاحها واسعة الدلالات، مثلا صورة تخطيطية لمساحة كرة القدم"[5].

([1])- Classification and analysis of instructional illustration, Fluming Malcolm, p248. نقلا عن: علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص 148.

([2])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ر س م)

([3])- مباحث في علم اللغة، نور الهدى لوشن، ص277.

([4])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص231.

([5])- مباحث في علم اللغة، نور الهدى لوشن، ص277.

وهناك من يدرج الرموز والمختصرات ضمن الشرح بالرسوم، "ومن أمثلتها: علامات الترقيم والأقواس والخطوط الهندسية غير المماثلية[1] كالمنحنيات والسهام والنوتات الموسيقية، والحروف المقتطعة والمعادلات الرياضياتية ورموز القياس والمختصرات الكتابية والكلمات المفردة المصاحبة للصور والرسوم والمخططات"[2]. ولكننا سنكتفي في الدراسة التطبيقية على تتبع الأنواع الثلاثة آنفة الذكر(الرسم والصورة والتخطيط).

2-5-3- وظائفها:

يمكن أن تقدّمالرسوم التوضيحية "دعما للوصف اللفظي فيما يأتي:

1_ أنه في كثير من الأحيان يكون أكثر وصفية من العبارة أو التعريف.

2- أنه إذا استعمل بحكمة يمكن أن يوفّر حيزا في حالات كثيرة تقتضي توسعا في التعريف.

3- أنها ذات مظهر نفسي وتربوي أوضح، خاصة بالنسبة للصغار.

4- أنها حين يحسن استخدامها تستطيع أن تميّز بين الأشكال المتعددة لنفس النوع أكثر مما تستطيع العبارة، وعلى سبيل المثال أشكال الفرشاة لا يمكن أن تميز بينها العبارة ولكن رسم فرشاة للشعر/ فرشاة للطلاء/ فرشاة للملابس/ فرشاة للأسنان/ فرشاة للأظافر... يقوم بأداء المهمة خير قيام"[3].

إضافة إلى أن الرسم (الصورة) تحمل أبعادا عالمية ويمكن استثمارها بشكل كبير خاصة في المعاجم ثنائية اللغة.

([1])- يستخدم حلام الجيلالي هذا المصطلح مقابلا للفظ الفرنسي Iconique ويعني به وجود علاقة مشابهة بين الرمز وما يدل عليه (يُنظر كتابه: تقنيات التعريف، ص227) .

([2])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص232.

([3])- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص149.

2-5-4-خصائص الرسوم التوضيحية الجيّدة:

إن الرسم التوضيحي الجيّد يسهم بقدر كبير في إعطاء قيمة للمعجم، لذلك وُضعت معايير تمكن من إنجاح عملية إثراء المعجم برسوممفيدة، ومن أهم هذه المعايير نذكر:

الإيجاز:

حيث ينبغي التركيز على السمات الأساسية التي تعين على فهم المعنى المراد إيصاله، وتجنّب «الضوضاء البصرية»التي يقصد بها المعلومات التي تصرف المشاهد عن العناصر الأساس المراد تقديمها من خلال الرسم(الصورة).

الدقة:

ونعني بها أن يكون الرسم معبّرا، ومن المتعارف عليه أن التصوير الفوتوغرافي والألوان الطبيعية تزيد من دقة الرسم، ولكن قد يكون الرسم العادي أو المخطط أكثر دقة في بعض المداخل، أي أن الدقة تستند على علاقة الرسم بالموضوع.

سهولة التفسير:

وتتطلّب توفّر العناصر الآتية:

أ- وثاقة الصلة بالموضوع، حيث لا يبذل مستعمل المعجم جهدا في ربط الصورة ب

ب- البساطة، وتعني أن الرسم غير قابل لتفسير مزدوج.

ج- الضبط، وذلك باستخدام السهام والأرقام والألوان والعناوين...

د- الكمال، حيث يجب أن يحدّد انتماء الرسم إلى مدخل بعينه كي لا يُعتقد أنه منتم إلى مدخل آخر، ولا يتم ذلك إلا بتحري اكتمال المعلومات.

هـ- الوضوح، وهذا يتطلّب حذاقة فنية وجودة طباعة، كما يستلزم حجما مناسبا"[1].

إنّ طرائق الشرح التي استعرضناها في هذا الفصل هي أساس بناء معجم متكامل، ويبقى اختيار واحدة منها أو أكثر منوطا بنوع الكلمة المشروحة، وبحذاقة المعجميّ في توظيف الطريقة الأمثل، وسنعالج هذا في الفصل القادم.

([1])-علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص154-156.

الفصل الثاني

طرائق التعريف والشرح في المدونتين

* **المبحث الأوّل:** التعريف بالمدوّنتين.

* **المبحث الثاني:** التعريفات والشروح في لسان العرب.

* **المبحث الثاني:** التعريفات والشروح في المعجم الوسيط.

المبحث الأوّل: التعريف بالمدوّنتين:

1- لسان العرب، ابن منظور:

1-1- ترجمة ابن منظور:(630هـ- 711هـ)

1-1-1- مولده ونسبه:

في المحرّم من سنة ثلاثين وستمائة، وُلد العالم الجليل جمال الدّين أبو الفضل، "محمّد بن مكرّم بن عليّ –وقيل رضوان–بن أحمد بن أبي القاسم بن حقة [حبقة][1]بن منظور الأنصاريّ الإفريقيّ المصريّ"[2].وهو "من ولد رويفع بن ثابت الأنصاري"[3] الصّحابي الجليل.

لقد أثارت نسبة ابن منظور إلى إفريقيا حفيظة دارسين كُثُر، لاسيما وأننا نجد جلّ التراجم تُرجع مولده إلى مصر، ويناقش أحد الدارسين هذه المسألة بقوله: "وقد ذكر المؤرخون أنه ولد في سنة 630 هجرية وتوفي في سنة 711 هجرية، ذكر ذلك كلّ من صلاح الدّين الصّفدي والحافظ بن حجر والحافظ السيوطي وغيرهم ممن عنوا بتراجم الرّجال في العصور الإسلامية الزّاهرة، غير أنّ أولئك المؤرّخين لم يذكروا مسقط رأسه ونشأته وأسرته التي ينحدر منها هذا الجهبذ الكبير، غاية ما هنالك أنهم يترجمونه ترجمة موجزة، وينسبونه تخمينا وبلا تحقيق إلى مصر، لأنه بقي فيها مدّة وتولّى فيها رئاسة ديوان الإنشاء"[4]، ويعرض جملة من الحقائق من بينها ما ذكره ابن منظور نفسه في لسان العرب من مادة

([1])- وردت في معظم المراجع "حبقة".

([2])- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، 1979م، ج1، ص 248.

([3])- فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق : إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،دت، ج4، ص39.

([4])- الحسن والإحسان فيما خلا عنه اللسان، عبد الله بن عمر البارودي الحسيني، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص 9.

(جرب)[1] بنسبته إلى الصّحابي رويفع بن ثابت الأنصاري، الذي قيل أنه دفين بَرْقَة (إقليم ليبي يضم مدينة البيضاء)، لينتهي إلى القول: "فإذا جمعنا هذه الحقائق التَّاريخية بعضها إلى بعض، وجعلنا رائدنا خدمة التّاريخ الإسلامي الذي لا تشوبه الأهواء والأغراض والعصبية الإقليمية، اتّضح لنا أنّ أسرة ابن منظور من الأسر التي استقرت في ربوع ليبية منذ الفتح الإسلامي لها، فالتاريخ يحدثنا أنّ جدّه الأعلى كان حاكما بها وأنّه دفين (البيضاء)، وأنّ جمال الدين ابن منظور نفسه كان قاضيا لمدينة طرابلس الغرب، وأنّ أعقابه المشهورين بآل ابن مكرم كانوا بمدينة طرابلس وبتاجوراء التّابعة لها، فهذه الأدلة الثلاثة تبرهن على أنّ ابن منظور نشأ في ربوع طرابلس هو وأسلافه وأعقابه أيضا، وأنّ ما ذكره بعض المؤرخين من أنّه مصري الأصل، لا أساس له من الصحة"[2].

ويبقى هذا مجرّد رأي يحتمل النّقاش، والأهم في هذه القضية أنّ ابن منظور ينتسب -بلا مِراء- إلى صرح علمي عربي عتيد شهد له العرب والعجم.

1-1-2- علمه وعمله:

لم تتحدّث كتب التّراجم كثيرا عن تنشئة ابن منظور العلمية، وكلّ ما ذُكر هو أنّه "سمع عن ابن المقبّر وغيره، وجمع، وعمّر، وحدّث، واختصر كثيرا من كتب الأدب المطوّلة كالأغاني والعِقْد والذّخيرة ومفردات ابن البيطار، ونُقِل أنّ مختصراته خمسمائة مجلّد، وخدم في ديوان الإنشاء مدّة عمره، وولِيَ قضاء طرابلس، وكان صدرا رئيسا، فاضلا في الأدب، مليح الإنشاء، روى عنه السّبكي والذّهبي، وقال: تفرّد في العوالي؛ وكان عارفا بالنحو واللغة والتّاريخ والكتابة، واختصر تاريخ دمشق في نحو ربعه"[3].

([1])- يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة جرب.

([2])- الحسن والإحسان، عبد الله بن عمر البارودي الحسيني، ص 9-10.

([3])- بغية الوعاة، السيوطي، ج1، ص 248.

رويت عنه بعض الأشعار، منها قوله[1]:

ضعْ كِتَابِي إذا أَتَاكَ إِلَى الأَرْ ضِ وقَلِّبْهُ فِي يَدَيْكَ لِمَاما

فَعَلَى خَتْمِهِ وفِي جَانِبَيْهِ قُبَلٌ قَدْ وضَعْتُهُنَّ تُؤَاما

كَانَ قَصْدِي بِهَا مُبَاشَرَة الأرْ ضِ وكَفَّيْكَ بِالتَّثامي إذَا مَا

1-1-3- وفاته وآثاره:

توفي ابن منظور في "شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة"[2]، مخلّفا كنزا لغويا ضخما، فقد "حمل قلمه ستّين عاما خصبة، لم تفتر فيها عزيمته، فترك وراءه مكتبة نفيسة منها: «مختار الأغاني» اختصر فيه كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، وجرّده من الأسانيد والمكرّر، ورتب التراجم على حروف المعجم؛ ومختصر «تاريخ بغداد»للخطيب البغدادي في عشرة مجلّدات؛ ومختصر «تاريخ دمشق» لابن عساكر؛ ومختصر «مفردات ابن البيطار»؛ ومختصر «العقد الفريد» لابن عبد ربه؛ ومختصر «زهر الآداب» للحصري؛ ومختصر «الحيوان» للجاحظ؛ ومختصر «يتيمة الدّهر» للثعالبي؛ ومختصر «نشوار المحاضرة»للتنوخي...وغير ذلك كثير"[3].

1-2- معجم لسان العرب:

1-2-1- التعريف به:

يعدّ لسان العرب من أضخم المعاجم اللغوية العربية "فهو موسوعة ضخمة يجمع أكثر من ثمانين ألف مادة لغوية، ويستشهد بآلاف الأبيات من الشعر العربي".

([1])- فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، ج4، ص39.

([2])- بغية الوعاة، السيوطي، ج1، ص248.

([3])- لسان العرب، ابن منظور، مقدمة المحقق، ص7.

1-2-2-الهدف منه:

تحدّث ابن منظور في مقدّمة معجمه عن كتب اللغة التي بين يديه مقيّما، فوجدها تتراوح بين طريقتين هما:

أ-حسن الجمع مع إساءة الوضع: وللتمثيل على ذلك يقول:"ولم أجد في كتب اللغة أجْمَلَ من «تهذيب اللغة» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهريّ، ولا أكمل من «المحكم» لأبي الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيدة الأندلسيّ، رحمهما الله... غير أن كلاًّ منهما مطلبٌ عسر المهلك، ومنهل وعر المسلك؛ وكأنّ واضعه شرع للناس موردا عذبا وجلاهم عنه... فأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما... وليس لذلك سبب إلاّ سوء الترتيب وتخليط التفصيل والتبويب"[1].

ب-إجادة الوضع مع رداءة الجمع: وعن هذا يقول:"ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ قد أحسن ترتيب مختصره، وشهَره -بسهولة وضعه- شُهرة أبي دُلَفٍ بين باديه ومحتضره، فخفّ على الناس أمره فتناولوه، وقرُب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه، غير أنه في جو اللغة كالذّرّة، وفي بحرها كالقطرة، وإن كان في نحرها كالدّرة. وهو مع ذلك قد صحّف وحرّف، وجزف فيما صرّف"[2].

لقد هدف ابن منظور من خلال وضعه للسان تجاوز هذا الخلل الذي رأى أنّه يحول دون تحقيق الغاية من المعجم، فأراد أن يكون معجمه حسن الجمع، جيّد الوضع. وكان مما دفعه إلى ذلك:

1- دافع ديني: حفظ اللغة العربية لارتباطها بالقرآن والسنّة؛ يقول: "فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النّبويّة وضبط فضلها؛ إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنّة النبوية"[3].

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مقدمة المصنف، ص11.
(2)- لسان العرب، ابن منظور، مقدمة المصنف، ص11.
(3)- لسان العرب، ابن منظور، مقدمة المصنف، ص13.

2- دافع ثقافي: انتشار الجهل بالعربية بين النّاس؛ يقول: "حتّى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا"[1].

3- دافع حضاري: افتخار النّاس بالكلام بغير العربية؛ يقول: "وتنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجميّة، وتفاصحوا في غير اللغة العربية"[2].

1-2-3-مصادره:

لقد حدّد ابن منظور مصادر معجمه بوضوح فجعلها خمسة مصادر هي:

1-تهذيب اللغة، الأزهري محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (370هـ).
2-الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ،الجوهري إسماعيل بن حماد أبو نصر(393هـ).
3-المحكم (المحكم والمحيط الأعظم)، ابن سِيدة علي بن إسماعيل أبو الحسن (398هـ).
4-حواشي ابن بري، ابن بري عبد الله بن محمد المقدسي أبو محمد (582هـ).
5-النّهاية في غريب الحديث، ابن الأثير الجرزي أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الواحد الشيباني (606هـ).

إنّ اختيار ابن منظور لهذه المصادر دون غيرها، مع امتداد التّأليف المعجمي لفترة تزيد عن الخمسة قرون (منذ العين للخليل)،"واقتصار ابن منظور في الاستقراء على هذه المدوّنات الخمس يعني أنه قد أخلّ بشرط أساسيّ كان ينبغي الالتزام به في عمل مثل عمله قد قُصد منه الإحاطة والاستيعاب، وهو الاستقراء المنهجيّ المنظّم لجميع مصادر اللغة العربية، على اختلاف عصورها وأمصارها ومستوياتها واختصاصاتها"[3]، وإذا كنّا نطلق هذا الحكم في عصر بلغ فيه التطوّر العلمي وبخاصة في تقنية الحوسبة

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مقدمة المصنف، ص13.
(2)- لسان العرب، ابن منظور، مقدمة المصنف، ص13.
(3)- دراسات في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص158.

أوجه، وتشكّلت فيه الهيئات والمجامع اللغوية المختلفة، فإنّ "هذا الشرط في الحقيقة مثاليّ يكادُ يستحيل على شخص بمفرده أن يحقّقه، وخاصة في عصر مثل عصر ابن منظور لاتزال الوسائل فيه غير متطوّرة"[1].

لقد وفّق ابن منظور في اختيار مصادره إلى حدّ كبير؛ إذ نرى أنّ هذا الاختيار تم على أسس منهجية، فمصادره "قد توفرت فيها –مجتمعةً– خصائصُ جعلت من اختيارها خاليا، إلى حد كبير، من الاعتباطية، وأولى تلك الخصائص انتماء المصادر الخمسة إلى عصور مختلفة، فهي قد ألّفت فيما بين النّصف الأول من القرن الرّابع ونهاية القرن السادس الهجريّين؛ وثانيتها انتماء تلك المصادر إلى أمصار مختلفة. فالأزهري مؤلف «التهذيب» فارسيّ من خراسان، والجوهريّ مؤلف «الصحاح» تركيّ من فَارَاب، وابن سيدة مؤلف «المحكم» مغربيّ من الأندلس، وابن برّي مؤلف «الحواشي» –ويسمّى كتابه «الأمالي» أيضا، وعنوانه الأصليّ «التّنبيه والإيضاح عمّا وقع من الوهم في كتاب الصّحاح»– مصريّ، وابن الأثير مؤلف «النهاية في غريب الحديث» شاميّ. وتوزّع مصادر ابن منظور الجغرافيّ مهم جدًّا لأنه جعلها تشتمل –إضافة إلى ما اشتملت عليه ممّا دوّن من «عربية عصر الاحتجاج»– على «عربية الأمصار»؛ وثالثة الخصائص هي انتماء المصادر الخمسة من حيث الاختصاص إلى مجالين اثنين، هما المعجمية وعلم الحديث"[2].

وهناك من يُضيف إلى هذه المصادر الخمسة مصدرا سادسا هو «الجمهرة» لابن دُرَيْد[3]، وإن لم يصرّح بذلك في المقدّمة، لكنّه رجع إليه في بعض المواد، لكنّ حسين نصار يرى أنّه ليس مصدرا من مصادره إذ يقول: "أما الجمهرة فلا أستطيع أن أعدّها من مصادره المباشرة. حقا ذكر مواد كثيرة بأكملها

(1)– دراسات في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد، ص158.
(2)– دراسات في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد، ص158-159.
(3)– يُنظر: معجم المعاجم العربية، يسرى عبد الغني، ص192.

مثل خب وسج ولسد ولغد ولغز وعزز وبض وغيرها عنها، ولكنه حذف كثيرا أيضا من الصيغ والمعاني..."[1].

1-2-4- منهجه:

ينتمي لسان العرب —من حيث الترتيب– إلى مدرسة القافية، فابن منظور قد ذكر في مقدمة معجمه أنّه اعتمد ترتيب «الصّحاح» في الأبواب والفصول[2]. "ونظام الجوهري: ترتيبه الصّحاح على حروف المعجم، واعتبار آخر حرف في الكلمة بدلا من الأوّل، وجَعْلُه الباب للحرف الأخير والفصل للأوّل"[3].

1-2-5- وصفه:

أ- المقدّمة:

وضمّنها افتتاحية بدأها بديباجة بحمد الله تعالى والصلاة على نبيّه الكريم (عليه أفضل الصلاة والتسليم)، ثم تحدّث عن شرف اللغة العربية بين سائر اللغات لارتباطها بالقرآن ولأنها لغة أهل الجنّة، وعرض مصادر كتابه مبيّنا مواضع النّقص في بعضها، وأشار إلى سبب تأليفه اللسان، كما وصف المنهج الذي اتّبعه، وختم مقدّمته بالدّعاء للمعجم ولمؤلّفه.

ب- التّمهيد:

أطلق حسين نصّار على الجزء الواقع بين المقدمة والمعجم اسم «التّمهيد» تيسيرا [4]. ويتكوّن من بابين كالآتي:

([1])- المعجم لعربي، حسين نصار، ج2، ص568.

([2])- يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، مقدمة المصنف، ص12.

([3])- مقدمة الصّحاح، أحمد عبد الغفور عطار، ص120.

([4])- يُنظر: المعجم لعربي، حسين نصار، ج2، ص545.

الباب الأول:باب تفسير الحروف المقطّعة؛ ورأى ابن منظور أنّ وضعه لهذا الباب في صدر الكتاب يرجع لفائدتين كالآتي:

-"أهمهما مقدّمها، وهو التبرك بتفسير كلام الله تعالى الخاص به، الذي لم يشاركه أحد فيه إلاّ من تبرّك بالنّطق به في تلاوته...

-والثّانية أنها إذا كانت في أوّل الكتاب كانت أقرب إلى كلّ مطالع من آخره، لأنّ العادة أن يُطالع أوّل الكتاب ليكشف منه ترتيبه وغرض مصنِّفه، وقد لا يتهيّأ للمطالع أن يكشف آخره لأنه إذا اطّلع من خطبته أنه على ترتيب «الصحاح» أيس أن يكون في آخره شيء من ذلك"[1].

وقد نقل ابن منظور هذا الباب عن الأزهري الذي أورده في آخرمعجمه «تهذيب اللغة»، "ولم يضف إليه ابن منظور إلاّ السطور الثلاثة عشر الأخيرة. وعالج هذا الباب معاني هذه الحروف ودلالاتها وإعرابها وتذكيرها وتأنيثها وجمعها. وأورد في كلّ مسألة أقوال العلماء المختلفين فيها وحافظ فيه على عبارة الأزهري وترتيبه ما عدا بعض خلافات بسيطة تتمثّل في حذف صاحب اللسان الأسانيد التي ذكرها الأزهري"[2].

الباب الثاني: باب ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها؛ وقد رأى ابن منظور أنّ ذكر هذا الباب، وإن كان فيه خروج عن الشرط الذي اشترطه على نفسه بالتزام ما جاء في مصادره المذكورة، فإنّه يقدّم فائدة لطالب العلم.

وقد نقل ابن منظور في هذا الباب آراءً لعلماء مثل ابن كيسان، والخليل، وسيبويه، في الحديث عن مخارج الحروف وصفاتها (ألقابها)، وترتيبها، وعلاقات الحروف بعضها ببعض عند التركيب، كما ذكر آراء

(1)- لسان العرب، ابن منظور، ص13.

(2)- المعجم العربي نشأته وتطوّره، حسين نصار، دار مصر للطباعة، مصر، ط2، 1968م، ج2، ص546.

أبي الحسن علي بن أحمد الحرالي، وأبي العباس أحمد البوني، والبعلبكي في ذكر خواص هذه الحروف الطبية والسحرية، وعلاقتها بالكون.

ج- المعجم:

إنّ المتأمّل لفصول وأبواب اللسان لا يجدها تختلف عما جاء في الصّحاح إلاّ من حيث ضخامة مادة اللسان مقارنة بالصّحاح، ثمّ إنّ ابن منظور قد صدّر معظم أبوابه "بكلمة عن الحرف المعقود له الباب، ذكر فيها مخرجه وأنواعه وخلاف النحويين فيه وما إلى ذلك. وأخذ هذه الكلمات في أغلب الأحيان من أحد مراجعه الخمسة وفي أحيان أخرى من بعض كتب النّحو والصّرف"[1].

فاللسان مقسّم إلى أبواب بعدد حروف الهجاء (خالف ابن منظور الجوهري في ترتيبه لحرف الهاء، إذ نجد الجوهري قد قدّمه على ، وينقسم كلّ باب بدوره إلى فصول بعدد حروف الهجاء في بعضها (قد تقل عدد الفصول بحسب حرف الباب، إذ نجد بعض الحروف لا تلقي في كلمة واحدة كباب الرّاء الذي ينقص منه فصل اللام لأنّ العربية لا تحتوي على كلمة أولها لام وآخرها راء)[2]، فكلمة معجم –مثلا– موجودة في باب الميم، ضمن فصل العين، وقد راعى ابن منظور في ترتيبه هذا الحرف الثاني في الثلاثي حيث إنّ كلمة معجم تقع قبل كلمة معلم من الباب نفسه ومن الفصل ذاته، كما يراعى الحرف الثالث والرّابع في الأصول الرباعية والخماسية.

1-2-6-طبعات اللسان:

طُبع لسان العرب مرّات عدّة، "طبعته المطبعة الأميرية بالقاهرة، سنة 1300هـ/1882م، في عشرين جزءً، تضمها عشرة مجلدات. وهذه الطّبعة مشهورة باسم «طبعة بولاق»، وهي أوّل طبعات هذا المعجم

(1)- المعجم العربي، حسين نصار، ج2، ص547.

(2)- يُنظر: مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور عطار، ص121.

النفيس، وقد بُذل فيها جهد يُحمد عليه مَن قاموا بإخراجها وتصويبها. ولولا أنها كانت مضبوطة بعض الضبط، وأنّ المواد قد حشدت في صفحاتها حشدا يتعثّر فيه الباحث لكانت الكافية الوافية.

- وطبعته«دار صادر» بيروت، سنة 1374هـ/1955م، في خمسة وستين جزءً، وهي طبعة لا تمتاز من الطبعة السابقة إلاّ بإضافة بعض أدوات الترقيم. وبجعل المادة فقرات، وتقسيم الصفحة إلى عمودين.
- وطبعته المؤسّسة المصرية العامة للتأليف والتّرجمة والنّشر. وهذه الطبعة –كما ذُكر في صفحتها الأولى– "مصوّرة عن طبعة بولاق".
- وطبعته «دار لسان العرب» بيروت طبعةً مصوّرة عن طبعة «دار صادر»، ولا تختلف عنها إلاّ في أنّ حروفها أصغر، وأنّ الصفحة ثلاثة أنهر، وأنّ المواد مرتّبة على الحروف الهجائية، وأنّ الطبعة في ثلاثة مجلّدات، ذُيّل كلّ مجلد منها بمصطلحات علميّة وفنيّة"[1].
- وطبعته «دار المعارف»، القاهرة طبعةً حرصت من خلالها على "ضبطه ضبطًا كاملا، وتنقيته من الكثير ممّا يشوبه، وشاءت أن تخرجه على النمط المألوف في معاجم اللغة الحديثة، ليسهل تناوله، ويضرب إلى روح العصر بسهم، وينزل بثقله الضّخم إلى ميدان الثّقافة، ولا يكون بعيدا عن المألوف، لتزداد به الفائدة ويعمّ به النّفع"[2].

(1)– لسان العرب، ابن منظور، مقدمة المحقّقين، ص8.

(2)– لسان العرب، ابن منظور، مقدمة المحقّقين، ص8.

2- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

2-1- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

لقد أحسّ مجموعة من أبناء العربية في بدايات القرن العشرين الميلادي بضرورة النّهوض بِلُغتهم، بعد الركود الذي أصابها جرّاء الرّدح الطّويل من التّخلي، فسعوا إلى استثمار كل الجهود، فرديّة كانت أو جماعية لأجل أن تلحق العربيّة بركب اللغات العالمية. ومن هذه المساعي انبثقت المجامع اللغوية العربية التي تعدّ"مؤسّسات علمية بحثية تختص بوضع المصطلحات وبشؤون التعريب واللغة في كافة مجالات المعرفة الإنسانية، حيث تعكس مظاهر العناية التي توليها الشعوب لنقل العلوم والمعارف إلى لغتها بهدف تحقيق النّهضة والتّقدم وتشجيع الإبداع والتأليف"[1].

2-1-1-نشأته:

ومن هذه المجامع نذكر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي وبعد محاولات متعدّدة انبرى الملك فؤاد الأوّل إلى مبادرة ملكية، (1932م) وأصدر في هذا التاريخ مرسوما يقضي بتأسيس مجمع ملكي للغة العربية في القاهرة. وقد تسنّى لهذا المجمع أن يحيا ويستمر حتى يومنا هذا.

2-1-2- أهدافه:

لقد حدد المرسوم التّأسيسي"أغراض إنشاء ذلك المجمع وعدّدها حسب الترتيب التالي:

كما ورد في مجلة المجمع العدد الأوّل ص22.

1- أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، ملائمة لحاجات الحياة في هذا العصر. ولتحقيق ذلك له أن ينظر في قواعد اللغة، فيتخيّر إذا دعت الضرورة من آراء أئمتها ما يوسّع دائرة أقيستها لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد العلمية وغير العلمية.

(1)- المجامع اللغوية، محمد حسن يوسف، موقع صيد الفوائد: saaid.net، 2012/09/08، 16:30.

2- للمجمع أن يستبدل بالكلمات العاميّة والأعجمية التي لم تعرّب من الألفاظ العربية، وذلك بأن يبحث أولا عن ألفاظ عربية، لها في مظانها، فإذا لم يجد بعد البحث أسماء عربية لها، وضع أسماء جديدة، بطرق الوضع المعروفة من اشتقاق أو مجاز، أو غير ذلك. فإذا لم يوفّق في هذا، التجأ إلى التعريب مع المحافظة على حروف اللغة، وأوزانها بقدر الطاقة.

3- يقوم المجمع، بوضع معجمات صغيرة، لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها، تُنشر تدريجيا، ويوضع معجن واسع، يجمع شوارد اللغة وغريبها. ويبني أطوار كلماتها، كما ينشر تفاسير وقوائم لكلمات وأساليب فاسدة يجب تجنّبها.ويقوم ببحث علمي للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد.

4- أن يبحث كل ما له شأن، في تقدم اللغة العربية، يعهد إليه فيه بقرار من وزير المعارف العمومية"[1].

كما أنّه جعل "من أهمّ أغراضه «أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية» وقد آخذ نفسه بذلك منذ البداية وكوّن في دورته الأولى «لجنة المعجم» من كبار اللغويين العرب والمستعربين. كذلك جاء في قانون إنشاء مجمع العربية (افتتح عام 1934) أنّ من أهدافه وضع معجمات ثلاثة:

1- معجم وجيز يقتصر على الألفاظ الكثيرة الدوران بمقدار ما يناسب الدراسات الأولى.

2- معجم وسيط يتوسّع فيه، مع الاقتصار على الألفاظ المستعملة في فصيح الكلام تأليفا وإنشاءً بمقدار ما يناسب الدراسات الوسطى.

3- معجم بسيط يكون ديوانا عاما للغة، جامعا شواردها وغريبها، مبيّنا أطوار كلماتها وما طرأ على بعضها من توسع في الاستعمال، أو تغير في المعنى في عصور اللغة المختلفة.

(1)- المعاجم العربية رحلة في الجذور' التطور' الهوية، عزة حسين غراب، مكتبة نانسي دمياط، القاهرة، مصر، دط، دت، ص323-324.

كذلك جاء في هذا القانون أنّ من أهدافه وضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها"[1].

2-1-3- إنجازاته:

من المعاجم التي أنجزها هذا المعجم نذكر:[2]

-معجم ألفاظ القرآن الكريم: طُبع سنة 1973م ويتكوّن من مجلّدين.

- المعجم الكبير (صدر منه جزءان، اكتمل الأوّل عام 1970م، وضمّ حرف الهمزة، و صدر الثاني عام 1982م واشتمل على حرف الباء).

- المعجم الوجيز: صدرت طبعته الأولى سنة 1980م.

- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية: صدر منها سنة 1987م سبعة وعشرون جزء متضمّنة مصطلحات في: النفط، والفيزياء، والهيدرولوجيا، والقانون التّجاري، والكيمياء، والسينما والمسرح...

- معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون: صدر سنة 1983م باللغات الثّلاثة، الإنجليزية، والفرنسية والعربية.

كما أنجز المجمع مشروعه الرّائد المعجم الوسيط، ثاني عيّنة في دراستنا هذه.

([1])- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص322.

([2])- المعاجم العربية، عزة حسين غراب، ص333-337.

2-2-المعجم الوسيط:

2-2-1-التعريف به:

هو معجم وسيط في حجمه، وسيط في محتواه، ويمثّل "أوّل حلقة في التأليف المعجمي الجماعي عند العرب، وكأنه مع المعجم الكبير ردّ مباشر على مصطفى الشهابي الذي رأى أن العمل المعجمي العربي تنقصه عناصر أساسية يتصدّرها العمل الجماعي من ذوي الاختصاص في التّأليف المعجمي... وقد يكون فيه الاستجابة العملية لدعوات التجديد، منهجيا وموضوعيا، في التصنيف المعجمي، الذي يجب أن يتناسب والمعطيات العصرية في تأليف المعاجم"[1].

"يشتمل المعجم الوسيط على نحو 30 ألف كلمة [ذكر أحمد مختار عمر أنه "يشتمل على نحو 30 ألف مادة، ومليون كلمة"[2]]، وست مئة صورة"[3]، وُزّعت على ثلاثة أعمدة في كلّ صفحة.

2-2-2- هدفه:

أراد المجمع للمعجم الوسيط أن يكون معجما حديثا "أن يفيَ بالحاجة إلى معرفة ألفاظ العربية ودلالاتها المختلفة، فكان من همّ لجان الإعداد والتحرير، للوفاء بذلك، أن تحشد ما يمكن أن يتّسع له مثل هذا المعجم من الألفاظ لتحقيق غرضين، أحدهما: أن يرجع إليه القارئ المثقف ليسعفه بما يسدّ الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه. والغرض الآخر: أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما تمسّ الحاجة إليه من فهم نص قديم من المنثور والمنظوم"[4].

([1])- مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات، عبد الكريم مجاهد مرداوي، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص474.

([2])- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص323.

([3])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير الطبعة الأولى، ص24.

([4])-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مقدمة الطبعة الثانية، ص17-18.

2-2-3- منهجه:

جاء في تصدير الطبعة الثانية للمعجم الوسيط: "وفي وسعنا أن نقرّر أنه استقام لمجمعنا منهج في التّأليف المعجمي يتمشّى مع طبيعة اللغة العربية، ويحقق ما ننشد من يسر ووضوح. فهي لغة اشتقاقية تقوم على أُسَر من الكلمات، وليس من الملائم أن نفرّق شمل هذه الأسر، وأن نوزّع أفرادها بين جَنَبات المعجم، لا لشيء اللهمّ إلا محاكاة لترتيب أبجدي صرْف يلائم بعض اللغات الأخرى... وفي حدود المادة يجب أن نبوّب في عناية، وأن نلتزم الترتيب الأبجدي في دقّة، فنيسّر في غير بلبلة، ونجدّد في غير شطط"[1].

فالوسيط مرتّب على حروف الهجاء، (يُستعمل مصطلح الترتيب الأبجدي ويُقصد به الترتيب الألفبائي تجوّزا)، وجعل لكلّ حرف بابا، وبهذا فإنّ المعجم يتكوّن من ثمانية وعشرين (28) بابا وهذا نهج قديم حديث، وتمسّك أصحابه (الوسيط) بضرورة الأخذ بالأحرف الأصول دون الزوائد، وذلك لخاصيّة تمتاز بها العربية هي الاشتقاق.وتتلخّص منهجيّة الوسيط في تصنيف الكلمات كالآتي:

1- تجريد الكلمات من الزوائد والاعتداد بالأحرف الأصلية.

2- توزيع هذه الكلمات على الأبواب بحسب حرفها الأوّل.

3- ترتيب الكلمات داخل كلّ باب بالاستناد إلى الحرف الثاني، فالثّالث، فما زاد على ذلك إن كان من أحرف المادة الأصلية.

أما عن ترتيب الترتيب الداخلي للمواد، فإنّ المعجم اعتمد ما يلي:

"1- تقديم الأفعال على الأسماء.

2- تقديم المجرّد على المزيد من الأفعال.

(1)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير الطبعة الثانية، ص14.

3- تقديم المعنى الحسيّ على المعنى العقليّ، والحقيقيّ على المجازيّ.

4- تقديم الفعل اللاّزم على الفعل المتعدّي"[1].

5- رُتّبت الأفعال على نمط مخصوص اعتمادا على التجرّد والزّيادة بحرف أو أكثر[2].

ومن أهم مظاهر التّجديد التي اتّسم المعجم بها نذكر:

- توسيع دائرة الجمع بتجاوزه الحدود الزمانية والمكانية التي ضبطها القدماء، باستيعابه لألفاظ من مختلف العصور والأمصار.

- تجاوز فكرة المستوى اللغوي الأوحد إلى تنوّع في المستويات اللغوية المختلفة؛ إذ ضمّ المعجم إلى جانب الفصيح، المولّد (مو)، والمعرّب(مع)، والدخيل (د)، والمجمعي (مج) (وهو اللفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية)، والمحدث (محدثة) (وهو اللفظ "الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة"[3]).

- الاستعانة بالصور لتوضيح بعض الكلمات التي يحتاج شرحها إلى تصوير، من حيوانات أو نباتات أو آلات أو نحو ذلك.

- استعمال الرموز بهدف الاختصار والتيسير، ومن الرموز التي استخدمها المعجم: (ج):لبيان الجمع، (ـَـِـُ): لبيان حركة عين المضارع، (وـ): للدلالة على تكرار الكلمة بمعنى جديد...

(1)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مقدمة الطبعة الأولى، ص29.
(2)- يُنظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مقدمة الطبعة الأولى، ص29-30.
(3)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مقدمة الطبعة الأولى، ص31.

2-2-4-قيمته:

جاء المعجم الوسيط في فترة تعطّش فيها أبناء العربيّة إلى معجم يرقى إلى مستوى المعاجم الغربية التي استفادت من التجربة اللسانية، ويحافظ في الوقت نفسه على أصالة العربيّة وعراقتها. لذا فقد لاقى هذا المعجم ترحيبا كبيرا في وسط اللغويين العرب، وتراوح هذا الترحيب بين مطلق الثناء والإطراء،من مثل هذه المقولة: "وهو أوّل معجم صدر عن مجمع لغويّ له حق التشريع في اللغة العربية. ويعدّ من أفضل المعاجم الحديثة، وينبغي الاقبال عليه وهجر غيره من المعاجم اللغوية التي ألّفها نصارى لبنان"[1]. والمزج بين الثناء والنّقد الخفيف، كما فيقول حسين نصار: "والحق أن هذا المعجم أقرب معاجمنا إلى الكمال في الجمع والتّرتيب والتّيسير لولا بعض الاضطراب الخفيف..."[2].

"وكان أوّل من بادر بنقده المجمعيّ العربيّ من سورية المرحوم عدنان الخطيب الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق"[3]، الذي حرص على تتبّع النقائص التي وقعت في طبعة المعجم الأولى استجابة لدعوة لجنة إعداد المعجم وحرص على نشر ملاحظاته في مقالات نشرتها مجلة مجمع دمشق، وجُمعت في كتاب وُسم بـ «المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط»، وقد أخذت الطبعة الثانية بكثير من الملاحظات التي قدّمها الخطيب، لكنّ هذا لم يكتمل في الطبعة الثالثة التي قال عنها: "وتركنا أمر استيفاء إصلاح بقية الأخطاء واستدراك ما فات جَهد اللجنة العظيم إلى الطبعة الثالثة، وبعد انتظار طويل، صدرت هذه الطبعة سنة 1970م، فإذا هي، لم تتجنّب جميع العيوب التي شابت الطبعتين السابقتين فحسب، بل حملت عيوبا جديدة جعلت المعجم الوسيط مُتَخلّفا عن أن يكون معجم القرن العشرين العربيّ"[4]. كما أنّ نقد

(1)- المعاجم اللغوية وطرق تفسيرها، أحمد بن عبد الله الباتلي، ص46.

(2)- المعجم العربي، حسين نصار، ج2، ص742.

(3)- المعجم العربي المعاصر، رشاد الحمزاوي، 1041.

(4)- المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1994م، ص7-8.

الخطيب تواصل وذلك في كلمة ألقاها في احتفال مجمع اللغة العربية بعيده الخمسينيّ، جاء فيها: "وكان المعجم الوسيط في طبعته الثانية خُطوة جديدة عظيمة نحو المعجم المنشود... ولكنه لم يكن إياها"[1].

2-2-5-طبعاته:

لقد صدرت أربع طبعات من المعجم الوسيط حتّى الآن، نعرضها كالآتي:

الطبعة الأولى: ظهرت سنة 1961م، وقد أشرف على طباعتها عبد السلام هارون، "وجاءت في جزءين كبيرين يحتويان على نحو 1100صفحة من ثلاثة أعمدة ومن القطع الكبير"[2]، افتتح الجزء الأوّل بتصدير كتبه إبراهيم مدكور، الأمين العام للمجمع وقت ذاك، تحدّث فيه عن مجمع اللغة العربية وأهم أهدافه وإنجازاته ثم تحدّث عن المعجم الوسيط، تلاه مقدّمة كتبتها اللجنة المُعدّة للمعجم (إبراهيم مصطفى–حامد عبد القادر –أحمد حسن الزيات –محمد علي النجار)، وتضمنت الحديث عن حاجة العربيّة إلى معجم حديث يفي بمقتضيات التطوّر الحاصل، ودور المجمع في تهيئة الوسائل التي تمكّن من وضع هذا المعجم المنشود الذي سمي المعجم الوسيط، ثم عرضت أهم مظاهر التجديد في المعجم الوسيط، والمنهج المعتمد فيه، واختتمت بالشكر لكل من أسهم في إخراج هذا المعجم. ولقد حمل كلّ من التصدير والمقدّمة دعوة من اللجان المعدّة إلى "رجال اللغة والأدب، أن يبعثوا إليها بما يستدركون عليها من نقص يلازم الإنسان، أو خطإٍ يفوت جهد الحريص"[3].

الطبعة الثانية: صدرت سنة 1972م؛ أي بعد حوالي عشر سنين من صدور الطبعة الأولى ولم تختلف شكلا عن الطبعة الأولى، وقد قام بالإشراف عليها كلّ من حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين، وواصل إعدادها، بعد رحيل أعضاء اللجنة المعدّة للطبعة الأولى رحمهم الله، لجنة متكوّنة من أربعة أعضاء

(1)- المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، ص8.

(2)- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص323.

(3)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مقدمة الطبعة الأولى، ص32.

أيضا هم: -إبراهيم أنيس -عطية الصوالحي -عبد الحليم منتصر -محمد خلف الله أحمد، الذين قدّموا لهذه الطبعة بما يلي: "وما أوشكت طبعة المعجم الأولى أن تنفد، حتى وكّل المجمع إلينا أن نتولّى معاودة النظر فيه. وأن نعدّه لطبعة ثانية، فكان فيما حَرَصنا عليه أن نبحث ما وصل إلينا من الملاحظات ونأخذ بما نطمئن إلى سلامته، شاكرين كلّ من تفضّل بإبداء رأي علميّ، أو لغويّ أو منهجيّ، وفيما عنيت اللجنة بدراسته كتاب للأستاذ الدكتور «عدنان الخطيب» أخرجه مجمع اللغة العربيّة بدمشق وعنوانه «المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط»"[1].أمّا تصدير الطبعة فقد وضعه الأمين العام للمجمع الذي كان إبراهيم مدكور حينئذ.

الطبعة الثالثة: وصدرت سنة 1985م، تحت إشراف عبد السلام هارون مجدّدا، الذي أسهم في لجنة الإعداد مع أعضاء آخرين، وصدّر لها -كما في الطبعات السابقة- إبراهيم مدكور الأمين العام للمجمع، وقد عُني فيها "بدقّة التعريفات العلمية، وبوضوح العبارة، وسلامة الأسلوب. ومن الرسوم والأشكال ما قد يستلزم إعادة النظر لكي تجيء مطابقة للواقع ومعبرة عن المدلول المراد تعبيرا صادقا"[2]. كما قد أراد المجمع لو أنّه ألحق بهذه الطبعة "معجم أعلام يعرِّف طائفةً من الأشخاص، والنظريات الكبرى، والأماكن التاريخية"[3]. لكنّه لم يتمكّن من ذلك، وبقي الأمل معقودا على هذا المشروع رجاء ألاّ يتأخر ظهوره طويلا.

(1)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مقدمة الطبعة الثانية، ص18.
(2)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير الطبعة الثالثة، ص10.
(3)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير الطبعة الثالثة، ص10.

الطبعة الرّابعة: صدرت سنة 2004م، تحت إشراف مجموعة من العاملين بالمجمع، وقد صدّر لها شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية المصري، وممّا جاء في التصدير: "وهذه الطبعة الرابعة للمعجم الوسيط هي نفسها الطبعة الثالثة للمعجم في ثوبها الجديد... ومن أهم ما تتميّز به هذه الطبعة الرابعة، أنها جاءت في مجلّد واحد تيسيرا على مستعمليه، ملونة المداخل، مسايرة لتطور أنظمة الطباعة في عصر الحوسبة"[1].

([1])-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير الطبعة الرابعة، ص8.

المبحث الثاني: التعريفات والشروح في لسان العرب:

1- مدخل:

إن تتبع وسائل الشرح والتعريف في معجم ضخم كلسان العرب أمر يصعب على الباحث ـإن لم نقل يستحيل- لذا فإننا لجأنا إلى حصر البحث في باب واحد هو "باب التاء" باعتبار أن منهجية الشرح واحدة في المعجم كله، كما أنّ اختيارنا لطبعة دار المعارف المعاد ترتيبها على الحرف الأوّل سيُتيح لنا أخذ مدخل من كلّ باب من أبواب المعجم الأصلي (المرتّب على الحرف الأخير).

بلغ عدد مداخل هذا الباب حوالي خمسا وثمانين ومائة (185) مدخلا، بدءً بـ (تأب) وانتهاءً بـ (تيا). تفاوتت هذه المداخل من حيث الحجم، فمنها ما لم يتجاوز العبارة، مثل:

*"**تتل**: ابن بريّ قال: التُّتْلَةُ القُنْفُذَةُ"[1].

ومنها ما تجاوز الصفحة، مثل:

*"**ترب**: [من ص423 إلى ص425]

" إنّ تراكم المداخل قد أدّى حتما بلسان العرب إلى اعتماد منهج الاشتراك في العرض الدّاخلي المداخل والتعريف بها، عوضا عن منهج التجنيس. ويعني بالاشتراك أن يدمج تحت أصل واحد معانٍ كثيرة باعتبار أن الكلمة وحدة لغوية لها أصل ثابت لا يتغيّر، له مدلولات ثانوية يقرّها الاستعمال. أمّا التجنيس فيعتبر الكلمة وحدة كلامية لها معانٍ مختلفة مستقلّة"[2]، ومن أمثلة ذلك:

([1])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تتل.

([2])- من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص146.

"رجل تأتاء، على فعلال، وفيه تأتأة: يتردّد في التاء إذا تكلّم. والتأتأة: حكاية الصوت. والتأتاء: مشي الصبيّ الصغير؛ والتّأتاء: التّبختر في الحرب شجاعة؛ والتأتاء: دعاء الحطّان إلى العَسْب، والحطّان التيس، وهو التّأثاء أيضا بالثاء"[1]. فلو كان الأساس المُتّبع هو منهج التّجنيس لذهب إلى جعل كلّ كلمة يختلف معناها عن الأخرى في مدخل مستقلّ.

1-1- **النص المعجمي:** لقد اتّسم النّص المعجميّ في لسان العرب الموسوعية حيث نجد إضافة إلى الشرح الكثير من المعارف اللغوية، نذكر منها:

- **النحو**: حيث نجد إشارات عدّة لقواعد نحوية، ولكنها في أغلب الحالات لا تتعلّق بكلمة المدخل، بل جاءت عرضا، ومن ذلك:

"قوله: أنّ ما شِئتُ يُفْعَلِ، ما: ههنا شرط، واسم أنّ مضمر تقديره: أنّه أيّ شيء شئت يفعل لي"[2].

- **الصّرف**: ويذهب ابن منظور إلى تعليل بعض الصيغ بذكر أصلها، ومن أمثلة ذلك تعليله لصيغة (استخذ)، يقول: "وحكى سيبويه: استخذ فلان أرضا، وهو استفعل منه، كأنّه استتخذ فحذفت إحدى التاءين كما حذفت التاء الأولى من قولهم: تقى يتْقى، فحُذفت التاء التي هي فاء الفعل... قال ابن جني: وفيه وجه آخر وهو أنّه يجوز أن يكون أصله اتْتَخذ وزنه افتَعل ثم إنهم أبدلوا من التاء الأولى التي هي فاء افتَعل سيناً كما أبدلوا التاء من السين في ستٍّ، فلمّا كانت السين والتاء مهموستين جاز إبدال كل واحدة منهما من أُختها"[3].

- **العروض**: ممّا ورد من المصطلحات العروضية في باب التاء:

([1])- لسان العرب، ابن مظور، مادة تأتأ.

([2])- لسان العرب، ابن منظور، مادة ترج.

([3])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تخذ.

"التّام من الشعر: ما يمكن أن يدخله الزّحافُ فيسلمُ منه، وقد تمّ الجزء تماما، وقيل المتمّمُ كلُّ ما زدت عليه بعد اعتدال البيت، وكانا من الجزء الذي زدته عليه نحو فاعلاتن في ضرب الرمل"[1].

- **القراءات:** ترتبط القراءة ارتباطا مباشرا بالمعنى، لذا فإننا نلاحظ حضورها بشكل كبير في النّص المعجمي، ومن الأمثلة على ذلك:"﴿ثُمَّاتَّبَعَسَبَبًا﴾[2]، بتشديد التّاء، ومعناها تَبِعَ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقرؤها بتشديد التاء وهي قراءة أهل المدينة، وكان الكسائي يقرؤها﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾، بقطع الألف، أي لَحِق وأدْرك؛ قال أبو عبيد: وقراءة أبي عمرو أحبُّ إليَّ من قول الكسائي"[3].

وقد تضمّن النّص المعجمي في بعض المداخل ما يمكن أن نسميه مباحث دلالية، والتي منها:

- الإشارة إلى الأضداد مثل: "التلْعة: ما انهبط من الأرض، وقيل: ما ارتفع، وهو من الأضداد"[4].

- الحديث عن المعنى الأصلي للكلمة، وكيف تطوّر إلى معان أخرى: ومن ذلك قوله: "واستتبّ أمر فلان إذا اطّرد واستقام وتبيّن، وأصل هذا من الطريق المستتبّ، وهو الذي خدّ فيه السيارة خدودا وشركا، فوضح واستبان لمن يسلكه، كأنه تُتُبِّعَ من كثرة الوطء، وقشِر وجهه فصار ملحوبًا[5]بيّنًا من جماعة ما حواليه من الأرض، فشبّه الأمر الواضح البيّن المستقيم به"[6].

([1])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تمم.

([2])- الكهف، الآية 89.

([3])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبع.

([4])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تلع.

([5])- "اللحب الطريق الواضح...وملحوب، إذا كان واضحا": لسان العرب، ابن منظور، مادة لحب.

(6)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبب.

كما أنّنا نجد الكثير من المعلومات المتفرّقة، كأسماء الأعلام والأماكن. وإشارات يمكن أن نستخلص منها بعض المظاهر الاجتماعية والثقافية في الحياة العربية.

2-1- كيفية الشّرح: إنّ منهجية الشرح في المعاجم تقتضي وضع النقطتين التفسيريتين بين الكلمة المشروحة وشرحها، ولما لم تكن هذه الوسيلة معروفة في عصر ابن منظور فإنه جاء بالشرح كالآتي:

- يأتي الشرح مباشرة بعد الكلمة المشروحة، وذلك في أغلب الحالات، (النقطتان التفسيريتان من وضع المحقّق) مثل:

*"التبيع: الغريم"[1]. *"التميم: الطويل"[2].

- يُسبق بحرف التفسير «أي» (تُستعمل مع الأسماء والأفعال)، مثل:

*"أتليته أي سبقته"[3]. *"جاء توا أي فردا"[4].

- يُسبق بـ «إذا»، (لا تُستعمل إلاّ مع الأفعال) مثل:

*"تَبْتَبَ إذا شاخ"[5]. *"تَطَا إذا ظلم"[6].

(1)- لسان العرب، ابن مظور، مادة تبع.
(2)- لسان العرب، ابن مظور، مادة تمم.
(3)- لسان العرب، ابن مظور، مادة تلا.
(4)- لسان العرب، ابن مظور، مادة توا.
(5)- لسان العرب، ابن مظور، مادة تبب.
(6)- لسان العرب، ابن مظور، مادة تطا.

2- طرائق الشّرح في اللسان:

2-1- الشرح بالمرادف:

خلصنا إلى أنّ الترادف التّام نادر الوقوع في اللغة، لكنّنا سلّمنا بوجود الكثير من الكلمات التي تشترك في دلالة عامّة، استثمرها المعجميّون في شرح مواد معاجمهم، لاسيّما وأن أصحاب المعاجم العامة لا يهتمّون كثيرا بالفروق الطفيفة في المعنى. لذا فإننا سنعدّ كل شرح بكلمة مفردة تتفق والكلمة المشروحة في المعنى مرادفا.

استعمل ابن منظور هذا النوع من الشرح في مواضع عدّة، وممّا لاحظناه حول هذا الاستعمال ما يلي:

ـ يستعمل مرادفا واحدا، دون الاستعانة بسياق مخصوص، كما في الأمثلة الآتية:

*"**التأرة**: الحين"[1].

*"**التؤلة**: الدّاهية"[2].

*"**التبّ**: الخسار"[3].

ـ يستعمل أكثر من مرادف، عن طريق العطف بينها، كما في الأمثلة الآتية:

*"**التّباب**: الخسران والهلاك"[4]. (التّباب= الخسران= الهلاك).

*"**التَّبَانة**: الطَّبانة والفطنة والذّكاء"[5]. (التّبانة=الطّبانة= الفطنة= الذّكاء).

([1])- لسان العرب، ابن مظور، مادة تأر.

([2])- لسان العرب، ابن مظور، مادة تأل.

([3])- لسان العرب، ابن مظور، مادة تبب.

([4])- لسان العرب، ابن مظور، مادة تبب.

([5])- لسان العرب، ابن مظور، مادة تبن.

*"**التّلاميذ**: الخدم والأتباع"[1]. (التّلاميذ= الخدم=الأتباع).

*"**التُّوس**: الطّبيعة والخُلُق"[2]. (التّوس= الطّبيعة= الخُلق).

وقد نجد بعض الكلمات المعطوفة لكنّها لا تمثّل مترادفات، مثل: "**تَبَا**: إذَا غَزَا وغَنِمَ وسَبَى"[3]. فمعنى الفعل تَبَا هو محصلة معاني الأفعال الثلاثة، فالغزو والغنيمة والسّبي لا تحمل معنى واحدا، لكنها مُجتمعة تُشكّل معنى كلمة تبا.

أما عن شرح "**تَجَرَ**...: بَاعَ وشَرَى"[4]. فمعنى شرى في الأصل هو باع، لكنّه يحمل معنى معاكس له فـ "شَرَيْتُ الشَّيْءَ أَشْرِيهِ شِرَاءً إذا بِعْته وإذا اشْتَرَيْته أَيْضًا، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ"[5]، وبما أنّ التّجارة تقوم على عمليّتين متقابلتين هما البيع والاشتراء فإنّ المقصود بشرى هنا هو اشترى.

كما نجد اقتران بعض الكلمات بسياقات تحدّد معناها الترادفي، ويكون ذلك مع الكلمات المتعدّدة المعاني، مثل:

*"**تَئِق** السِّقاء**يتْأَق تأَقاً**، فهو **تَئِقٌ**: امتلأ.

مُهْر تَئِقٌ: سريعٌ"[6].

*"**تَبِيع** المرْأة: صَدِيقها"[7].

([1])- لسان العرب، ابن مظور، مادة تلمذ.

([2])- لسان العرب، ابن مظور، مادة توس.

([3])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبا.

([4])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تجر.

([5])- لسان العرب، ابن منظور، مادة شرى.

([6])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تأق.

([7])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبع.

*"**تربة** الأرض: ظاهرها.

تربة الإنسان: رمسه"[1].

ملاحظات حول الشرح بالمرادف:

من خلال تتبعنا للشرح بالمرادف في باب التّاء وجدنا أنّ المرادفات المستعملة –في أغلبها– أكثر شيوعا ووضوحا من الكلمات المشروحة، وبهذا فإنّها قد حقّقت المطلوب، مع أنّ الحكم على وضوح معنى كلمة ما يختلف باختلاف مستعمل المعجم، لكنّنا وقفنا على جُملة من الملاحظات نذكرها كالآتي:

– قد يؤدّي الاعتماد على الشّرح بالمرادف وحده إلى ضياع الكثير من الجُهد والوقت بأن يُحال مُستعمل المعجم على مواد أخرى لأكثر من مرّة مثل:

*"**التَّواثير**: الجلاوزة"[2].

فإذا كانت كلمة التّواثير غامضة بالنسبة لمستعمل المعجم، فإن كلمة الجلاوزة بمفردها لم تُزل هذا الغموض، لذا فإنه يتحتّم عليه البحث عن الكلمة الشارحة في موضعها من المعجم، ليجدها مشروحة بمرادف أيضا:

*"**الجِلْواز**: الثُّؤْرور"[3].

ونلاحظ أن هذا الشرح غير واف مرّة أخرى لعدم وضوح المرادف، ما يستدعي البحث عنه في موضعه مجدّدا:

(1)– لسان العرب، ابن منظور، مادة ترب.

(2)– لسان العرب، ابن منظور، مادة تثر.

(3)– لسان العرب، ابن منظور، مادة جلز.

*"**التُّؤرور**: الجلْواز، وقد تقدّم في حرف التّاء أنّه التُّؤرور بالتّاء (عن الفارِسِيِّ)"[1].

ليجد الباحث نفسه يعود من حيث انطلق، دونما تحصيلٍ للمعنى المطلوب، ومردّ ذلك أساسا إلى أن اقتصار الشروح المقدّمة على المرادف وحده. ومع هذا يواصل البحث عن هذا المعنى بتتبع الإحالة المذكورة، ليقف على معنى التُّؤرور كالآتي:

*"**التُّؤْرور**: العون يكون مع السُّلطان بلا رِزْقٍ، وقيل: هو الجِلْواز، وذهب الفارسيُّ إلى انّه تُفْعُولٌ من الأَّرِّ وهو الدَّفْع، وأنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ:

تَالله لَوْلا خَشْيـةُ الأَمِيـرِ

وخَشْيَةُ الشُّرطيِّ والتَّؤْرُورِ

قال **التُّؤْرور**: أتْبَاعُ الشُّرَطِ"[2].

ليحصُل أخيرا على معنىً للكلمة المراد شرحها وهي «التَّواثِير»، بعد هذا الجهد (الوقت):

التَّواثير(تثر)← الجلاوزة [الجلواز] (جلز)←التُّؤْرور(تأر)← الجلواز←التُّؤرور(تأر)← العون يكون مع السلطان بلا رزق.

– قد يكون المُرادف المُستعمل في الشّرح غير مذكور في موضعه من المعجم ومن أمثلة ذلك نذكر المثال الآتي:

(1)– لسان العرب، ابن منظور، مادة ثأر.

(2)– لسان العرب، ابن منظور، مادةتأر.

*"**التُّمْلُولُ** القُنَّابَرَى، بِتَشْديد النُّونِ. ابْنُ سِيدَهْ: و**التُّمْلُول** البَرْغشْتُ، أعْجميّ، وهو الغُمْلول والقُنَّابرى بالنَّبَطِيّة"[1].

فاتّضاح معنى كلمة التُّملول متوّقف على معرفة معنى الكلمات: القُنَّابرى، البَرْغَشْت، الغُمْلول

وهي كلمات غير شائعة ويبدو معناها غامضا، لذا فإنّه يتحتّم على مستعمل المعجم البحث عنها في مواضعها. لكنّ المشكل الذي يواجه الباحث هو خلوّ المعجم من الكلمتين: القُنَّابرى، والبَرْغَشْت، أمّا كلمة الغُمْلول فإنّه يجد لها شرحا مطوّلا، كالآتي:

*"الغُمْلُول: بَطْنٌ غَامِضٌ مِنَ الأَرْضِ ذُو شَجَرٍ؛ وقِيلَ: هُوَ الوَادِي الضَّيِّقُ الكَثِيرُ الشَّجَرِ والنَّبْتِ الملْتَفِّ؛ وقِيلَ: هُوَ الوَادِي الطَّوِيلُ القَلِيلُ العَرْض الملتفّ؛ وأَنْشَدَ:

يا أيُّها الضَّاغِبُ بالغُمْلُول إنَّكَ غُولٌ ولَدتْكَ غُول

الضَّاغِبُ: الذّي يَخْتبِئُ في الخَمَرِ فَيُفَزِّعُ الإنْسَانَ بِمِثْلِ صَوْتِ السَّبُعِ والوَحْشِ؛ وقِيل: هُوَ كُلُّ مُجْتَمَعٍ نَحْوُ الشَّجَرِ والظُّلْمَةِ والغَمَامِ إذَا أظْلَمَ وتَرَاكَمَ، حَتَّى تُسَمَّى الزَّاوِيَة غُمْلُولاً؛ وقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الغُمْلُولُ كَهَيْئَةِ السِّكَّةِ في الأَرْضِ، ضيِّقٌ لَهُ سَنَدانِ، طُولُ السَّنَدِ ذِرَاعَانِ يَقودُ الغَلْوَةَ يُنْبِتُ شَيْئاً كَثِيراً، وهُوَ أضْيَقُ مِنَ الفَاتِحَةِ والمَلِيعِ؛ قالَ الطِّرِمَّاح:

ومَخَاريجَ منْ شَعارٍ وغينٍ وغَماليلَ مُدْجِناتِ الغِياضِ

ويُقالُ لَهُ الغُمْلُول.وفي الحَديثِ: إنَّ بَني قُرَيْظَةَ نَزَلُوا أرْضاً غَمِلَةً وبِلَةً؛ الغَمِلةُ الكَثيرَةُ النَّباتِ الّتي يُوارِي النَّباتُ وجْهَها.

وغَمَلْتُ الأمْرَ إذَا وارَيْتُهُ وسَتَرْتُهُ. والغُمْلُولُ: الرَّابِيَةُ. والغُمْلُولُ: حشِيشَةٌ تُؤْكَلُ مَطْبوخَةً؛ تُسمّيهِ الفُرْسُ بَرْغَسْتْ؛ قال:

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تمل.

كَأَنَّهُ بالوَهْدِ ذِي الهُجولِ

والمتْنِ والغَائِطِ والغُمْلُولِ

فذّ أدَمِ الغَرْفِ بالإزْميلِ

والغَمَالِيلُ: الرَّوابي. قَال أبُو حَنيفَةَ الغُمْلولُ بَقْلَةٌ دَسْتيَّةٌ تُبَكِّرُ في أوَّلِ الرَّبيعِ، ويأْكُلُها النّاسُ"[1].

فمن بين هذه المعاني المتعدّدة والمُختلفة يحارُ الباحث في أيها المعبّرُ عن كلمة التُّمْلول، وذلك لأنّ هذا المعنى ينبغي أن يتّفق والمرادفين الآخرين (القّنّابرى والبَرْغَشْت). وقد يقوده لفظ البَرْغست الوارد في النّص باعتبار أنّه هو البرْغشت (قد يكون نتيجةً لتصحيف وقع في أحد الكلمتين) إلى اختيار معنىً واحدٍ هو: حشِيشَةٌ تُؤْكَلُ مَطْبوخَةً. مع أنّ هذا المعنى يفتقر إلى المزيد من التوضيح.

- الوقوع فيما يُسمّى بالدّور، أو التسلسل، وذلك بأن تكون كلّ كلمة شرحا للأخرى، وهذا يحول دون استخلاص المعنى المطلوب، كما في المثال الآتي:

*"**التُّوتُ**: الفِرْصادُ"[2].

"الفِرْصادُ: التُّوتُ"[3]

إنّ الاقتصار على الشرح بالمُرادف، دونما الاستعانة بطرائق أخرى، يؤدّي في أحايين كثيرة إلى قصور المعجم عن دوره الأساس وهو إزالة الإبهام والغموض عن المُفردات اللّغوية، لكنّ الإشارة إلى المُرادفات الممكنة لكلّ كلمة يُسهم في إثراء الرّصيد اللغويّ لمُستعمل المعجم.

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مادة غمل.

(2)- لسان العرب، ابن منظور، مادة توت.

(3)- لسان العرب، ابن منظور، مادة فرصد.

2-2- الشّـــــــرح بالضّـــــــــد:

يُعدّ الشّرح بالضّد نوعا من الشّرح بكلمة واحدة، لذا فإنّه لا يختلف كثيرا عن الشّرح بالمُرادف، لكنّ استعمال الشّرح بالضّد لم يصل إلى مستوى الشرح بالمردف من حيث الكمّ؛ إذ نجد الأخير يتجاوز استعماله المائتي (200) موضع في الباب عيّنة الدراسة، في حين لم يتجاوز الأوّل الخمسة مواضع.

إنّ استعمال المُضاد كوسيلة للشرح يقتضي توظيف بعض الألفاظ التي تسهم في بيان المُخالفة والمُغايرة "وأكثر ما يكون التّعبير عنها بألفاظ ثلاثة هي: نقيض، وضد، وخلاف؛ وقد تأتي بعبارة «الذي لا» ونحوها"[1] "وقد تستبدل بكلمة «خلاف» ألفاظ ذات دلالات قريبة منها كـ لا أو غير أو عدم أو ذهاب أو ليس أو فقدان"[2]. لكنّنا، وفي باب التّاء، لم نجد سوى لفظي ضد، ونقيض.

ذكرنا بأنّ المفردات ذات المعاني المجرّدة والعقلية هي التي تحتاج غالبا إلى هذا الأسلوب، وذلك لصعوبة التعبير عنها بشرح محدّد، ولكنّ الإشكال القائم هو أنّ معنى كلمة الضدّ التي يؤتى بها في الشّرح مجرّد أيضا، ويحتاج بدوره إلى شرح بالضّد، وهذا ما يوقع في مشكلة الشرح الدّوري التي ذكرناها سابقا، كما في الأمثلة الآتية:

* "**تَحْت**: ...نَقيضُ فَوْق"[3].

"فَوْقُ: نَقيضُ تَحْت"[4].

* "**التَّرَحُ**: نقيض الفرح..... **التّرَحُ**: ضدّ الفرح"[5].

([1])- المعاجم اللغوية، محمد أبو الفرج، ص103.

([2])- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، رشيد عبد الرحمن العبيدي، ص347.

([3])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تحت.

([4])- لسان العرب، ابن منظور، مادة فوق.

([5])- لسان العرب، ابن منظور، مادة ترح.

"الفَرَحُ: نَقِيضُ الحُزْنِ"[1].

"الحُزْنُ والحَزَنُ: نَقِيضُ الفَرَحِ، وهُوَ خِلافُ السُّرُورِ"[2].

* "**التّعب**: ...ضدّ الرّاحة"[3].

"الرّاحَة: ضدّ التّعب"[4].

وإذا كانت الثنائيات (تحت/فوق)، و(ترح/فرح)، و(التّعب/الرّاحة) واضحة لدى مستعمل اللغة، فإنّه قد يتصادف وأخرى غامضة يستدعي بيانها توظيف المزيد من وسائل الشّرح، كما في المثال:

*"وناقَةٌ **تاجِرٌ**: نافِقَةٌ في التِّجَارَةِ والسُّوقِ؛ قَالَ النَّابغَةُ:

عِفَاءُ قِلاصٍ طَارَ عَنْها تَواجِرُ

وهَذَا كَمَا قَالوا في ضدّها كَاسِدَة"[5].

*"الكَسَادُ: خِلافُ النِّفاقِ ونَقِيضُهُ"[6].

* "**التَّالِدُ**: المَالُ القَدِيمُ الأَصْلِيُّ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَك، وهُوَ نَقِيضُ الطَّارِفِ"[7].

* "الطَّرِيفُ والطَّارِفُ منَ المَالِ: المُسْتَحْدَثُ، وهُوَ خِلافُ التَّالِدِ والتَّلِيدِ"[8].

([1])- لسان العرب، ابن منظور، مادة فرح.
([2])- لسان العرب، ابن منظور، مادة حزن.
([3])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تعب.
([4])- لسان العرب، ابن منظور، مادة روح.
([5])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تجر.
([6])- لسان العرب، ابن منظور، مادة كسد.
([7])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تلد.
([8])- لسان العرب، ابن منظور، مادة طرف.

2-3- الشّرح بالتّعـــــريـف:

اصطلحنا على كلّ شرح تجاوز الكلمة الواحدة بالشّرح بالتعريف ، ويعدّ الوسيلة الأكثر نجاعة لشرح معجميّ متكامل؛ ذلك لأنّه شرح يتناسب ومفردات اللغة جميعها، لذا فإنّنا نجده مستعملا في المعاجم بنسبة كبيرة.

تعرَّضنا إلى أنواع التّعريف وانتهينا إلى أنّ "التعريفات المعجمية لا يمكن إلاّ أن تكون خليطًا من أنواع مختلفة من التّعريفات التي يوصي بها الفلاسفة واللغويون والمصطلحيون"[1]. لكنّ ما لاحظناه على التعريفات في باب التّاء هو غلبة التعريفات اللغويّة على المنطقية والاصطلاحية

تنوّعت التّعريفات في باب التّاء من لسان العرب، وجاءت على أشكال أهمها:

2-3-1-التعريف بالكلمة المخصّصة: "وهو تعريف اسمي شبه ترادفي؛ غير أنه لا يكتفي بالكلمة المفردة في تعريف المدخل، بل يخصّها بكلمة أخرى تنسبها أو تصفها"[2]

وقد يكون هذا التَّخصيص بالإضافة، كما في الأمثلة التالية:

*"**التّأْتَأَةُ**: حِكَايَةُ الصَّوْتِ"[3].

*"**التَّأَقُ**: شِدَّةُ الامْتِلاءِ"[4].

*"**التَّثَاةُ**:...قُشُورُ التَّمْرِ"[5].

ويكون أيضا باستعمال الوصف، كما في الأمثلة:

(1)- المعجمية العربية، علي القاسمي، ص76.
(2)- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص118.
(3)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تأتأ.
(4)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تأق.
(5)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تثا.

*"**التُّرْتُبُ**: الأَمْرُ الثَّابِتُ"[1].

*"**التُّرجُمَانُ والتَّرجَمَانُ**: المُفَسِّرُ لِلِّسَانِ"[2].

*"**التَّفْحَةُ**: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ"[3].

2-3-2- التعريف بالعبارة:ونعني به كون التّعريف يتشكّل من جُملة واحدة، وقد يُنظر إليه على أنه "شكلا ثانيا للترادف... أي أنه ترادف بالمعادل الموضوعي لا بالمكافئ اللفظي"[4]. ومن الأمثلة على هذا النوع نذكر:

*"رَجُلٌ **تَأْتَاءٌ**: يتردّد في التَّاءِ إِذَا تَكَلَّمَ"[5].

*"**التَّأْلَبُ**: شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ القِصِيُّ"[6].

*"**التِّبْنُ**: عَصِيفَةُ الزَّرْعِ مِنَ البُرِّ ونَحْوِهِ"[7].

2-3-3- التعريف المُقتضب:وهو ما اصطلحنا على أنّه تعريف يحوي كلمة المدخل أو إحدى مشتقّاتها، وقد ورد هذا النوع من التعريف في مداخل عدّة، نذكر منها:

*"**أَتْبَعَهُ** الشَّيْءَ: جَعَلَهُ لَهُ **تَابِعًا**"[8].

([1])- لسان العرب، ابن منظور، مادة ترتب.

([2])- لسان العرب، ابن منظور، مادة ترجم.

([3])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تفح.

([4])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص121.

([5])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تأتأ.

([6])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تألب.

([7])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبن.

([8])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبع.

*"**تَبَنَ** الدَّابة...: عَلَفَهَا **التَّبْنَ**"[1].

*"**أتْرَبَ** الشَّيْءَ: وَضَعَ عَلَيْهِ **التُّرَاب**"[2].

*"رَجُلٌ **تَرَّاسٌ**: صَاحِبُ **تُرْسٍ**"[3].

ويبدو هذا الاستعمال مبرّرا، ذلك لأننا لن نتمكّن من الوصول إلى المعنى المطلوب لبعض الكلمات إلاّ إذا استعننا بكلمات من المادة نفسها، لكنّ نجاح هذا النوع من التعريف منوط بالتثبّت من كون الكلمة الواردة فيه (المشتقة) مشروحةً شرحا وافيا في موضعها؛ إذ لا يمكن أن يتّضح لنا معنى الترّاس، مثلا، إلا إذا اتّضح معنى الترس.

2-4- الشرح بالمثال أو الشّاهد:

إنّ الشرح بالمثال أو الشاهد هو نوع من الشرح بالسياق اللغوي الذي ينقل المعنى المعجمي من حال الوجود والاحتمال إلى حال الاستعمال والثّبات، و"ربما لا نجد معجما من المعاجم العربية اهتم بالسياق ووظّفه في شرح المعنى المعجمي كما فعل ابن منظور في اللسان، ولاشك أنّ مصادره الخمسة قد ساعدته إلى حد كبير في ذلك من حيث حشد الشواهد"[4]. وهذا ما تجلّى لنا فعلا من خلال عيّنة البحث؛ إذ زخر باب التّاء –كغيره من أبواب اللسان– بكمّ هائل من الآيات القرآنية والأحاديث والأشعار والأمثال وأقوال العرب.

([1])– لسان العرب، ابن منظور، مادة تبن.

([2])– لسان العرب، ابن منظور، مادة ترب.

([3])– لسان العرب، ابن منظور، مادة ترس.

([4])– مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ص272.

2-3-1- الشواهد القرآنية:

بلغت الشواهد القرآنية في باب التّاء الثلاثة والأربعين (42) شاهدا، جاءت في مجملها لبيان معنى، أو التدليل على مبنى لكلمات المداخل، في حين جاءت ستّةٌ (6) منها في استطرادات خارجة عن كلمات المداخل.

اقتصر ابن منظور على محل الشّاهد من الآية، لذا فقد جاءت معظم الآيات غير كاملة، تبدأ الآيات بإحدى العبارات التالية: في التّنزيل – في التنزيل العزيز – قوله تعالى – قوله عزّ وجل – قوله سبحانه وتعالى – ذَكَرَه الله عزّ وجلّ في كتابه.

وظيفة الشاهد القرآني في الشرح: أورد ابن منظور الشواهد القرآنية لأغراض أهمها:

ـ توجيه كلمة المدخل إلى معنىً بعينه، في سياق ي: يأتي بالآية لدعم معنى اختاره، ومن ذلك:

"وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[1] أَيْ ضَلَّتَا وخَسِرَتَا"[2].

"وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾[3] قَالَ أَهْلُ التَّفْسِير: ما زَادُوهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ"[4].

([1])- المسد، الآية 1.

([2])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبب.

([3])- هود، الآية 101.

([4])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبب.

"وقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾[1]، قَالَ التَّتْبِيرُ التَّدْمِيرُ"[2].

- الاستشهاد على قاعدة نحوية (أو صرفية)، مثل:

"غَيْرَ أَنَّكَ تَقُولُ: تِسْعَ عَشَرَةَ امْرَأَةً، وتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً؛ قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[3] أيْ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا"[4].

"قالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[5] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى مَعْنَى أَتْعَسَهُم الله"[6].

- يأتي بالآية لبيان معنًى جديد، لم يكُن معروفا قبل مجيء الإسلام (الألفاظ الإسلامية):

"وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾[7]، قَالَ الزَّجَّاجُ: لاَ يَعْرِفُ أَهْلُ اللُّغَةِ التَّفَثَ إِلَّا منَ التَّفْسِيرِ"[8]

([1])- الفرقان، الآية 39.

([2])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبر.

([3])- المدَّثر، الآية 30.

([4])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تسع.

([5])- محمد، الآية 8.

([6])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تعس.

([7])- الحج، الآية 29.

([8])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تفث.

- ترجيح معنى على غيره:

"تَلَّهُ...: صَرَعَهُ، وقِيلَ: أَلْقَاهُ عَلَى عُنُقِهِ وخَدِّهِ، والأوَّل أَعْلَى وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾[1]"[2].

- تقديم عدّة معانٍ للفظ من خلال سياق هذا الشاهد:

"وفِي التّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[3]، قَالَ عَلِيٌّ، كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ: هُوَ وَجْهُ الأَرْضِ، وكُلُّ مَفْجَرِ مَاءٍ تَنُّورٌ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَعْلَمَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَنَّ وَقْتَ هَلاَكِهِمْ فَوْرُ التَّنُّورِ. وقِيلَ فِي التَّنُّورِ أَقْوالٌ: قِيلَ التَّنُّورُ وَجْهُ الأَرْضِ، ويُقَالُ: أَرَادَ أَنَّ المَاءَ إِذَا فَارَ مِنْ نَاحِيَةِ مَسْجِدِ الكُوفَةِ؛ وقِيلِ إِنَّ المَاءَ فَارَ مِنْ تَنُّورِ الخَابِزَةِ؛ وقيلَ أَيْضًا: إِنَّ التَّنُّورَ تَنْوِيرُ الصُّبْحِ. ورُوِيَ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ: التَّنُّورُ الذِّي بالجَزِيرَةِ، وهِيَ عَيْنُ الوَرْدِ، واللهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ"[4].

فالمعنى الأصلي لكلمة تَنُّور هو "نَوْعٌ منَ الكَوَانِينِ"[5] أو "وَجْهُ الأَرْضِ"[6]، لكنَّ ورودها في سياق الآية جعلها تحتمل معانٍ إضافية هي:

-كلّ مَفْجَر ماء- مسجد الكوفة(موضع مخصوص)- تنوير الصّبح- عين الورد (موضع).

أمّا الشواهد التي ذكرنا أنها جاءت في استطرادات خارجة عن كلمات المداخل فقد قصدنا بها تلك الآيات التي لا تحتوي كلمة المدخل؛ أي أنها لا ترتبط وكلمة المدخل مباشرة، ولقد جاءت كالآتي:

([1])- الصافات، الآية 103.

([2])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تلل.

([3])- هود، الآية 40.

([4])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تنر.

([5])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تنر.

([6])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تنر.

_ لم تتضمّن الآية كلمة المدخل بأحرفها، لكنها اتّصلت بمعناها، مثل:

"واتَّبَعَ القُرْآنَ: ائْتَمَّ بِهِ وعَمِلَ بِمَا فِيهِ... كَمَا قَالَ تَعَالى:﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾[1]، أيْ **يَتَّبِعُونَهُ** حَقَّ **اتِّبَاعِهِ**"[2].

ونلاحظ أنَّ هذه الآية موظَّفةٌ في مدخل آخر هو (تلو).

_ تكون الآية ضمن شاهد من الحديث جيء به لشرح كلمة المدخل:

"***تلك***ابْنُ الأثِيرِ قالَ: في حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وذَكَرَ الفَاتِحَةَ: فَتِلْكَ بِتِلْكَ، هَذَا مَرْدُودٌ إلَى قَوْلِهِ في الحَدِيثِ: وإذَا قَرَأَ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[3] فَقُولُوا آمِينْ يُجِبْكُمُ اللهُ... كَأَنَّهُ قَالَ **فَتِلْكَ** الدَّعْوةُ مُضَمَّنَةٌ بِ**تِلْكَ** الكَلِمَةِ أوْ مُعَلَّقَةٌ بِهَا"[4].

_ الاستشهاد بالآية على تركيب معيّن وذلك بالإتيان بصيغة مُشابهة، مثل:

"وقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: بَلْهَ ورُوَيْدَ و**تَيْدَ** يخْفِضْنَ وينْصِبْنَ... فَإذَا أَدْخَلْتَ الكَافَ لَمْ يَكُنْ إلاَّ النَّصْبُ، وإذَا لَمْ تُدْخِلِ الكَافَ فَالخَفْضُ علَى الإضَافَةِ لأَنَّهَا في تَقْدِيرِ المَصْدَرِ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ:﴿ **فَضَرْبَ** ٱلرِّقَابِ﴾[5]"[6].

([1])- البقرة، الآية 121.

([2])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبع.

([3])- الفاتحة، الآية 7.

([4])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تلك.

([5])- محمّد، الآية 4.

([6])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تيد.

2-3-2- الشواهد الحديثية:

لم يحتفل معجم لغويّ بالحديث الشريف كما في لسان العرب، كيف لا وابن منظور يجعل واحدا من خمسة مصادر رئيسة كتابا متخصصا في الحديث، فكان بذلك "أوّل معجمي قد أقرّ اعتماد الحديث الشريف لغة من اللغات التي يجب أن يرتكز عليها المعجم، لا سيّما وأن التقاليد اللغوية والمعجمية العربية كانت لا تثبته في جلها لأنه يروى بمعناه –لا بلفظه– فلقد زودنا ابن منظور بمصدر جديد يعتبر لغة من اللغات حسب تعبير القدماء، ومستوى لغويًّا جديدا حسب تعبير المحدثين"[1]. وقد يرجع هذا التوجّه من ابن منظور إلى طبيعة عصره (النصف الثاني للقرن السابع الهجري، وبداية القرن الثامن)، أين نضبت منابع الفصاحة، وفار تنّور العجمة واللحن، فما كان منه وهو يسعى إلى حماية لسان العرب من طوفان اللحن إلاّ أن يركب سفينة عصور الفصاحة بكل ما حملت من نقي الكلام.

زخر باب التّاء –كغيره من أبواب اللسان– بكمّ كثير من الأحاديث الشريفة. حاولنا تتبع كلّ المواضع التي ذكر فيها لفظ «حديث» فوجدناها حوالي أربعين ومائة (140)، ويبدو أنها مأخوذة كلّها من كتاب ابن الأثير، كما أنّ هناك مواضع لم يُذكر فيها لفظ "حديث" بأن نُسب القول فيها صراحة إلى الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، مثل:

– "فَقَدْ رُوِيَ عَن النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: مَا أَدْرِي تُبَّعٌ كَانَ لَعِينًا أَمْ لاَ"[2].

– "ورُوِيَ عَن النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الأَرْضِ"[3].

([1])– من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمزاوي،ص42-43.

([2])– لسان العرب، ابن منظور، مادة تبع.

([3])– لسان العرب، ابن منظور، مادة تخم.

- " سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: احْثُوا فِي وُجُوهِ المَدَّاحِينَ التُّرَابَ"[1].

- "وقَوْلُ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ وأُوتيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ، وبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَتُلَّتْ فِي يَدِي"[2].

وممّا لاحظناه في استعمال لفظة "حديث" أنّها تدل على حديث الرّسول، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في أغلب الحالات التالية:

- غير مُضافة: «وفي الحديث» أينما وردت فإنها تدلّ على قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- تُنسب إلى الرسول: «في حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، أو «في حديثه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، «وفي الحديث أنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».
- تُضاف إليها موضوعات أو حوادث معيَّنة متّصلة بحياته (صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم)، مثل: «في حديث دعاء الآذان»، أو «في حديث الكوثر»، أو «وفي حديث الحديبية».

أمَّا إذا جاءت مُضافٌ إليها اسم فإنّ القول، في الغالب، يكون لصاحب الاسم، وقد يكون قولا لرسول الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نقله صاحب الاسم.

وعلى هذا فإنَّنا نصطلح على الشَّاهد الحديثي كلّ ما تعلّق بكلام رسول الله أو ما حُكيَ من حوادث على لسان الصّحابة أو أمهات المؤمنين رضوان الله عليهم (ابن عبّاس، ابن مسعود، علي كرّم الله وجهَه، عطاء، العبّاس، أبو الدّرداء، عائشة...)

وظيفة الشواهد الحديثية في الشَّرح: من خلال استقرائنا للشواهد الحديثية وجدنا ابن منظور يستخدمها كما استخدم الشواهد القرآنية، فهو يأتي بها من أجل:

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مادة ترب.

(2)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تلل.

- جَعْل الكلمة في سياق لغويّ، ومن ثمّ شرحها، مثل:

"وفِي الحَدِيثِ: أنَّ رَجُلاً أتَاهُ فَأَتْأَرَ إِلَيْهِ النَّظَرَ، أَيْ اَحَدَّهُ إِلَيْهِ وحقَّقَهُ"[1].

"وفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَل فِي أَعْدَائِكَ، أيْ اسْتَقَامَ واسْتَمَرَّ"[2].

"وفِي الحَدِيثِ: إنَّ فِي عَجْوَةِ العَالِيَةِ تِرْيَاقًا؛ التِّرْيَاقُ: مَا يُسْتَعْمَلُ لِدَفْعِ السُّمِّ مِنَ الأَدْوِيَةِ والمَعَاجِينِ"[3].

الاستدلال على معنى دون آخر:

"التَّاسُوعَاء اليَومُ التَّاسِعُ مِنْ المُحَرَّم، وقِيلَ هُوَ يَوْمُ العَاشُورَاء... وفِي حَدِيثِ ابْن عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ يعْنِي عَاشُورَاء...قَالَ [تعود على ابن برّي]: وظَاهِرُ الحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى خِلاَفِ مَا ذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ منْ أَنَّهُ عَنَى عَاشُورَاء، كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ فِيهِ عِشْرَ وِرْدِ الإِبِلِ، لأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَصُومُ عَاشُورَاءَ وهُوَ اليَوْمُ العَاشِرُ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لأَصُومَنَّ تَاسُوعَاءَ، فَكَيْفَ يَعِدُ بِصَوْمِ يومٍ قَدْ كَانَ يَصُومُهُ؟"[4].

الاستدلال على وُجود صيغة معيَّنة:

"وإِذَا خَاطَبَ بالدُّعَاءِ قَالَ: تَعَسْتَ، بفَتْحِ العَيْنِ، وإِنْ دَعَا عَلَى غَائِبٍ كَسَرَهَا فَقَالَ: تَعِسَ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهَذَا منَ الغَرَابَةِ بِحَيْثُ تَرَاه. وقَالَ شَمِرٌ: سَمِعْتُهُ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فِي الإِفْكِ حينَ عَثَرَتْ صَاحِبَتُهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ"

ونلاحظ أنَّ ابن منظور يقتطع الجزء الذي يحمل الكلمة المُراد شرحها، دون إيراد بقية الحديث، ما أدّى في بعض حالات إلى غموضٍ في المعنى العام للحديث، كما في الأمثلة الآتية:

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تأر.

(2)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبب.

(3)- لسان العرب، ابن منظور، مادة ترق.

(4)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تسع.

"التَّأَقُ شِدَّةُ الامْتِلاءِ... وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: أَتْأَقُ الحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ"[1].

إضافة إلى أنّ ابن منظور، وفي حالات كثيرة، لم يُتْبع الحديث بشرح أو تفصيل، وبهذا فإنّ هذا الحديث لم يسهم في بيان المعنى المطلوب بقدر ما يكون شاهدا على استعمال اللفظ وفصاحته.

2-3-3- الشواهد الشّعريـــــة:

شغلت الشّواهد الشّعرية المساحة الأكبر من شواهد اللسان، وذلك لما يحظى به الشّعر من مكانة عظيمة عند العرب، حيث بلغت الشواهد الشّعرية في باب التّاء حوالي الستة والأربعين والثلاث مائة (346) شاهدا (ما بين شعر ورجز)، وسبعة عشر(17) موضعا كان الشاهد الشعري فيه خارج المدخل (لا يتضمن كلمة المدخل).

تفاوت حجم هذه الشواهد، حيث نجد ابن منظور يستشهد بالشّطر، وبالبيت، وأكثر ما استشهد به في هذا الباب الستّة أبيات، وممّا استشهد فيه بالشّطر الواحد، نذكر:

"وريحٌ تَرِبٌ وتَرِبَةٌ: حَمَلَتْ تُرَابًا، قَالَ ذُو الرّمَّة:

مَرَّا سَحَابٌ ومَرَّا بارِحٌ **تَرِبٌ**"[2]

ومّا استشهد فيه بأبيات ستّة، مايلي:

"وأَنْشَدَ لِمَحْبُوبِ بْنِ أَبِي العَشَنَّطِالنَّهْشَلِيِّ:

لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ أو طَرَفٌ مِنَ القُرَيَّـــةِ جَـــرْدٌ غَيْرُ مَحْـــرُوثِ

للنَّوْرِ فِيهِ إِذَا مَـــجَّ النَّـــدى أَرَجٌ يَشْفِي الصُّـــدَاعَ ويُنْقِي كُلَّ مَغْـوثِ

([1])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تأق.

([2])-لسان العرب، ابن منظور، مادة ترب. ويذكر المحقّق صدره: لا بل هو الشَّوقُ من دارٍ تَخَوَّهَا، الهامش.

أحْلَى وأشْهَى لِعَيْنِي إنْ مَرَرْتُ بِـهِ مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرُّمَّانِ والتُّـوتِ

واللَّيْلُ نِصْفَانِ: نِصْفٌ للهُمُومِ فَمَا أقْضِي الرُّقَـــادَ ونِصْـفٌ للبَرَاغِيثِ

أبِيــتُ حَيْثُ تُسَـــامِيـنِي أوَائِلُـهَا أنْزُو وأخْلِــطُ تَسْبِيحًـــا بِتَغْوِيـــثِ

سُودٌ مَدَالِيجُ في الظَّلْمَـاءِ مُؤْدَنَـــةٌ ولَيْــسَ مُلْتَمَـسٌ مِنْهَـــا بِمَنْبُــوثِ"[1].

نسب ابن منظور أغلب الشّواهد إلى قائليها، وجاءت بعضها بدون نسبة، ولقد أحصينا في باب التّاء حوالي أربعة وتِسعين اسما، كان أغلبهم جاهليين (مثل: امرؤ القيس، عدي بن زيد، زهير بن مسعود الضبي، أبو دُواد، المرقش، عنترة، عروة بن الورد، طرفة، عبدة بن الطبيب...)، ثمّ مخضرمين (مثل: ابن مقبل، ابن أحمر، سويد، الشمَّاخ، أبو ذؤيب، كعب بن زهير، أبو خراش، المنذر بن وبرة الثعلبي، حسّان بن ثابت...)، كما استشهد بشعر الإسلاميين من العصر الأموي (أبو وجزة السّعدي(130هـ)، كثير عزّة (105هـ)، ابن هرمة (176هـ)، جرير (110هـ)، الفرزدق (110هـ)).

وظيفة الشاهد الشعري في الشرح: تعدّدت استعمالات ابن منظور للشواهد الشعرية، كالآتي:

- فمنها، وهو الغالب، ما جاء للاستشهاد على معنى مستعمل يقدّمه، مثل: "و**التّرَّاعُ**: البَوَّابُ (عَنْ ثَعْلَبٍ)؛ قَالَ هُدْبَةُ ابْنُ الخَشْرَمِ [يصف السّجن]:

يُخَيِّرِنِي **تَرَّاعُهُ** بَيْنَ حَلْقَةٍ أزُومٍ إذا عَضَّتْ وكَيْلٍ مُضَبَّبِ"[2].

- وقد يجيء بها للاستشهاد على معنى مُختلف عن المعنى الشّائع، مثل: "و**التَّرِيكَةُ** بَيْضَةُ النَّعَامَةِ التِي يَتْرُكُها...

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مادة توت.

(2)- لسان العرب، ابم منظور، مادة ترع.

قَالَ ابْنُ بَرِّيّ: وقَدِ اسْتَعْمَلَ الفَرَزْدَقُ التَّرِيكَةَ فِي المَاءِ الذِي غَادَرَهُ السَّيْلُ فَقَالَ:

كَأنَّ **تَرِيكَـةً** مِنْ مَـاءِ مُـزْنٍ وَدَارِيّ الذَّكِـيِّ مِـنَ المُـدَامِ

وقَالَ أيْضًا:

سُلافَةُ جَفْنٍ خالَطَتْهَا **تَرِيكَةٌ** عَلَى شَفَتَيْهَا والذَّكيُّ المُشَوَّفُ"[1].

ونلاحظ أنّه قد يقدّم أكثر من شاهد للمسألة الواحدة كما في المثال السّابق.

- الاستشهاد على صيغ مخصوصة، مثل:

"وشَاهِدُ تَوْءَمٍ قَوْلُ الأسْلَعِ بْنِ قِصَافٍ الطَّهَوِيِّ:... وشَاهِدُ تَوْءَمَةٍ قَوْل الأخْطَلِ بْنِ رَبِيعَةَ... وشاهد تَوَائِم فِي الجَمْعِ قَوْلُ المُرَقَّشِ..."[2].

أمّا عن الشواهد التي جاءت غير متعلّقة مباشرةً بكلمة المدخل فإنّها تجيء لاستعمالات أهمّهاالاستشهاد على كلمة وردت في شاهدٍ آخر، مثل: "أنْشَدَ ابْنُ الأعْرَابِيِّ:

وأرْيَحِيًّا عَضْبًا وذَا خُصَلٍ مُخْلَوْلِقَ المَتْنِ سابِغًا **تَتِقَا**

أرْيَحِيٌّ: مَنْسوبٌ إلى أَرْيَحَ، أرْضٍ باليَمَنِ؛ إيَاهَا عَنَى الهُذَلِيُّ بِقَولِهِ:

فَلَوْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أرْيَحَ إذْ باءَ بكَفِّي فَلَمْ أكَدْ أجِدُ"[3].

أو "وفي الحَدِيث: **تُحْفَةُ** المُؤْمِنِ المَوْتُ؛ ... وأنْشَدَ ابْنُ الأثِيرِ:

قَدْ قُلْتُ إذْ مَدَحُوا الحَيَاةَ وأسْرَفُوا في المَوْتِ أَلْفُ فَضيلَةٍ لا تُعْرَفُ

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مادة ترك.

(2)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تأم.

(3)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تأق.

مِنْهَا أمَـانُ عَذَابِـــــهِ بلِقَائِـــــهِ وفِرَاقُ كُـــلِّ مُعاشِرٍ لا يُنْصِـفُ"[1].

كما قد تجيء استطرادات لا علاقة لها بشرح كلمة المدخل، كأن يعرض أبيات من القصيدة التي أُخذ منها الشاهد، مثل: "وتَرْجُ، بالفَتْحِ: مَوْضِعٌ؛ قال مُزَاحِمٌ العَقْلِيُّ:

وهَابٍ كَجُثْمَان الحَمَامَة أَجْفَلَتْ بِهِ رِيحُ **تَرْجٍ** والصَّبَا كُلَّ مُجْفَلِ

الهَابِي: الرَّمَادُ؛ ويَقُول فِي هذِهِ القَصيدَةِ:

وَدِدْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَرَفِ الهَوَى وجَهْلِ الأَمَاني أنَّ مَا شِئْتُ يُفْعَلِ

فَتَرْجِـــعُ أيَّـــامٌ مَضَيـــنَ ونَعْمَـــــةٌ عَلَيْنَا وهَـلْ يُثْنَى مِنَ الدَّهْـرِ أوَّلُ؟"[2].

من المآخذ التي لوحظت على استعمال ابن منظور للشاهد الشعري هو غموض ألفاظ الشاهد ما يلزم شرحه، مما يؤدي إلى تضخّم في النص المعجمي، وشرح العديد من الألفاظ في غير مواضعها، وقد تكرّرت هذه الظاهرة كثيرا، ومن ذلك نذكر:

" قال وأَنْشَدَ شَمِرٌ لامرِئ القَيْس:

ونَحَتْ لَهُ عَنْ أرْزِ تَأْلَبَةٍ فِلْقٍ فِرَاغِ معَابلٍ طُحْل

قَالَ شَمِرٌ، قالَ بَعضُهُمْ: الأَرْزُ ههُنا القوْسُ بعَيْنِها. قال: والتَّأْلَبَةُ: شَجَرَةٌ تُتَّخَذُ مِنهَا القِسِيّ. والفِرَاغُ: النِّصالُ العِراضُ، الواحِدُ فَرْغٌ وقَولُهُ: نَحَتْ لَهُ يعْني امرَأَةً تَحَرَّفتْ لَهُ بِعَينِهَا فأصَابَتْ فُؤَادَهُ. قَالَ العَجَّاجُ يَصِفُ عَيْرًا وأُتُنَهُ:

بأَدَمَـاتٍ قَطـوانًا تَأْلَبًـــا

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تحف.

(2)- لسان العرب، ابن منظور، مادة ترج.

إذَا عَلا رَأسَ يَفاعٍ قَرَّبَا

أَدَماتٌ: أرْضٌ بِعَيْنِها. والقَطَوانُ: الذي يُقارِبُ خُطَاهُ. والتَّأْلَبُ: الغَلِيظُ المُجْتَمَعُ الخَلق"[1].

لقد تحقّقنا وجود الكلمات: أرْز، وفِراغ، وأدمات، وقطوان، مشروحة في أماكنها من المعجم بشرح يتوافق مع الشّرح المقدّم في هذا النّص، لكنّ هذا يوقع في عيب آخر هو التّكرار، فبالعودة إلى باب الفاء مثلا، نجد الشّرح الآتي:

"وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

ونَحَتْ لَهُ عَنْ أَرْزِ تَالِغَةٍ فِلْقٍ فِرَاغِ مَعَابِلٍ طُحْل

أَرَادَ بالفِرَاغِ هَهُنا نِصالاً عَريضَةً، وأرَادَ بالأرْزِ القَوْسَ نَفْسَهَا..."[2].

2-3-4- الشواهد من الأمثال:

تُعدّ الأمثال رصيدا لغوياجماعيا، تعكس جوانب متنوعة من حياة الفرد والمجتمع، لذلك فإننا نجد أنّ لكلّ أمّة أمثالها الخاصة بها.

لم تتجاوز الأمثال المُستشهد بها في باب التّاء الأربعة عشر مثلا، جاءت كُلّها دعمًا لكلمة المدخل. يُقدّم للمثل بعبارات مثل: وفي مثلٍ للعرب، وفي أمثال العرب السّائرة، ومن أمثالهم، و يُقال في المثل.

للمثل موردٌ هو الذي قيل فيه اوّل الأمر، ومضربٌ هو المواقف المُشابهة التي يُقال فيها في كلّ مرّة، ونلاحظ أنّ ابن منظور يذكر مضرب المثل في غالب الأحيان، مثل:

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تألب.

(2)- لسان العرب، ابن منظور، مادة فرغ.

"وفي أمْثَالِ العَرَبِ السَّائِرَةِ: أتْبِعِ الفَرَسَ لجَامَها، يُضْرَبُ مَثَلاً للرَّجُلِ يُؤْمَرُ بِرَبِّ الصَّنِيعَةِ وإتْمَامِ الحَاجَة"[1]، أو "ومن أمْثَالِهِم في الرَّجُلِ الذَّلِيلِ يتَعَزَّزُ: كَانَتْ عَنْزًا فاسْتَنْيَسَتْ"[2].

كما أنّه يذكر مورد بعض الأمثال، كما في: "**وتَبَالَةُ**: موضع. وفِي المَثَلِ: أهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ عَلَى الحَجَّاجِ، وكَانَ عَبْدُ المَلِكِ وَلاَّهُ إيَاهَا، فَلمّا أتَاهَا استَحْقرها فَلَمْ يَدْخُلْهَا"[3].

وقد ينسب المثلُ لشخص بعينه، كما في: "ومَنْ أمْثَالِهِم: عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ، يُضْرَبُ للرَّجُلِ يصِيرُ إلى الأمْرِ الجَلِيِّ بَعْدَ الأمْرِ المُلْتَبِسِ، والمَثَلُ لِعَامِرِ بنِ مالِكِ أبِي البَرَاء"[4].

وظيفة الشاهد من الأمثال في الشرح: نلاحظ أنّ وظيفة المثَل تسهم في بيان أصالة الكلمة، أكثر من بيان معناها، فالكلمة المشروحة تأخذ معنى خاصًا في تركيب هذا المثل، قد لا يتّفق مع الشّرح المُقدّم، ففي شرح كلمة "التّلعة: مَجْرَى المَاءِ منْ أعلَى الوادِي إلى بُطُونِ الأرْض"[5]، وردت ثلاثة أمثال، من بينها: "ويُقالُ في مَثَلٍ: ما أخافُ إلاَّ من سَيْلِ تلْعَتِي؛ أيْ منْ بَنِي عَمِّي وذَوي قَرَابتي"[6].

ونجد في الباب جُملة من الأقوال المأثورة عن العرب، نذكر منها:

"العرب تقول: إنّ من القرف التّلف"[7].

"العرب تقول: الشُّحُّ مَتْوَاة"[8].

([1])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبع.
([2])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تيس.
([3])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبل.
([4])- لسان العرب، ابن منظور، مادة ترب.
([5])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تلع
([6])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تلع
([7])- لسان العرب، ابن منظور، مادة تلف
([8])- لسان العرب، ابن منظور، مادة توا.

"وفي نوادر الأعراب: ما فيه توفة ولا تافة"[1].

ومما ورد في الشّرح ويمكن أن يندرج ضمن الشرح بالسياق استعمالات قدّم لها ابن منظور بعبارة: «يُقال»، في مثل:

"ويُقال فُلانٌ يُغنِّي غِناءً مُتَوائِمًا إذَا وَافَقَ بَعضُهُ بَعضًا ولَمْ تَخْتَلِفْ أَلْحَانُهُ"[2].

2-4- الشّرح بالرسوم التوضيحية (الصورة):

لم يكن لهذا النّوع من الشّرح حضور في باب التّاء، وفي المعجم ككلّ، ويرجع ذلك إلى انتماء اللسان إلى المعجميّة القديمة التي لا تحتفل في مجملها إلا بالشرح اللغوي.

إضافة إلى الطرائق السابقة وجدنا طريقة أخرى وردت في اللسان هي:

2-5- الشّرح الموهم: وهو أن يقدّم المعجميّ شرحا يعتقد أنّه بلغ به المُراد "وهو بذلك ينطلق من فكرة وهمية تَعتبر مستعملي المعجم جميعهم على اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم العلمية [وبيئاتهم المكانية والزّمانية] يعرفون معنى اللفظ الذي يورده"[3].

لقد كثر استعمال هذا النوع من الشّرح في باب عيّنة الدّراسة، ومن أشكاله:

- استعمال لفظ «معروف»: كما في:

*"**ترج: الأَتْرُجُّ، مَعْرُوفٌ**"[4].

([1])- لسان العرب، ابن منظور، مادة توف.

([2])- لسان العرب، ابن منظور، مادةتأم.

([3])- أسس الصياغة المعجميّة (في كشاف اصطلاحات الفنون)، محمد القطيطي، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص214.

([4])- لسان العرب، ابن منظور، مادة ترج.

*"**تسع: التِّسْعُ والتِّسْعَةُ** مِنَ العَدَدِ مَعْرُوفٌ"[1].

*"**التُّفَّاحُ**: هذَا الثَّمَرُ مَعْروف"[2].

- استعمال لفظ «موضع»، كما في:

*"**تِبْرِزُ**: مَوْضِعٌ"[3].

*"**تُرَاخٌ** مَوْضِع"[4].

وإذا كانت بعض الألفاظ المعرّفة بهذه الطريقة مازالت معروفةً لدينا كالتّفاح مثلا، فإنّ الكثير منها قد ضاع معناه وبخاصةٍ أسماء بعض الأماكن والنّباتات والحيوانات؛ إذ أصبح وجودها في المعجم ليس سوى احتفاظ بجثّة لا روح فيها.

ويبدو أنّ ابن منظور كان يجهل بدوره معاني بعض الكلمات التي وردت في مصادره والتي عُرّفت بهذه الطرّيقة، خاصةً ما تعلّق منها بأماكن معيّنة.

*"...قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: **تِعَار**، بكَسْرِ التَّاء، جَبَلٌ مَعْرُوفٌ... وقَيَّدَهُ الأَزْهَرِيُّ فَقالَ: **تِعَارُ** جَبَلٌ بِبِلاَدِ قَيْس..."[5].

ضبط الكلمات: إنّ ضبط كلمات المدخل يُسهم بقدر كبير في بيان معناها، فبالضّبط تتمايز الكلمات المتشابهة في الرّسم فيؤمن اللّبس.

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تسع.
(2)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تفح.
(3)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبرز.
(4)- لسان العرب، ابن منظور، مادة ترخ.
(5)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تعر.

لقد تفطّن المعجميون القدماء إلى ضرورة ضبط الكلمات داخل معاجمهم، وعرفوا أنّ النّسْخ (اليدوي) قد يضيّع بعض التّشكيلات (الحركات)، لذا فإنّهم وظّفوا جملةوسائل لتحقيق ذلك أهمها:

- النّص على الحركات (بالفتح، بالضّم، بالكسر، بالسكون): وقد كثر هذا النّوع من الضّبط في باب التّاء، ومن الأمثلة على ذلك:

*" و**التَّبْنُ** بالفَتْحِ... و**التِّبْنُ** بِكَسْرِ التَّاءِ وسُكُونِ البَاءِ..."[1]

*"و**التُّرْتُبُ**الأمْرُ الثَّابِتُ، بِضَمِّ التَّاءَيْن"[2].

- الإتيان بصيغة قياسية معروفة، مثل: "...أَصْحابُ الحَدِيثِ يَرْوُونَهُاتَّبَعَ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ، وَصَوابُهُبِسُكون التَّاءِ **بِوَزْن** أُكْرِمَ"[3].

بعد أن استعرضنا طرائق التعريف والشّرح في لسان العرب، الذي مثّل أنموذجا للمعجميّة القديمة، سنرى في المبحث الموالي طرائق التعريف والشرح في المعجم الوسيط ومدى استثماره لهذه التجربة المعجمية العريقة.

(1)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبن.

(2)-لسان العرب، ابن منظور، مادة ترتب.

(3)- لسان العرب، ابن منظور، مادة تبع.

المبحث الثّالث: التعريفات والشروح في المعجم الوسيط

يمثّل المعجم الوسيط أنموذجا لمرحلة معجميّة عربية جديدة، يمتزج فيها التّمسك بالتراث والمحافظة عليه بمواكبة التّطورات اللسانية والتكنولوجية الحديثة، لذا فإنّ الباحث وهو يتعامل مع هذا المعجم يلحظ بوضوح هذا التحوّل، ما يساعد في المزيد من التّتبّع والإحصاء.

بلغت مداخل باب التّاء، عيّنة الدراسة، الثّمانية والخمسين مدخلا بعد المائة (158)، بدءً بـ**تأتأ**وانتهاءً بـ**التيوقراطية**، إضافة إلى المدخل الأوّل المُخصّص لحرف الباب. وتوزّعت إحدى وثمانون وخمسمائة (581) كلمةً على هذه المداخل، حيث نجد بعض المداخل التي تتكوّن من كلمة واحدة، مثل: "(**تَبْتَبَ**): شَاخَ"[1]. وقد تصل أخرى إلى تسع عشرة (19) كلمة، مثل:"(**تَلَا**) تُلُوًّا... تَلاَهُ تَلْيًا... تَلَى تَلًى... أتْلَتْ... تَالاَهُ... تَلَّى... تَتَالَتْ... تَتَلَّى... اسْتَتْلَى... التَّالي... التَّلَى... التَّلاَء... التُّلاوَة... التِّلْوُ... التَّلْوُ... التَّلِيُّ... التَّلِيَّةُ... التَّوَالِي... المُتَالِي..."[2]، وقد اعتمد المعجم منهجية وضع كلّ كلمة جديدة في المدخل بين قوسين، كما أشرنا سابقا [3].

1- طرائق الشّرح في المعجم الوسيط:

حوى باب التّاء إحدى وثمانين وخمسمائة (581) كلمة هدَفَ المعجمُ إلى بيان معانيها. من هذه الكلمات ما حملت معنىً واحدا، ومنها ما تعدّدت معانيها، لذا فإنّنا، وبعد استقصائنا لمعاني كلمات الباب جميعها، اخترنا الكلمات الدّالة على معنىً واحد لضبط الطريقة المُستعملة في الشرح. ولقد وجدناها كالآتي:

([1])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة تبتب.

([2])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة تلا.

([3])- يُنظر: المبحث الأوّل من هذا الفصل.

1-1- الشّرح بالمرادف:

على الرّغم من الجدل القائم حول التّرادف، فإنّ هذه الوسيلة ظلّت حاضرة في كلّ معجم لغويّ، فقد رصدنا في باب التّاء ستًّا وعشرين ومائة (126) كلمة مشروحة بالمُرادف وحدهُ، موزّعة كما يلي:

- اثنتان وخمسون(52) كلمة مشروحة بمرادف واحد.
- سبع عشرة (17) كلمة مشروحة بكلمتين معطوفتين.
- سبع وخمسون (57) كلمة مشروحة بمشتق من كلمة المدخل.

1-1-1- الشرح بمرادف واحد:

ويُطلق عليه الشّرح بالكلمة الفذّة، ومن أمثلة ذلك :

*"**التّؤام**: الصّدف"[1].

*"**تبتب**: شاخ"[2].

*"**ترج**: استتر"[3].

*"**التّرزيّ**:الخيّاط"[4].

(1)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تأم.
(2)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادةتبتب.
(3)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترج.
(4)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترز.

*"**التلغراف**: البرق"[1].

ونلاحظ أنّ هذه الكلمات جاءت معزولة عن السياق، كما جاءت أخرى ضمن سياق محدّد، وكان أغلبها من الأفعال، نمثّل لها بالآتي:

*"**أتبّ** اللهُ قوّته: أضعفها"[2]← أتبّ=أضعف.

*"**تربس** الباب: أغلقه"[3]← تربس=أغلق.

*"**أَتْرَعَ** الإناءَ: ملأَه"[4]←أترع=ملأ.

*"**تَفَّثَ** الدّمُ المكانَ: لَطَّخه"[5]← تفّث=لطّخ.

*"**تتيَّز** في مشيته: تقلّع"[6]←تتيّز=تقلّع.

"ففي الأمثلة السّابقة نجد المعجمي إما أن يعمد إلى تأكيد المساواة بين الدّال والمدلول بما يشبه المقابلات الترجمية كما في المعاجم الثنائية"[7] مثل: «التّرزي»و«الخيّاط»، أو «التلغراف» و«البرق»، فالمرادف هنا ما هو إلاّ ترجمة للكلمة المشروحة، ويُفترض في المعجم اللغوي أن يتبنّى مصطلحا واحدا، إمّا الكلمة المعرّبة أو ما اصطُلح عليها من مقابل عربيّ (في الكلمات المعرّبة حديثا) مع ضرورة الإشارة إلى المصطلح الآخر (يوضع بين قوسين) لا أن يُستعمل أحدهما شرحا للآخر. أو أن يكون التّرادف بتقارب المعنى

(1)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تلغراف.
(2)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تبب.
(3)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تربس.
(4)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترع.
(5)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تفث.
(6)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادةتاز.
(7)- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص109.

العام للكلمتين، الشّارحة والمشروحة، فمن المؤكّد أنّ في «تتيّز» معنى لا يوجد في «تقلّع» وفي «تبتب» ما يميّزها عن «شاخ».

وهذا ما جعل الجيلالي حلاّم يُطلق على النّوع الثاني من التّرادف اسم «التّرادف الموهوم»؛ إذ يقول: "وفي هذا النوع من التّرادف الموهوم يظهر قصور المعاجم واضحا مما يؤدي إلى الانزياح الجبري للدلالات..."[1]؛ أي أنّ هذا النوع من الترادف يقضي على الدلالات الخاصّة التي تتضمّنها كل كلمة، لكنّ المؤكّد أنّ هذا النّوع من الشّرح يُسهم بقدر كبير في تجلية المعنى المُراد لاسيما إذا كانت الكلمة المشروحة غامضة أو قليلة الاستعمال، ويبقى بيان الفروق الدلالية منوطا بإدراج الكلمة ضمن سياق يحفظ خصوصيتها.

1-1-2- الشّرح بمرادفين معطوفين:

ويعد نوعا من الشّرح بالمرادف، اعتُمد فيه كلمتان بينهما حرف عطف، هو «الواو» في الغالب،ليُعطي مجالا أوسع لانجلاء المعنى، ومن الأمثلة على ذلك نذكر:

*"**تاربَه**: خادنه و صاحبه"[2]← تارب=خادن=صاحب.

*"**أترصه**: أحكمه و سوّاه"[3]← أترص=أحكم=سوّى.

*"**تانّ** بينهما: قابل و قايس"[4]← تانّ=قابل=قايس.

*"**التّهاته**: الأباطيل و الترّهات"[5]←التّهاته=الأباطيل=الترّهات.

([1])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص109.

([2])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترب.

([3])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترص.

([4])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تان.

([5])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تهته.

كما أنّنا قد نجد بعض الكلمات المشروحة بكلمتين معطوفتين لكنّ القصد منهما ليس المساواة في المعنى بين الكلمتين الشّارحتين وكلمة المدخل (المشروحة)، مثل:

*"(**تَلَّدَ**) الرجلُ: جَمَع و مَنَع"[1] ← تَلَّدَ = جَمَع + مَنَع.

فجَمَعَ لا تعني مَنَع، لكنّ الجمع مع المنع (جمع المال ومنع إنفاقه) هما اللذان يشكلان معنى (تلّد).

على الرّغم من الانتقادات الموّجهة لطريقة الشّرح بالمرادف، إلاّ أنها تُسهم في إثراء الرّصيد اللغوي لمستعمل المُعجم؛ فمن أجل كلمة تارب مثلا، سيقف على كلمتين هما خادن وصاحب، وإذا أراد الاستزادة فإنّه يواصل البحث عن معنى الكلمتين الشّارحتين ليجد: خادن بمعنى صاحب، و صاحب بمعنى رافق، لتكون لديه مجموعة الكلمات: {تارب، خادن، صاحب، رافق} والتي تشترك في معنى عام، ولو استثمر المعجم بيان الاستعمالات الخاصّة بكلّ كلمة لكان هذا من تمام الغاية.

1-1-3- الشّرح بمشتق من كلمة المدخل:

وعددناه ضمن الشّرح بالمرادف لأنه يشرح الكلمة بأخرى، وهذا ما اصطلحنا عليه بالشّرح بالمرادف، لكنّ الكلمة الشّارحة في هذه الحال تشترك مع الكلمة المشروحة في أصل المّادة الاشتقاقية، ولقد ورد هذا النّوع من الشّرح كثيرا، ومن الأمثلة عليه نذكر:

*"**التَّئِيمُ**: التُّؤْمُ"[2].

*"**اتَّجَر**: تَجَر"[3].

([1])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تلد.

([2])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادةتأم.

([3])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تجر.

*"**المِتراسُ**:التُّرْسُ"[1].

*"**تَتَوَّجَ**: مُطاوع تَوَّجَهُ"[2].

ونلاحظ أنّ هذا النّوع من الشّرح مستعمل بكثرة في باب التّاء، ويبدو "منتشرا بكثرة في المعاجم اللغوية العربية منها والأجنبية على السواء، وربما يرجع ذلك إلى بساطته واقتصاديّته وسهولته. غير أنّ هذه السهولة ليست دائما مؤكّدة، فالمعجميّ في هذه الحالة يتّكل على المحال عليه من المشتقّات المعرّفة، وكثيرا ما تكون مشتقات الجذر غير معرّفة تعريفا كافيا، مما يؤدي إلى الغموض"[3]، ومن الأمثلة على ذلك، ما ورد في مادة ترجم حيث نجد شرحا للترجمان مفاده:

*"**التُّرجُمان**: المُترجِم. (ج) تَراجِم، وتراجمة"[4].لكنّنا لا نجد شرحا للمُترجم في هذه المادة، وكأن المعجميّ اتّكل على شرح الفعل ترجم لفهم اسم الفاعل تلقائيا، وهذا غير كافٍ.

وممّا ينبغي أن يُراعى في الشّرح بالمشتقّ، أيضا، عدم الإحالة إلى مجهول أكثر من مرّة، فإذا تتبّعنا ما ورد في مادّة تلد نجد:

*"(**التِّلاد**):المال الأصلي القديم.

*"(**التَّلْد**): التِّلاد. (ج) تُلود، وتلاد.

*"(**التُّلْدُ**): التَّلْدُ. و- فرخ العُقابِ. (ج) أتْلادٌ، وتِلادٌ.

*"(**التَّلَدُ**): التَّلْدُ. (ج) أتْلادٌ.

([1])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترس.

([2])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة توج.

([3])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص112.

([4])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترجم.

*"(**التَّلِيدُ**): التَّلْدُ. (ج) أتْلادٌ وتُلداءُ"[1].

فالكلمات: التُّلْدُ، والتَّلَدُ، والتَّليدُ، مشروحة بكلمة واحدة من مشتقات مادّتها هي التَّلْد، وهذه الأخيرة، بدورها، مشروحة بمشتقّ آخر هو التِّلاد، وكان من الأجدى أن تُشرح الكلمات بالمُشتق المشروح بتعريفٍ واضحٍ، تجنّبا لإحالة مُستعمل المعجم إلى كلمة أخرى لأكثر من مرّة.

التَّلَدُ← التَّلْدُ← التِّلاد: المال الأصلي القديم.

التَّلَدُ←———التِّلاد: المال الأصلي القديم.

1-2- الشّرح بالضدّ:

وهو "أن يشرح معنى الكلمة بأن تذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتّضح الضد بالضد"[2]، ومن المعروف أنّ هذا النّوع من الشّرح لا يصلح لكلمات اللغة جميعها؛ فهناك كلمات لا تقبل المُضاد.

لم يكن لهذا النّوع من الشّرح حضور كبير في باب التّاء، إذ لم نجد سوى موضعين وُظّف فيهما الشّرح بالضدّ، وهما:

*"(**تحْتُ**): مقابلُ فوق"[3].

*"(**التَّوُّ**): الفرد... ــ الحبلُ يُفْتَلُ طاقةٌ واحدةٌ، خِلافُالزَّوِّ"[4].

ونلاحظ استعمال لفظة جديدة للدلالة على الضدّ، لم تكن مستعملة في المعاجم القديمة هي «مقابل»، أمّا لفظة «خلاف» فقد استعملها المعجميّون العرب إضافة إلى لفظتي «نقيض وضدّ».

([1])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تلد.

([2])- المعاجم اللغوية، محمد أحمد أبو الفرج، ص102.

([3])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تحت.

([4])-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة توو.

وممّا لاحظناه أيضا على شرح كلمة «تحت» الاقتصار على الضدّ دون الإشارة إلى أي معلومات أخرى، بينما حين رجعنا إلى شرح الكلمة المُضادّة وقفنا على شرحٍ وافٍ ومفصّل كالآتي:

*"(**فوق**): ظرف مكان يُفيد الارتفاع والعلوّ، فإذا أُضيف كان منصوبًا. يقال: السماء فوقَ الأرض.

ويقال: العشرة فوقَ التسعة: تزيد عليها، وفي التّنزيل العزيز: ﴿فَإِنۡ كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ﴾[1]. ورأيُ فلان فوقَ رأي فلان: أفضل منه. وفي التّنزيل العزيز:﴿ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾[2]. وإذا قُطع عن الإضافة، لفظا لا معنى، بنى على الضمّ مثل: السماء من فوق"[3]. وكأنّ شرح كلمة «تحت» بالضدّ ما هو إلاّ إحالة إلى كلمة فوق، فيمكن أن نقول أنّ "تحت: ظرف مكان يُفيد الانخفاض والنّزول فإذا أُضيف كان منصوبا. وفي التّنزيل العزيز:﴿ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[4]. ويُقال: التّسعة تحتَ العشرة: تنقص عليها. وإذا قُطع عن الإضافة بُنِيَ على الضّم، مثل قول أبي النّجم العجلي:

أقب من تحتُ عريضٌ من عل"[5].

أمّا في المثال الثّاني فالشّرح بالضدّ جاء بعد استيفاء شرح الكلمة، وهذا مما يُحبّذ في المعاجم الحديثة، لأنّ "ذكره ضروري في شرح الأفعال وأسماء المعاني والصّفات لإيضاح معناها، ومن الأفضل أن يأتي تذييلا للتعريف أو التفسير بالعبارة أو المرادف كما فعل المعجم الأساسي، في مثل قوله:

([1])- النّساء، الآية 11.

([2])- يوسف، الآية 76.

([3])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهري، مادة فاق.

([4])- الفتح، الآية 18.

([5])- استنادا إلى تعريف فوق.

الطّويل:...الممتد أفقيا أو عموديا «طريق طويل»، «رجل طويل»، عكس قصير، وقوله: عدل... أنصف عكس ظلم وجار"[1].

1-3- الشّرح بالتّعريف:

إنّ كلّ شرح تجاوز الكلمة الواحدة هو شرحٌ بالتّعريف، وهو في الحقيقة نوع من التّعبير عن اللغة باللغة، أو هو إعادةُ صياغةٍ للمدلول في شكل دوال أخرى، وبذلك فإنه كلّما اقترب التعريف من تمثيل المعنى المعرّف كلّما كان أكثر نجاحا.

من خلال تتبعنا للشّرح بالتّعريف رصدنا حوالي تسعين ومائة (190) كلمة مشروحة بهذه الطريقة.

يمكننا أن نميّز أنواعا من التّعريف أهمها:

1-3-1- التعريف بالكلمة المخصّصة:

وهو تعريف قصير يُعمد فيه إلى تخصيص الكلمة الشّارحة بإضافة أو وصف، مثل:

*"(**التُّؤرور**): تابع الشرطيّ"[2].

*"(**التِّكَّةُ**): رباط السراويل"[3].

*"(**التُّلَّى**): الشاة المذبوحة"[4].

([1])- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص143. ويُنظر:المعجم الأساسي، المنظمة الوطنية للتربية و الثقافة والعلوم، مادة طرق، ومادة نصف.

([2])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تأر.

([3])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تكتك.

([4])-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تلل.

وعلى الرّغم من أن هذا النوع من التعريف يعطي تحديدًا إضافيًا للكلمة الشّارحة، إلاّ أنه يبقى في حاجة إلى المزيد من التّوضيح، وهذا النّقص لم يحُل دون انتشاره إذ "نجد له انتشارا واسعا في كل المعاجم العربية المعاصرة، ولم تشذ عن ذلك المعاجم الفرنسية التي مازالت تستثمره في تعريف كثير من المداخل"[1].

1-3-2- التعريف بالعبارة:

وهو نوع من الشّرح بالتّعريف "ويتميّز بأنّه يتجاوز الكلمة المفردة كالمرادف أو الضد والكلمة المخصّصة ليظهر في شكل عبارة أو جملة"[2]. ويُستعمل –عادةً– لبيان بعض معاني الذّوات، مثل:

*"(**التَّبِنُ**): الذي تَعْبَثُ يدُهُ بكل شيء"[3].

*"(**التفْتاف**): من يلتقط أحاديث النساء"[4].

*"(**التَّلُولُ**): الذي لا ينقاد إلا بطيئا"[5].

ويُستعمل أيضا لبيان هيئة أو صفة، مثل:

*"(**ترمَسَ**): تغيّب عن حرب أو شغب"[6].

*"(**تفث**): ترك الادّهان والحلق فعلاه الوسخ والغبار"[7].

([1])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص120.

([2])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص120.

([3])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تبن.

([4])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادةتفتف.

([5])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تلل.

([6])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترمس.

([7])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تفث.

*"(**تتالع**) في مشيه: مدّ عنقه ورفع رأسه"[1].

ومن التعريفات الواردة بكثرة في المعجم الوسيط نذكر تعريف المصطلحات المختلفة:

1-3-3- تعريف المصطلحات:

لا يخلو معجم لغوي من بعض المصطلحات المنتمية لحقول معرفية مختلفة؛ ذلك لأنّ المصطلح يؤخذ من اللغة العّامة ليحمل دلالةً عند أهل الاختصاص، ثمّ يعود في أحايين عدّة إلى الاستعمال العام ليزيد اللغة ثراء.

لقد "عمل مجمع اللغة العربية في القاهرة عملا جليلاً خالدًا، إذ أنّه أنجز حتى اليوم الآلاف العَدِيدة من المُصطَلحات في مُختَلف العُلوم والفُنون، وإذا كان من عادة العلماء أو اللجان المُختصَّة الذين يضعون المصطلحات أو يحقِّقونها، تعريف كلّ مصْطَلح بما يُوضِحه ويحدّد مدلوله العلميّ، فإنّ هذا الشرح يأتي متفاوتا في صياغته متباينا في أسلوبه، تبعا لمادة المصطلح وبيان مُنشئ التعريف به، ولا قيمة لهذا التباين أو ذلك التّفاوت إذا كانت مصطلحات كلّ علم أو فنّ ستُؤَلِّف معجمًا خاصًا به، ولكن عندما يُراد إدخال تلك المصطلحات جميعها في معجم لغويّ واحد، اختلف الأمر ووجب التّفريق بين تعريف المصطلح علميًّا وتعريفه لغويًّا من أجل ضمّه إلى معجم لغويّ محض"[2].

انطلاقا من هذا فإننا سنبحث كيفيّة تعامل المعجم الوسيط مع تعريف المصطلحات في عيّنة الدّراسة (باب التّاء)، معتمدين على تصنيف هذه المصطلحات على الحقول الآتية:

(1)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تلع.

(2)- المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الحطيب، ص 76-77.

النّبات:

*"(**التَّبَغُ**): نَبَاتٌ من الفَصِيلَة البَاذِنْجانيةُ يُستعمل تدخينًا وسعُوطًا، ومضغًا، ومنه نوع يزرع للزينة"[1].

*"(**التِّفافُ**): جنس نبات من المركبات اللُّسَيْنِيّة الزهر تكثر في المستنقعات (شامية)، وهو المعروف في مصر باسم [الجُعْضيض]"[2].

*"(**التَّانَبول**): نبات من الفصيلة القُلْقُلية يمضغون ورقه، وهو اليقطين الهنديّ"[3].

*"(**التَّنُّوب**): جنس شجر من فصيلة الصنوبريات، وقبيلة التنُّوبية، وفيه أنواع للتزيين وأخرى تعد من أهم أشجار الأحراج"[4].

*"(**التَّنُّوجُ**): جنس شجر من فصيلة الصَّنَوبريات، منه أنواع للتزيُّن، وأنواع يتَّخذ منها أخشاب.(د)"[5].

*"(**التُّوتُ**): جنس شجر من الفصيلة القَرَّاصِيَّة، يزرع لثمره يأكله الإنسان، أو لورقه يربى عليه دود القَزِّ، وأنواعه كثيرة"[6].

*"(**التِّين الشَّوكيّ**): ضرب من الفصيلة الشوكية"[7].

([1])-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تبغ.

([2])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تفف.

([3])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تنبل.

([4])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تنبل.

([5])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تنج.

([6])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تين.

([7])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة صبر.

إنّ ما يميّز هذه التعريفات هو ذكرها للفصيلة التي ينتمي إليها النّبات المُعرّف، هذا الذي يهتم به أصحاب الاختصاص، أمّا عامة مستعملي اللغة فَيَهمّهم على العموم شكل النبات واستعمالاته، وحجمه، كما قد يحتاج إلى معرفة أماكن تواجده.

إنّ الإشارة إلى معلومات اصطلاحية لا ضير فيه بشرط استيفاء التّعريف لما يحتاجه مستعمل اللغة. وهذا ما لا نجده في بعض هذه التعريفات، فعلى الرغم من إرفاق بعضها برسوم توضيحية إلاّ أنها ظلت تفتقر إلى مزيد من الشرح كما هو الحال في تعريف التّين الشوكي بضرب من الفصيلة الشوكية، فهذا التّعريف قدّم تصنيفا للنبات دون إعطاء لمعلومات عن ثماره أو مناطق نموّه أو حتّى بعض التّسميات التي أصبحت شائعة له كالصّبّار (أو يشبه الصّبار إذا عددناهما مختلفين) الذي نجد له تعريفا في المعجم مفاده: "الصّبّار: نبات صحراوي عصارته شديدة المرارة، وأوراقه عريضة ثخينة دائمة الخضرة كثيرة الماء، فيها أشواك"[1].

إنّ القصور في تعريف بعض النباتات لا يقتصر على نقصٍ اعتراها، بل يعود إلى الغموض في بعضها، فبرغم وجود رسم توضيحيّ لنباتٍ يُسمّى التَّماريُّ إلاّ أنّنا لم نفهم التعريف الوارد "شجرة تُشبه النّبعَ"، إذ كيف تُشبه الشجرة النّبع؟

الحيوان: لم يختلف تعريف الحيوانات كثيرا عن تعريف النّبات، وممّا ورد من ذلك، نذكر:

*"(**تُدْرج**): جنس طير من فصيلة الدَّجاجيات، يكون بأرض فارس".

*"(**التُّفَّة**): دابّة نحو الهر، من الفصيلة السِّنَّوْرِيّة، تصيد كلَّ شيءٍ حتَّى الطير، ولا تأكل إلاّ اللحم"[2].

(1)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تدرج.

(2)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تفف.

*"(**التُّمَّرُ**): طائر جميل المنظر من الفصيلة التُّمَّرية أصغر من العصفور مولع بأكل التّمر"[1].

إنّ الملاحظات التي يمكن أن نقدّمها حول هذه التّعريفات تشترك عموما مع سابقتها؛ إذ ينقصها بعض التّفصيل، فالتّدرج لم يتّضح تماما بتعريفه بأنه جنس طير من فصيلة الدّجاجيات، يكون بأرض فارس، كما أنّ الصّفات المقدّمة للتفّة لا تفرقها عن الهرّ.

الأمراض:تعدّ مصطلحات الطبّ من أكثر المصطلحات المتداولة بين النّاس، لاسيّما ما تعلّق بالأمراض المنتشرة والشّائعة، ولهذا فإنّ المعجم اللغوي لا يُغفِل هذا النّوع من المصطلحات، لكنّ شرحها ينبغي أن يتناسب وطبيعة مستعمل المعجم، وهذا ما لم نجده محققا في تعريفات مصطلحات مثل:

*"(**تراخوما**): [الرمد الحُبَيْبيّ]: مرض معدٍ يصيب الملتحمة والقرنيّة يميّزه التهاب واحمرار الجُريّبات والسَّبَل.(مج)"[2].

*"(**التَّيْفُود**): حُمَّى معدية طفحيَّة تتميز بالتهاب نزليّ وتقرحيّ بالغشاء المخاطي للأمعاء الدقاق، وتورم بالعقد اللمفِيَّة والطِّحال.(مج)"[3].

*"(**التَّيْفُوس**): حُمَّى تتميّز بارتفاع الحرارة والإغماء، وظهور طفح بقعي أو حبريّ على الجلد.(مج)"[4].

إنّ تعريف التراخوما ينبغي أن يشتمل أساسا على كلمة «العين» لأنّ مصطلحات مثل: الملتحمة، والقرنية، والجريّبات، والسّبل، قد لا تكون معروفة لدى مستعملي المعجم جميعهم، أمّا المتخصّص فإنه لا يرجع إلى معجم لغوي لشرح مصطلح ما. أمّا تعريف التّيفود فهو زاخر بالمصطلحات التي لا تهم مستعمل المعجم بقدر ما تهمّه أعراض المرض التي لم ترِد في التّعريف. وكان تعريف التّيفوس أكثر

(1)-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تمر.

(2)-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترخم.

(3)-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تيفد.

(4)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تيفس.

انسجاما مع المعجم اللغوي لذكره بعض أعراض المرض (مصطلح الحمّى قد يدل على ارتفاع الحرارة لكنّ المعجم يجعله بمعنى العلّة التي تسبّب الحرارة)[1].

الأجهزة والآلات: من التحدّيات التي تواجه صانع المعجم مواكبته للتطورات والمستجدات على مستوى الصناعات التي من شأنها أن تحدث تغييرات نوعية مُلاحظة على مستوى جهاز أو آلة وبالتالي فقد يعجز تعريف صِيغَ في فترة زمنية معيّنة لهذا الجهاز أو لتلك الآلة على أن يكون مستوفٍ للأنواع الجديدة.

من أسماء الأجهزة والآلات الواردة نذكر:

*"(**التّرَام**): مركب عامٌّ يسير بالكهرباء على قضبان حديدية في المدن وضواحيها. (د)"[2].

*"(**تِلِفِزْيُون**): جهاز نقل الصورة والأصوات بوساطة الأمواج الكهربية. (د)"[3].

*"(**التِّلفون**): الهاتف؛ وهو جهاز كهربيٌّ ينقل الأَصوات من مكان إلى مكان. (د)"[4].

مصطلحات أخرى: حوى المعجم مصطلحات أخرى متعلّقة بالأدب أو السياسة، نذكر منها:

*"(**الاتِّباعِيَّةُ**) في الأَدب والفَنِّ: مذهب المُحَاكِينَ لمذاهب المتقدِّمين. (مج)"[5].

*"(**التِّلِبَاثي**):Telepathyتوارد فكرة على خاطِرِيْ شخصين متباعدين في وقت واحد. (مج)"[6].

([1])- يُنظر: المعجم الوسيط، مادة حمّ (حمم).

([2])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترام.

([3])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تلفزيون.

([4])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تلفون.

([5])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تبع.

([6])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تلبث.

*"(**التيوقراطيَّة**): نوعٌ من نظم الحكم، يجمع فيه الحاكم بين السلطتين الدنيويّة والروحيّة. (مج)"[1].

ولا يُطلب من المعجم اللغوي في حال مصطلحات كهذه المزيد من الشّرح والتوضيح لأنّ هذا من عمل المعجم المتخصّص، وكلّ ما يقدمه المعجم اللغوي هو تقديم فكرة عامة عن المصطلح، والإشارة إلى التّخصّص الذي ينتمي إليه.

1-3-4- التعريف المُقتضب: وهو التعريف الذي يتضمّن كلمة المدخل أو مشتقّ من مشتقّاتها، وإذا كان من ميزات التّعريف الجيّد تجنّب استعمال كل ما ينتمي اشتقاقيا لكلمة المدخل، باعتبار أنها مجهولة لدى مستعمل المعجم، فإنّ المعجميّ قد يضطر إلى توظيف هذا النوع من التّعريف تجنّبا للتّكرار.

لقد زخر باب التّاء بالكثير من التّعريفات، جاءت في أغلبها كلمات مخصّصة لبيان حرفة تتّصل بكلمة المدخل أو واحد من اشتقاقاتها، مثل:

*"(**التَّبَّالُ**): بائعُ التَّوابل"[2].

*"(**التِّبَانَةُ**): حرفة التَّبَّان"[3].

*"(**التِّراسة**): صِنَاعة الأتراس"[4].

كما قد يجيء في شكل عبارة (جملة)، مثل:

*"(**المِتْآمُ**) من النِّساء: التي عادتها ولادة التَّوائِم"[5].

([1])-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تيوقراطية.

([2])-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تبل.

([3])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تبن.

([4])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترس.

([5])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادةتأم.

*"(**تَرِكَ**) فلان ـــ تَرَكًا: تزوج تَريكَةً"[1].

*"(**التَّلْفَةُ**): الهضْبة المنيعة يُخْشَى التَلَفُ على مَنْ عَلاها"[2].

وكما اشترطنا في الشّرح بالمرادف المشتقّ ضرورة أن تكون الكلمة الشّارحة مشروحة بدورها في موضعها من المعجم، فإنّنا نشترط هذا أيضا في التّعريف الذي يحوي كلمة المشتق لأنّ وضوح التّعريف قائم على وضوح الكلمات المشكّلة له جميعها.

1-4- الشّرح بالشاهد:

إنّ من أهم ما يُلاحظ على الشّرح في المُعجم الوسيط، والمعاجم الحديثة عموما، هو تخلّصها من الكمّ الهائل من الشّواهد المختلفة التي ميّزت المعاجم التّراثية؛ إذ إنّ "المعجميين العرب أكثروا من الشواهد أو استطردوا فيها بحيث اضطّروا في أحيان كثيرة إلى شرح معنى الشاهد كلّه أو بعضه، لأنّ الشاهد أصعب من اللفظ المطلوب فهمه"[3]، فكان هذا عبءً أثقل كاهل المعجم.

لقد رسمت اللجنة المؤلفة للمعجم الوسيط خطًّا عريضًا لاستعمال الشّاهد في مقدّمته، حيث نصّت على أنها "عزّزته بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النّبويّة، والأمثال العربية، والتّراكيب البلاغيّة المأثورة عن فصحاء الكتّاب والشّعراء"[4]. وبهذا التّرتيب جاءت نسبة توزيع الشواهد في المعجم، إذ نجدها في باب التّاء كالآتي:

(1)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترك.
(2)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تلف.
(3)- المعجمية العربية، علي القاسمي، ص278.
(4)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المقدّمة، ص 27.

1-4-1- الآيات القرآنية:

لم تتجاوز الشواهد من القرآن الكريم في باب التّاء الستّة (6) شواهد، ومع هذا فإنّها تأتي في المرتبة الأولى، من حيث الكم، مقارنة بالشواهد الأخرى.

ابتدأت الآيات في المعجم بعبارة: «وفي التّنزيل العزيز»، ووضعت بين قوسين زهريّين (﴿﴾)، ونلاحظ أنّ رسمها(كتابةً) لم يكن موافقا لرسم المصحف، وأنها قد جاءت وفق رواية حفص عن نافع.

قد تجيء الآية، محلّ الاستشهاد، تامّةً إذا كانت من القصار، مثل: "وفي التّنزيل العزيز: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾[1]". وقد يُقتطع منها الجزء المتضمّن للكلمة المشروحة، وهذا في الآيات الطويلة، مثل: "وفي التّنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا ﴾"[2] من الآية:

﴿أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا ﴾[3].

إنّ توظيف الشّاهد القرآني يضمن تأكيد المعنى المذكور، كما في: *"(**أَتْقَنَهُ**): أحكمه. وفي التّنزيل العزيز: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ ﴾[4]"[5]، ويدعم استعمالا مخصوصا، كما في:

([1])- المسد، الآية 1.

([2])-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تبع.

([3])- الإسراء، الآية 69.

([4])- النّمل، الآية 88.

([5])-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تقن.

*"(**تابَ**):... ــ اللهُ على عبده: وفَّقه للتوبة. فاللهُ تَوَّابٌ. والعبد تائبٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾[1]"[2]، فالكلمة المشروحة هي «تابَ» لكنّ الاستشهاد جاء لتخصيص استعمال صيغة المبالغة «توّاب» مع لفظ الجلالة «الله» لأنها اسم من أسمائه عزّ وجلّ.

1-4-2- الأحاديث النبويّة:

ويأتي الاستشهاد بالحديث الشّريف في المرتبة الثّانية، بعد القرآن الكريم، حيث أحصينا أربعة (4) أحاديث ضمن الشّرح في باب التّاء.

يأتي الحديث مُعلّما بعلامتي تنصيص

(مزدوجين) («»)، ويقدّم له بالقول: "وفي الحديث الشريف" أو "وفي الحديث".

لا يختلف الاستشهاد بالحديث عن الاستشهاد بالقرآن، فلقد وجدنا أنه يوظّف في:

- تأْكيد معنى، مثل: *"(**التِّيعة**): الأربعون من الغنم، وهي أدنى نصاب الزكاة. وفي الحديث: «على التِّيعةِ شاةٌ»"[3].

- دَعْم استعمال مخصوص، مثل: *"(**تَرِبَ**):... ويقال في الدعاء: تَرِبَتْ يَداه: خَسِرَ أو افتقر. وفي الحديث الشريف: «فاظْفَرْ بذات الدِّين تَرِبَتْ يداك»"[4].

1-4-3- الأمثال:

([1])- النّصر، الآية 3.

([2])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة توب.

([3])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تيع.

([4])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة ترب.

شغلت الأمثال المكانة الثّالثة، بناءً على تتبّع مداخل باب التّاء، حيث وجدنا شاهدين اثنين (2) من الأمثال. يُعلّم المثل أيضا بعلامتي تنصيص («»)، ويقدّم له بالقول: "وفي المثل".

قد يُوافق استعمال الكلمة في المثل الشّرح المقدّم فيُستغنى عن توضيح المثل ويُكتفى بذكره، كما في:

*"(**تَعِسَ**):... تَعَسَ... وفي المثل: «تَعِسَت العَجَلة»"[1].

وقد يُشرح المثل، إذا كان المعنى الذي تحمله الكلمة المشروحة جديدا، ويُبيّنَ مضربه، كما في:

*"وفي المثل: «أنت تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ، فكيف نتّفق»: أنت سريعُ الغضب، وأنا سريع البُكاء، فكيف نتّفق: يضرب في سوء المعاشرة واختلاف الطّريقة"[2].

1-4-5- الشعر:

لقد خلت عيّنة الدّراسة من الشواهد الشعرية، وهذا لا يعني خلو المعجم منها، فالمتصّفح لبقية أبواب المعجم يرى وجود العديد من الشواهد الشعرية، لكنّها لا ترقى، كمًّا، إلى مستوى الشواهد القرآنية.

استنادا إلى دراسات أُجريت حول الشواهد في المعجم الوسيط [3]، وانطلاقا من الإحصاءات التي قمنا بها، نقدّم الجدول الآتي:

(1)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تعس.

(2)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تأق.

(3)- ينظر: تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص

الشاهد / الباب	القرآن	الحديث	الأمثال	الشعر
باب الباء	80	36	15	14
باب التاء	06	04	02	00
باب الياء	05	03	02	04
المجموع	91	43	19	18
النسبة	%53.2	%25.2	%11.1	%10.5

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ ترتيب الشواهد المستعملة في المعجم الوسيط حسب النسب المستعملة يكون كالآتي: أوّلا: القرآن الكريم، ثانيا: الحديث الشريف، ثالثا: الأمثال، رابعا: الشعر. مع وجود تقارب كبير بين نسبة استعمال الأمثال و نسبة استعمال الشعر.

إنّ المكانة التي حظي بها القرآن الكريم في المعجم الوسيط، إذ شكّل المصدر الأوّل للاستشهاد، تعود أساسا إلى قدسيّة هذا النص، ثم لكونه النّموذج الوحيد الذي لا يُطعن في انتمائه إلى العربية النّقيّة، شكلا ومعنى. وإذا كان هناك من يرى بـ"وجود كلمات خارجة عن نظامه كما في دلالة الفعل (لعب) على الجدّ (لعب دورا رائدا في بناء المجتمع) مثلا"[1]، فإننا نرى بأنّ في هذا المثال بالذات خروج عن اللغة العربية السليمة؛ إذ يعدّ هذا الاستعمال من الأخطاء الشائعة التي نجمت عن التّرجمة الحرفية

([1])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص217.

(jouent un rôle)، لكنّنا نوافق على فكرة تنويع الشواهد بما يتناسب مع الاصطلاحات والاستعمالات الجديدة.

وينبغي الإشارة إلى أنّ المعجم الوسيط لم يُعنى بالأمثلة التوضيحيّة البسيطة التي تقرّب الفهم لمستعمل المعجم، وهذا عنصر مهم من عناصر شرح المعنى في المعجم اللغوي، وكل ما سجّلناه هو بعض الاستعمالات التي يذكر أمامها عبارة: "يُقال"، مثل: "(**التَّلاّل**): يُقال: الضّلّال ابن التَّلّال: في المبالغة في الضلال.(إتباع)"[1].

1-5- الشرح بالرسوم التوضيحية:

تعدّ الرسوم (الصور) علامات غير لغوية استثمرها المعجميّون في إضفاء المزيد من التوضيح على الكلمات المُراد شرحها، وبهذا فإنّها تمثّل وسيلةً مُساعدةً تُسهم في بيان المعنى. فلم "يعد استخدام الصورة في المعجم وقفا على التجميل وتشويق القارئ، بل أصبح وسيلة توصيلية ضرورية، كثيرا ما تعوّض نقص التعاريف وقصورها. وفي كثير من الحالات تصبح الصورة هي الوحيدة القادرة على عرض الشكل الأصلي بأمانة تامة"[2].

لقد حوى باب التاء إحدى عشرة (11) صورة؛ سبعة منها لنباتات، وثلاثة لحيوانات، وواحدة لأداة يستعملها الإنسان. وقد ساهمت هذه الصور في تقريب المعنى المقصود من التعريف بتجسيدها للمعرّف.

وممّا ما لاحظناه على الرسوم التوضيحية في المعجم، عموما، هو عدم وضوحها جيدا، وذلك راجع إلى الاقتصار على اللون الأسود في الرسم، وقد يعود هذا إلى عوامل مادية (تكلفة استعمال الصور الملونة). أمّا ما يتعلّق بتوظيف هذه الرسوم فإنّنا، وانطلاقا من باب التاء، لاحظنا ما يلي:

([1])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة تلل.

([2])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص 236.

ــ وظّف المعجم الرسوم التوضيحية لشرح كلمات بسيطة، يدركها مستعمل المعجم دون الحاجة إلى تقديم صورة لها، في حين أغفلها في العديد من الكلمات التي كانت في حاجة إلى رسم أو تخطيط يقرّب الوصف المقّدم؛ ففي شرح التّفاح مثلا، نجد صورة لتفاحة بعد التّعريف بها، ومن الممكن الاستغناء عنها، في حين تعريف كلمة مثل التّختروان بأنها: "محفّة لها ذراعان من أمام ومثلهما من خلف يحمله دابتان"[1] يحتاج إلى رسم توضيحي.

ــ لم تُزل الرّسوم التوضيحية في الكثير من الأحيان غموض التّعريف، فنبات التّمارىُّ -كما ذكرنا سابقا- مُعرّف بتعريف يشوبه الغموض، لكنّ الرّسم لم يتمكّن من إزالة هذا الغموض، انظر الرّسم الآتي:

رسم لنبات التّماريّ في الوسيط

(1)-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادةتختروان.

ـ ليس هناك ربط بين التعريفات والرسوم الموضحة لها، وهذا من شأنه أن يضيّع على مستعمل المعجم فائدة الانتفاع بهذه الرسوم، فتعريف التّفّة مثلا جاء في نهاية الصّفحة، وتأتي صورة هذا الحيوان بعد قلب الصّفحة [1]:

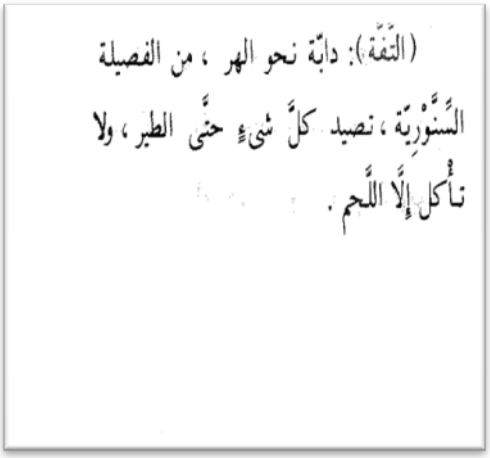

نهاية الصفحة 85 بداية الصفحة86

ـ عدم التّركيز على السمات الأساس في الصورة، فصورة طائر التُّمَّر المُثبتة في المعجم تختلف في بعض السمات عن الصورة المُلتقطة للطّائر كما تبدو في المجلاّت العلمية (شكل الساقين مختلف).

صورة طائر التّمر الواردة في الوسيط صورة طائر التمرموقع::alssrhan.com

2012/09/03م:15:22سا

(1)-ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تفّ.

وقد رصد حلام الجيلالي جملة من المآخذ حول توظيف الرسوم التوضيحية في المعجم الوسيط، وذكرها كالآتي:

"1- لم يتبع المعجم منهجية علمية دقيقة في إثبات الصور والرسوم التوضيحية، سواء من حيث العدد أم من حيث النوعية والأهمية، باعتبارها وسيلة مساعدة في تعريف المداخل الصّعبة التحديد.

2- جاءت أغلب الرسوم في شكل تخطيطات تقريبية ورسوم يدوية مما أدّى إلى الإخلال بالشيء المصوّر.

3- أثبت المعجم نسبة كبيرة من الرسوم الخاطئة وغير الدقيقة التي تعبر عن مسميات أخرى غير المقصودة في التعريف، مما أدّى إلى التداخل والتكرار.

4- لم يعتمد المعجم على الصور المركبة والمتسلسلة والملونة أصلا.

5- أهمل المعجم كثيرا من الصور الجديرة بالإثبات، كصورة الخلية، والمحرك، والعين ونحوها، وأثبت ما يمكن الاستغناء عنه كالشوكة والمصول والمرضعة ونحوها.

6- جاءت نسبة الصّور والرسوم التي أثبتها ضئيلة جدّا لا تتناسب مع نصيبه المفرداتي"[1].

وهناك بعض الرسوم التوضيحية التي وقفنا عليها حين تصفحنا للمعجم بدت غريبة، منها صورةالقرد التي تبدو مزيجا بين القرد والكلب (انظر الصورة).

(1)- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص 247-248.

صورة القرد كما وردت في الوسيط مادة قرد

ونلاحظ أنّ الوسيط قد وظّف طرائق أخرى للشّرح منها:

1-6- الشرح بالإحالة:

وهي وسيلة اعتمدها المعجم في شرح عدّة كلمات، وتتمثّل في توجيه مستعمل المعجم إلى كلمة أخرى ليجد الشّرح المطلوب. "ويجب أن نميّز هنا بين نوعين من الإحالات:

أ)- إحالة إملائية ترتيبية، وتحيلنا على مكان وجود المدخل وذلك في الكلمات التي يوهم رسمها أو نطقها أو اشتقاقها، بانتمائها إلى موضع معين من ترتيب مداخل المعجم... وهذا النوع لا يهمنا هنا؛ لأنه يختص بترتيب المداخل لا بتعريفها.

ب)- إحالة دلالية: وهي المقصودة في هذا الصدد، وفيها يحال القارئ على دلالة مدخل آخر ليجد التعريف المطابق لتعريف الكلمة المطلوبة"[1].

ونلاحظ في باب التّاء أنّ معظم الإحالات كانت إحالات إملائية، وهذا راجع أساسا إلى الخاصيّة الاشتقاقية للغة العربية. وإذا كان هذا النّوع لا يهمّنا من حيث منهجيّة توظيفه، فإننا لابدّ أن نقف عليه لارتباطه المباشر ببيان معنى الكلمة المشروحة.

([1])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص116.

من الكلمات التي أُحيل شرحها إملائيا إلى كلمات أخرى نذكر:

*"(**اتَّخَذ**): (انظر: أ خ ذ)"[1].

وعند الرجوع إلى مادة (أ خ ذ) نجد الآتي:

"(اتَّخَذه): أخذه. (انظر «تخذ»)"[2].

ومن الأمثلة التي شكّلت فيها الإحالة ضياعا للكلمة المشروحة نذكر:

*"(**اتكأ**): (انظر وكأ)"[3].

ولكننا وبالرجوع إلى مادة (وكأ) لا نجد كلمة اتكأ من بين كلمات هذا المدخل الذي يحوي الكلمات: (تَكِئَ، يَتْكَأُ- أَتْكَأَ- أَوْكَأَ- واكَأَ- توَكَّأَ- التُّكَأَةُ- المتَّكَأُ- المتَّكِئُ)، وبالرّغم من أنّ هذه الكلمات قد حملت في مجملها معنى اتكأ، إلاّ أنّ مستعمل المعجم قد يقف حائرا عند بحثه عن هذه الكلمة الذّات.

أمّا الإحالات الدّلالية فلم ترد في باب التاء إلاّ مرّة واحدة وذلك عند تعريف التراجيديا بالإحالة، كالآتي:

*"**تراجيديا**: (أنظر أسي)"[4].

وتأتي الإحالات الدلالية، عموما، على صنفين أساسين هما:

(1)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تخذ.
(2)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة أخذ.
(3)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادةتكأ.
(4)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تراجيديا.

"أ)- إحالات تضمّنية توجه القارئ إلى مدخل آخر يتضمّن دلالة الكلمة المقصودة، والهدف منها هو الاختصار والاقتصاد في التعاريف، أو من أجل الربط وإثراء التعريف كما في بعض الكلمات التي لا تظهر دلالاتها إلا بالإشارة إلى مجال انتمائها من باب تعريف الجزء بالإشارة إلى الكل...

ب)- إحالات ترادفية توجه القارئ إلى مدخل آخر، إما على أساس أن المدخل المحال عليه أكثر شهرة أو استعمالا من الأول، أو أن الباحث غالبا ما يتّجه إليه عند البحث عن تلك الدلالة في اللسان المعجم..."[1].

2-متمّمات الشرح في المعاجم العربية:

"أسلفنا في التعريف بالمعجم، أن توضيح الخصائص المختلفة للغة يعتبر جزءً من شرح المعنى؛ فدراسة أصوات اللغة، وصيغها، ونحوها، وتركيب الجملة فيها، مساعد على توضيح المعنى"[2].

2-1- تعريف حروف الهجاء: دأبت جلّ المعاجم العربية على تقديم كلّ باب بتعريف حرف هذا الباب، وتفاوتت في المعلومات التي تقدّمها في هذا التّعريف. ففي عينة الدراسة، باب التّاء من المعجم الوسيط، نجد تعريف حرف الباب كالآتي:

"(**التاء**): الحرف الثالث من حروف الهجاء، وهو مهموس شديد، ومخرجه طرف اللِّسان وأصول الثنايا العليا، ويدل على التأْنيث مثل: كاتب وكاتبة، وكتب وكتبتْ.

ومع الفعل تُكتب تاءً مفتوحة، ومع الاسم تكتب مربوطة.

وقد تسمَّى هاءَ التأْنيث؛ لأنه يوقف عليها بالهاء.

وتدلّ على المبالغة في الوصف مثل: علاّمة وفهّامة.

([1])- تقنيات التعريف، حلام الجيلالي، ص117.

([2])- المعاجم اللغوية، محمد أحمد أبو الفرج، ص 58.

ويفرق بها بين المفرد والجمع مثل: شجرة وشجر.

وتستعمل في القسم مع اسمين فقط، قالوا: تالله، وتَرَبِّي وترَبِّ الكعبة"[1].

نلاحظ أنّ التعريف ضمّ العناصر الآتية:

- ترتيب الحرف ضمن حروف الهجاء.
- صفة الحرف.
- مخرج الحرف.
- الحالات التي يكون فيها الحرف ضمن حروف المعاني.

كما أشار إلى وجود نوعين من التّاء هما: المفتوحة والمربوطة.

وقد التزم المعجم بتقديم هذه العناصر في تعريف الحروف جميعها، إلاّ ما اقتضى الاستغناء عنه، كاستعمالات الحرف ضمن حروف المعاني، والتي لا تتحقّق في كلّ الحروف، فحرف الثّاء مثلا، عُرّف كالآتي:

"(**الثاء**): الحرف الرّابع من حروف الهجاء. وهو مهموس رخو، ومخرجه من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا"[2].

2-2- ضبط الكلمات: لاحظنا كيف وظّف المعجميون القدماء إمكانات لضبط الكلمات مخافة اللّبس، وقد نبعت هذه الإمكانات من طبيعة الوسائل المُتاحة إذ ذاك. أمّا المعجميون في العصر الحديث فإنّ لهم من الوسائل ما يُغنيهم؛ إذ أصبح للطباعة انتشارٌ كبير، وتطوّرٌ ملحوظ.

(1)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة حرف التاء.

(2)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، حرف الثاء.

لقد جاءت جلّ الكلمات المشروحة في عيّنة الدّراسة مضبوطةً عن طريق الشّكل (الحركات)، وقد تركّز الشّكل على الأحرف الأولى، أمّا الحرف الأخير فلم يُلتزم بشكله، حيث يكون مشكولا في بعض الكلمات وخاليا من الشكل في أخرى. وقد وردت بعض الكلمات بدون شكل البتّة، مثل: "**تاجر، التختروان،ترموجراف، ترمومتر، التلغراف**"[1]؛ وقد يرجع هذا إلى أنّ النطق يقتضي نمطا واحدا من الشّكل (تاجر هنا فعل، لأننا لاحظنا أنّ المعجم يسبق الأسماء بـ"ال" التعريف). ويظهر هذا في كلمات كان الشّكل فيها جزئيا، مثل: **التَّـرائب، التفْتاف، تلْتل**"[2].

وممّا لاحظناه استعمال الضّبط بالقياس في كلمة من كلمات العيّنة وهي: *"**تَرَّ**: ـَ (كَمَلَّ)..."[3]، ولا نعلم ما الذي أضافه هذا النّوع من الضّبط في وجود الضّبط بالحركات، ومع وجود ضبط حركة عين الفعل في المضارع.

أمّا عن طريقة النّطق فإنّ للغة العربيّة خاصيّة نطقية يكاد يتّحد فيها المكتوب بالمنطوق؛ حيث إنّ كل ما يُكتب يُنطق، إلاّ في حالات محدودة ("ال" الشمسية مثلا)، ولا يُنطق بما لا يُكتب إلاّ في حالات محدودة أيضا (نون التّنوين مثلا). ولهذا لا يحتاج المعجم العربي إثبات طريقة نطق الكلمات كما هو الشّأن في بعض اللغات كالإنجليزية مثلا.

2-3-الرّسم الإملائي وطريقة النّطق:

يحتاج المعجم إلى الالتزام برسم إملائيّ واحد في إثبات الكلمات المعرّبة، ومما وقفنا عليه في هذا الصّدد كلمة "تراجيديا" مرسومة بألف مدّ في آخرها، في حين كانت مرسومة بتاء مربوطة "تراجيدية" في موضع آخر من المعجم [4]. ولقد وجدنا ضمن كلمات العيّنة ما كان مُرفقا بمقابلها الأجنبيّ وكان ذلك

(1)- ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المواد: تجر،ترموجراف، ترمومتر، تلغراف.

(2)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المواد: ترب، تفف، تلتل.

(3)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادةترر.

(4)- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة أسي.

في كلمة "(**التَّلباثي**): Telepathy"[1]، ويُرجع عدنان الخطيب هذا إلى "أنّ النسّاخ غفلوا عن الالتزام بما تفرضه طبيعة المعجم فتركوا كلمات عديدة ترِد في المتن مصوّرة بأحرف أجنبية دون ضرورة واضحة، فكانت نابية تورِث للعين الأذيّة"[2].

كما أنّ إيجاد المقابلات للأحرف الأجنبية التي لا تتوفّر عليها اللغة العربية ينبغي أن يحدّد بوضوح، فحرف "G" مثلا قد يُقابل بالجيم "ج" كما في "ترموجراف"، وهو الغالب في المعجم، وقد يُقابَل بالغين "غ" كما في "تلغراف"، ويبقى هذا منوطا بمقدّمة المعجم التي يجب أن يكون فيها حسم لهذا الإشكال وغيره.

إنّ للمقدمة أهميّة بالغة في المعجم الحديث، إذ من خلالها يستطيع مستعمل المعجم معرفة الكثير من المسائل اللغوية المعينة على فهم المعنى المعجمي، ونجد المعاجم الغربية تستثمر المقدّمة –إضافة إلى بيان الرموز والمختصرات المستخدمة في المعجم– في إثراء مستعمل المعجم بمعلومات صوتية وصرفية ونحوية للغة المقصودة.

إنّ معجما لغويا عربيا يُفترض أن يقدّم المعلومات التي يحتاجها مستعمله انطلاقا من افتراضه أنّ هذا المستعمل جاهلا تماما بالمُفردة المشروحة، ولهذا فإنّنا نرى أنّ الشرح ينبغي أن يكون كالآتي:

[كلمة المدخل: نوعها (اسم: نوعه، فعل، حرف)، تعريفها(معنى أو أكثر)، تسييقها بمثال أو شاهد، الإشارة إلى المرادفات، ذكر الضدّ إن وجد، إرفاق رسم توضيحي إن أمكن**]**.

(1)– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة تلبث.

(2)–المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، ص70–71.

الخاتمـــــة

الخاتـــمة

من خلال وصفنا لما جاء في المعجمين، عيّنتا الدّراسة، من طرائق للشّرح والتّعريف، **توصّلنا إلى جملة من النّتائج نعرضها كالآتي:**

- لقد وظّف المعجميون العرب (قدماء ومحدثون) كلّ الطرائق المتاحة للوصول إلى شرح المعنى في معاجمهم، لكنّهم لم يتنبّهوا-في بعض الأحيان- على مدى تحقيق هذه الطرائق للدور الموكل لها.
- إنّ طريقة التعريف والشرح هي المرتكز الأساس الذي يُحكم من خلاله على مدى نجاعة المعجم.
- يمكننا من خلال الشّرح المعتمد في معجم ما، أن نميّز الفترة الزمنية التي ينتمي إليها هذا المعجم (المعجميّة القديمة أو المعجمية الحديثة).
- تعدّ المعاجم العربية القديمة إرثا حضاريا هاما؛ إذ تحمل في طيّاتها، إضافة إلى اللغة، الكثير من المعلومات المتنوّعة.
- لقد أدّت الأمانة في النّقل لدى المعجميين العرب إلى ضياع العديد من المعاني المستجدّة على مدى قرون من الإبداع الإنساني والأدبي عند العرب.
- لقد حافظ المعجميون العرب في العصر الحديث على المكتسبات التراثية، فكانت معاجمهم صورة متطوّرة عن المعاجم القديمة.
- لقد أفاد المعجميون العرب في العصر الحديث بدرجة كبيرة من التطوّرات اللسانية في مجال الصناعة المعجمية، فضمّنوا معاجمهم وسائل جديدة تسهم في بيان المعنى كاستخدام الصور، والرموز ...
- لقد فتح المعجميون العرب معاجمهم للألفاظ والاستعمالات المستحدثة، فزخرت بمصطلحات للعلوم والفنون.

- ينبغي أن تُستثمر الدراسات النظرية حقّ استثمار، لاسيما تلك المتعلّقة بالهنات التي وقعت فيها المعاجم السابقة.

وبعد هذه النّتائج كان لابد أن نقف على التوصيات الآتية:

إنّ الهدف الأساس الذي يصبو إليه الباحث في حقل المعجميّة العربيّة هو إيجاد معجم لغوي يرقى إلى مستوى التطور التكنولوجي الحاصل، فيكون كالمعاجم الغربية-ولم لا-، شكلا ومضمونا، وهذا يقتضي:

- توحيد الجهود المبذولة في مجال المعجميّة العربية، سواء أتعلّق الأمر بالجهود الجماعية أم الجهود الفردية، وعلى مستوى الأقطار العربيّة جميعها، ويتطلّب هذا -بداية- توحيد المصطلحات في حقل المعجميّة.
- تحسيس المثقّف العربي (التلميذ، الطالب، المعلم، الأستاذ، الباحث...) بأهمية المعجم اللغوي.
- ضرورة استثمار تقنية الحاسب الآلي في حقل المعجميّة، إنْ بجمع البيانات المتعلّقة بالمعجم، أو بصناعة معاجم إلكترونية تفاعلية تسمح بتنقيحها والإضافة إليها بين وقت وآخر، كما أنها يمكن أن تتناسب والاستعمال (في حجم هاتف نقال).
- ضرورة وجود لجان متابعة للمستحدث من المعاني، لاسيّما في ظل التطوّرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس حتما على اللغة(الكثير من المعاني استجدّت بعد ثورة الرّبيع العربي في حاجة إلى توثيق).
- القيام ببحوث مقارنة بين الصناعة المعجميّة العربيّة ونظيرتها الغربية وذلك بدراسة التعريفات والشروح في هذه الأخيرة (المعاجم الغربية) لاستثمار هذه الجهود في تطوير معاجمنا العربية.

الخاتـــمة

إنّ حاجة العربية إلى معجم تاريخيّ ليس بالمطلب الهيّن، لكنّه في الوقت نفسه ليس مطلبا مستحيلا، وقد يتحقّق هذا المطلب بتضافر الجهود العربيّة؛ إذ يمكن للمتخصصين في ميدان المعجميّة وعلى مستوى الجامعات العربيّة جميعها أن يخصّصوا بحوثهم وينسّقوا فيما بينهم من أجل إقامة هذا العمل الفذ.

الفهارس

المعجم	الصفحة
-أ-	
أساس البلاغة، الزمخشري	14، 61،63.
-ت-	
التعريفات، الجرجاني	14، 47، 50، 64.
تهذيب اللغة، الأزهري	42، 86، 87، 90.
-ص-	
الصحاح، الجوهري	14، 22، 26،35، 47، 87، 88، 89، 90،91.
-ع-	
العين، الخليل	09،14، 27، 36، 37،38، 41، 47، 69، 87.
-ق-	
القاموس المحيط، الفيروزأبادي	10، 15.
-ك-	
كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي	50 .

المعجم	الصفحة

-ل-

لسان العرب، ابن منظور 10،09،32،47،35، 61،64،63، 69، 67،83،70، 84 ،86،85، 87، 89،90، 91، 92، (102-132).

-م-

المعجم الأساسي، المنظمة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم 65،141.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية 15،12، 36، 63، 64، 67، 78، 92، 95-101، 133-162.

المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة، عبد القادر عبد الجليل 62.

مقاييس اللغة، ابن فارس 09،08، 49.

موسوعة لالاند الفلسفية 48.

الآية	رقمها	الصفحة
(الفاتحة)		
﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	07	120
(البقرة)		
﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾	31	43
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾	121	119
(النساء)		
﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ﴾	11	140
(المائدة)		
﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾	35	39

الآية	رقمها	الصفحة
(الأنعام)		
﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾	95	65
﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾	125	63
(هود)		
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾	40	118
﴿وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ﴾	101	117
(يوسف)		
﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾	76	140
(الإسراء)		
﴿مِّن قَاصِفٗا عَلَيۡكُمۡ فَيُرۡسِلَ أُخۡرَىٰ تَارَةٗ فِيهِ يُعِيدَكُمۡ أَنۡ أَمِنتُمۡ أَمۡ تَبِيعٗا بِهِۦ عَلَيۡنَا لَكُمۡ تَجِدُواْ لَا ثُمَّ كَفَرۡتُم بِمَا فَيُغۡرِقَكُم ٱلرِّيحِ﴾	69	150

الآية	رقمها	الصفحة
(الكهف)		
﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا﴾	89	104
(طه)		
﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾	15	11
(الحج)		
﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ﴾	29	118
(الفرقان)		
﴿وَكُلاًّ ضَرَبۡنَا لَهُ ٱلۡأَمۡثَالَۖ وَكُلاًّ تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرًا﴾	39	117
(الشعراء)		
﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾	193-195	18
(النمل)		
﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾	88	150

الآية	رقمها	الصفحة
(الصافات)		
﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾	103	118
(محمد)		
﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾	04	120
﴿فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾	08	118
(الحجرات)		
﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾	09	11
(المعارج)		
﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾	37	39
(الجن)		
﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا﴾	15	10
(المدّثر)		
﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ﴾	30	117

الآية	رقمها	الصفحة
(القيامة)		
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	22-23	51
(النّصر)		
﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾	03	151
(المسد)		
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	01	117
		150

الحديث	الصفحة
[أ]	
«أتْأَقُ الحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ»	123
«احْثُوا فِي وُجُوهِ المَدَّاحِينَ التُّرَابَ»	121
«أنَّ رَجُلاً أتَاهُ فَأَتْأَرَ إِلَيْهِ النَّظَرَ»	122
«إنَّ فِي عَجْوَةِ العَالِيَةِ تِرْيَاقًا»	122
[ح]	
«حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَل فِي أَعْدَائِكَ»	122
[ع]	
«على التِّيعةِ شاةٌ»	151
[ف]	
«فاظْفَرْ بذات الدِّين تَرِبَتْ يداك»	151
[ل]	
«لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ»	122

الحديث	الصفحة
[م]	
«مَا أَدْرِي تُبَّعٌ كَانَ لَعِينًا أَمْ لاَ»	121
«مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الأَرْضِ»	121
[ن]	
«نُصِرْتُ بالرُّعْبِ وأُوتيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ، وبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَتُلَّتْ فِي يَدِي»	121

البيت (الأبيات)/ الشطر	قائله (ها)	الصفحة

[ب]

*يُخَيِّرِنِي تَرَّاعُهُ بَيْنَ حَلْقَةٍ أَزُومٍ إذا عَضَّتْ وَكَيْلٍ مُضَبَّبِ (هدبة بن الخشرم) 125

مَرَّا سَحَابٌ ومَرَّا بارِحٌ تَرِبٌ (ذو الرمة) 124

*إنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكِ وَسِيلَةً إِنْ يَأْخُذُوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي (عنترة) 40

*بأَدَمَاتٍ قَطوانًا تَأْلَبًا (العجاج) 127

إذَا عَلا رَأسَ يَفاعٍ قَرَّبَا

[ث]

*لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ أو طَرَفٌ (محبوب ابن 124

مِنَ القُرَيَّةِ جَرْدٌ غَيْرُ مَحْرُوثِ أبي العشنّط

للنَّوْرِ فِيهِ إذَا مَجَّ النَّدى أَرَجٌ النهشلي)

يَشْفِي الصدَاعَ ويُنْقِي كُلَّ مَغْوثِ

أحْلَى وأشْهَى لِعَيْنِي إنْ مَرَرْتُ بِهِ

مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرُّمَّانِ والتُّوثِ

واللَّيْلُ نِصْفَانِ: نِصْفٌ للهُمُومِ فَمَا

أقْضِي الرُّقَادَ ونِصْفٌ للبَرَاغِيثِ

البيت (الأبيات)/ الشطر	قائله (ها)	الصفحة

أبِيــتُ حَيْثُ تُسَــامِيـنِي أوَائِلُـهَا

أنْزُو وأخْلِــطُ تَسْبِيحًــا بِتَغْوِيــثِ

سُودٌ مَدَالِيجُ في الظَّلْمَــاءِ مُؤْدَنَــةٌ

ولَيْــسَ مُلْتَمَـسٌ مِنْهَــا بِمَنْبُــوثِ

[ح]

*وتَحْتَ الرَّغْوَة اللَّبَنُ الفَصِيحُ (الشاعر) 33

[د]

*فَلَوْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أرْيَحَ إذْ باءَ بكَفِّي فَلَمْ أكَدْ أجِدُ (الهذلي) 126

[ر]

*عِفَاءُ قِلاصٍ طَارَ عَنْها تَواجِرُ (النابغة) 113

*تاللهِ لَوْلا خَشْيَـةُ الأَمِيـرِ (الراجز) 109

وخَشْيَةُ الشُّرطيِّ والتَّؤْرُورِ

[ض]

*ومَخَارِيجَ منْ شَعارٍ وغينٍ وغَماليلَ مُدْجِناتِ الغِياضِ (الطرماح) 110

البيت (الأبيات)/ الشطر	قائله (ها)	الصفحة
[ف]		
*قَدْ قُلْتُ إذْ مَدَحُوا الحَياةَ وأسْرَفُوا	(الشاعر)	126
في المَوْتِ أَلْفُ فَضيلَةٍ لا تُعْرَفُ		
مِنْهَا أمَـانُ عَذَابِـــــهِ بلِقَائِـــــهِ		
وفِرَاقُ كُـــلِّ مُعاشِرٍ لا يُنْصِـف		
*سُلافَةُ جَفْنٍ خالَطَتْهَا **تَرِيكَةٌ** عَلَى شَفَتَيْهَا والذَّكيُّ المُشَوَّفُ	(الفرزدق)	124
[ق]		
*وأرْيَحِيًّا عَضْبًا وذَا خُصَلٍ مُخْلَوْلِقَ المَتْنِ سابِحًا تَئِقَّا	(الشاعر)	126
[ل]		
*صمّ صداها وعفا رسمُها واستعجمت عن منطق السائل	(الشاعر)	09
مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءَ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ	(امرؤ القيس)	35
*ونَحَتْ لَهُ عَنْ أَرْزِ تَأْلَبَةٍ فِلْقٍ فِرَاغِ معَابلٍ طُحْل	(امرؤ القيس)	127
*ونَحَتْ لَهُ عَنْ أَرْزِ تَالِئَةٍ فِلْقٍ فِرَاغِ مَعَابِلٍ طُحْل	(امرؤ القيس)	128
*وهَابٍ كَجُثْمَان الحَمَامَة أَجْفَلَتْ	(مزاحم العقلي)	126
بِهِ رِيحُ تَرْجٍ والصَّبَا كُلَّ مُجْفَلِ		

البيت (الأبيات)/ الشطر	قائله (ها)	الصفحة

وَدِدْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَرَفِ الهوَى

وجَهْلِ الأمَاني أنَّ مَا شِئْتُ يُفْعَلِ

فَتَرْجِـــعُ أيَّامٌ مَضَيْنَ ونَعْمَـــــةٌ

عَلَيْنَا وهَـلْ يُثْنَى مِنَ الدَّهْـرِ أوَّلُ

*يا أيُّها الضَّاغِبُبالغُمْلُول إنَّكَ غُولٌ ولَدتْكَ غُول (الشاعر) 110

كَأَنَّهُ بالوَهْدِ ذِي الهُجولِ (الراجز) 110

والمِتْنِ والغَائِطِ والغُمْلُولِ

فذّ أدَمِ الغَرْفِ بالإزْميلِ

[م]

*كَأنَّ تَرِيكَةً مِنْ مَـاءِ مُـزْن ودَارِيّ الذَّكـيِّ مِـنَ المُـدَامِ (الفرزدق) 125

*ضَعْ كِتَابِي إِذَا أَتَاكَ إِلَى الأَرْ ضِ وقَلِّبْـهُ فِي يَدَيْكَ لِمَـامـا (ابن منظور) 85

فَعَلَى خَتْمِـــه وفِي جَانِبَيـه قُبَـلٌ قَـــدْ وَضَعْتهنّ تؤَامـا

كان قَصْدِي بِها مُبَاشَرَة الأرْ ضِ وكَفّيْكَ بالتَّنَامي إذَا مـَا

*الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لا يَعْلَمُهْ (رؤبة) 09

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الحَضِيضِ قَدَمُهْ والشِّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُه

البيت (الأبيات)/ الشطر	قائله (ها)	الصفحة

[ن]

*فَجَاؤُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَكُونُوا حَوْلَ مِنْبَرِهِ عِزِينَا (عبيد بن الأبرص) 39

[هـ]

*وتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا (لبيد بن ربيعة) 35

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم، برواية حفص عن نافع.

المصـــادر:

1-لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون،دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت.

2-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ،مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

المراجـــع:

المعاجم:

3-أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1958م.

4-التعريفات، الجرجاني، تحقيق: غوستافل فليجل، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1985م.

5-تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر، تحقيق: أحمد عبد الرحمان مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

6-الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: إميل بديع يعقوب و محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1999م.

7-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

8-القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، قدّم له: أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.

9-كشّاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

10-المعجم الأساسي، المنظمة الوطنية للتربية و الثقافة والعلوم، طبعة لاروس، 1989م.

11-المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

12-مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

الكتب العربيّة:

13-أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، رشيد عبد الرحمان العبيدي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، دط، 1988م.

14-الإتقان في علوم القرآن، السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، تقديم: محمد شريف سكّر، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1987م.

15-الاستدراك على المعاجم العربية، محمد حسن حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، دت.

16-أسس الصياغة المعجميّة (في كشاف اصطلاحات الفنون)، محمد القطيطي، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2010م.

17-إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 1949م.

18-الأصول، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1982م.

19-البحث اللغوي عند العرب ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ط6، 1988م.

20- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، 1979م.

21- تحليل المعنى، صابر الحباشة، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

22- التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، هادي نهر، عالم الكتب الحديث،إربد، الأردن، ط1، 2008م.

23- تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، حلام الجيلالي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1999م.

24- الحسن والإحسان فيما خلا عنه اللسان، عبد الله بن عمر البارودي الحسيني، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.

25- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي عبد القادر بن عمر، تقديم: محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

26- دراسات في علم اللغة، فتح الله سليمان، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

27- دراسات في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

28- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط5، 1984م.

29- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.

30- الصاحبي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

31- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.

32-الصوت والمعنى في الدّرس عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، تحسين عبد الرضا الوزان، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

33-علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، حسن بشير صالح، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003م.

34-علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م.

35-علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1996م.

36-علم اللغة، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،دط، دت.

37-علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط2، 1991م.

38-الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

39-فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999م.

40-فصول في الدلالة مابين المعجم والنحو، الأزهر الزناد، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

41-فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، محمد المبارك، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، سوريا، دط، د ت.

42-فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، تح : إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،دت.

43-الكتاب :كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م.

44- الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 2004م.

45- لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط2، 2000م.

46- اللغة العربيّة معناها ومبناها، تمّام حسّان، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، دط، 1994م.

47- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2000م.

48- المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، عبد القادر عبد الجليل،دار صفاء، عمّان، الأردن، ط1، 2009م.

49- المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية، حامد صادق قنيبي ومحمد عريف الحرباوي، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ط1، 2005م.

50- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط3، دت.

51- مصطلح المعجمية العربية، أنطوان عبدو، الشركة العالمية للكتاب ش م ل ، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

52- المعاجم العربية رحلة في الجذور' التطور' الهوية، عزة حسين غراب، مكتبة نانسي دمياط، القاهرة، مصر، دط، دت.

53- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، دط، 1966م.

54- المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الراية، الرياض، السعودية، ط1، 1992م.

55-المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1994م.

56-المعجم العربي نشأته وتطوّره، حسين نصار، دار مصر للطباعة، مصر، ط2، 1968م.

57-معجم المعاجم العربية، يسرى عبد الغني، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

58-المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

59-المفصّل، الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

60-مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984م.

61-مقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2003م.

62-مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، مصر، دط، 1990م.

63-مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات، عبد الكريم مجاهد مرداوي، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2010م.

64-من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.

65-من المعجم إلى القاموس، ابراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، تونس،ط1، 2010م.

66-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، تحقيق: إبراهيم السّامرائي، مكتبة المنار، الزّرقاء، الأردن، ط3، 1985م.

67- نشأة المعاجم العربية وتطورها، ديزيرة سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.

68- نظريات في اللغة، أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1981م.

69- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

الكتب المترجمة:

70- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمن، تر كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، ط12، 1997م.

71- علم الدلالة، كلود جرمان وريمون لوبلون، تر نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1997م.

72- علم اللغة العام، فردينان دي سوسور، ترجمة: يوئيل يوسف عازير، دار آفاق عربية، الأعظمية بغداد، دط، 1985م.

73- اللغة، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصّاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1950م.

74- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، تر عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، دط، 1987م.

75- منهج المعجمية، جورج ماطوري، ترجمة: عبد العلي الودغيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، دط، 1993م.

76- موسوعة لالاند الفلسفية، أندريه لالاند، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط2، 2001م.

المقـالات:

77-الشاهد اللغوي، يحي عبد الرؤوف جبر، مجلة النّجاح للأبحاث، المجلد:2،العدد:6، 1992م.

78-معجمات الترتيب الصوتي، سامي عوض، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد:78، الجزء:4.

79-المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، محمد رشاد الحمزاوي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد:78، الجزء:4.

مواقع إلكترونية:

موقع صيد الفوائد: saaid.net.

موقع السرحان للطيور:alssrhan.com.

المحتويات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
شكر وعرفان	01
المقدّمة	03
التمهيد: مفاهيم أساسية	07
1- المعجم	08
تعريفه لغة	08
تعريفه اصطلاحا	12
أنواع المعاجم	13
المعجم والقاموس	15
المعجم والموسوعة	16
أسباب تأليف المعاجم	17
وظائف المعجم	18
2- مصطلحات معجمية	19
النص المعجمي	19
المدخل	19

الموضـــــــــوع	الصفحـة
الجذر	20
الكلمة	20
مادة المعجم	22
الوحدة المعجمية	24
3- علم المعاجم (المعجمية)	24
تعريفه	24
أقسامه:	24
تاريخه	25
المعجمية والعلوم المجاورة	27
الخطوات الإجرائية لعمل معجم	28
الفصل الأوّل:المعنى المعجمي وطرائق شرحه	31
المبحث الأوّل: مصادر المادة المعجمية	32
مدخل	32
1-مستويات المادة اللغوية	33
المستوى الفصيح	33

الموضـــــــوع	الصفحة
المستوى المولد	34
المستوى العامي	35
المستوى الأعجمي	35
2- مصادر المعاجم القديمة	36
الرواية عن الأعراب	37
الشعر العربي	39
القرآن	40
الحديث النبوي	41
المأثور من كلام العرب	42
مصادر المعاجم الحديثة	44
المبحث الثاني: المعنى المعجمي	46
1- المعنى	46
تعريفه لغة	46
تعريفه اصطلاحا	47
المعنى والدلالة	49

الموضـــــــوع	الصفحة
المعنى والمفهوم	50
أنواع المعنى	51
تعريفه	54
المعنى المعجمي والمعنى الاجتماعي	56
خصائص المعنى المعجمي	58
المبحث الثالث: الطرائق النظرية للتعريف والشرح في المعاجم العربية	61
1- ضبط المصطلحات	61
التعريف	61
الشرح	63
التفسير	64
الحد	64
التأويل	64
الترجمة	65
2- طرائق الشرح	67
الشرح بالمرادف	67

الموضـــــــــوع	الصفحة
الشرح بالضد	70
الشرح بالتعريف	71
الشرح بالمثال أو الشاهد	74
الشرح بالرسوم التوضيحية	78
الفصل الثاني: طرائق التعريف والشرح في المدوّنتين	82
المبحث الأوّل: التعريف بالمدونتين	83
1- لسان العرب لابن منظور	83
ترجمة ابن منظور	83
معجم لسان العرب	85
التعريف به	85
الهدف منه	86
مصادره	87
منهجه	89
وصفه	89
طبعاته	91

الموضـــــــوع	الصفحـة
2- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة	92
مجمع اللغة العربية بالقاهرة	92
المعجم الوسيط	95
التعريف به	95
هدفه	96
منهجه	96
قيمته	98
طبعاته	100
المبحث الثاني: التعريفات والشروح في لسان العرب	102
مدخل	102
طرائق الشرح في اللسان	106
الشرح بالمرادف	106
الشرح بالضد	111
الشرح بالتعريف	113
الشرح بالمثال أو الشاهد	116

الموضـــــــــوع	الصفحة
الشواهد القرآنية	116
الشواهد الشعرية	123
الشواهد من الأمثال	128
الشرح بالرسوم التوضيحية	130
الشرح الموهم	130
ضبط الكلمات	131
المبحث الثالث: التعريفات والشروح في المعجم الوسيط	133
طرائق الشرح في المعجم الوسيط	133
الشرح بالمرادف	134
الشرح بالضد	139
الشرح بالتعريف	141
الشرح بالشاهد	149
الآيات القرآنية	150
الأحاديث النبوية	151
الأمثال	151

الموضـــــــوع	الصفحة
الشعر	152
الشرح بالرسوم التوضيحية	154
الشرح بالإحالة	158
متممات الشرح في المعاجم العربية	160
تعريف حروف الهجاء	160
ضبط الكلمات	161
الرسم الإملائي وطريقة النطق	162
الخاتمة	164
الفهارس	168
فهرس المعاجم	**169**
فهرس الآيات القرآنية	171
فهرس الأحاديث النبوية	176
فهرس الأشعار	178
قائمة المصادر والمراجع	183
المحتويات	192